بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴾

سورة **الأحزاب** الآية ٥٩

الـكـتـاب: العفاف والحجاب
«عفاف وحجاب»
تأليف ونشر: مؤسسة الثورة الإسلامية للثقافة والأبحاث
(مكتب حفظ ونشر آثار الإمام الخامنئي)
تـــوزيـــع: دار المودة للترجمة والتحقيق والنشر
تـرجـمـة: فاطمة نور الدين
إخراج فني: ماجد مصطفى
تدقيق لغوي: فيصل الأشمر
طـبـاعـة: DBUK

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة: الأولى، 2023م
ISBN: 978-622-7491-24-1

مكتب حفظ ونشر آثار
الإمـــام الخـامـنـئـي

طهران، شارع جمهوري إسلامي، شارع فلسطين، زقاق هلالي، رقم ٢٦

يُطلب من دار المودة للترجمة والتحقيق والنشر على الأرقام التالية:
00961 70 724 300 - 00961 1 270 664

@arirpubl
(ARabic. Islamic Revolution PUBLications)

العفاف والحجاب

السيد عليّ الخامنئي

الفهرس

15 **مقدمة المترجم**

19 **الافتتاحية**

21 **المقدمة**

26 **الفصل الأول: العفّة والحياء**

27 الحياء والخجل الفطريان حين وجود الرجل والمرأة معًا

27 الغرب مخلٌّ بالحياء الفطريّ بين المرأة والرجل

28 الحياء والعزة: مزيجٌ دقيق من الرقة واللطافة وقوة الإيمان

29 العفّة هي الركن الأصليّ في الدفاع عن المرأة

29 حفظ العفّة أكثر من مجرّد مسألة شخصية

30 حفظ عفّة المجتمع وحيائه فريضةٌ كبرى

30 تمسّك الشعب الإيرانيّ بالعفّة

31 مؤامرة القضاء على حياء المرأة وعفتها وطهارتها

31 تبديل ثقافة العفّة، مخطّط الدول الصناعية في العالم

32 حظر الحجاب مقدمةٌ لزوال العفّة والحياء

32 الحجاب عامل حفظ عفّة المرأة

33 تقدير النعمة العظيمة لجوّ العفّة في المجتمع
33 المرأة الإيرانية: حفظ العفّة والرصانة مع الحضور الاجتماعي والفعالية العلمية

36 **الفصل الثاني: العلاقات بين المرأة والرجل**
37 المرأة، الجانب الجميل للخلق
37 العفّة والحجاب: قيمة المرأة وهويتها
38 المشاركة الاجتماعية مع عدم اختلاط المرأة والرجل
38 جواز تحادث المرأة والرجل ومشاركتهما في التجمعات العامة مع حفظ الضوابط الإسلامية
39 تحصين الأسرة وتحقيق السعادة: نتيجة عدم اختلاط المرأة والرجل
39 الاستفادة من البيئة العائلية السليمة رهنٌ بالانضباط في العلاقات الاجتماعية
39 الاختلاط مع غير المحارم يهيّئ أرضيةَ التعاسة والحسد
40 ضرورة المراقبة للعموم وخاصة النساء من حب الظهور
40 التكبر وعدم الخضوع عند مخاطبة الرجال الأجانب
41 التعامل مع الرجل من دون خضوع
41 تكبُّر المرأة على الرجل الأجنبي
42 الفصل بين المرأة والرجل علاج الاستثارة الغريزية
42 النظر إلى الأجنبي معاملة خاسرة مطلقًا
42 معارضة الإسلام للحرية الجنسية
43 التقوى في مراعاة ضوابط العلاقات
43 تعيين الإسلام لضوابط علاقة المرأة والرجل
43 التقوى الحاكمة في علاقات المرأة والرجل
44 حدود معاشرة المرأة والرجل في الإسلام
45 الابتعاد والفصل بين الجنسين، سمة الثقافات الغربية والشرقية

الأصيلة
46 ضرورة تبيين الضوابط الحاكمة على علاقات الرجل والمرأة في نظر الإسلام
46 مراعاة طرائق التواصل بين الجنسين في برامج الإذاعة والتلفزيون
47 استخدام صور النساء للجذب الإعلاني عادةٌ خاطئة
47 تجنّب اختلاط المرأة والرجل في الأماكن العمومية
48 مراعاة الرصانة عند التواصل بين المرأة والرجل
48 التركيز على الحبّ البريء في القصص
49 السعي للسلامة الأخلاقية في محيط التعليم
49 اختلاط المرأة والرجل في الساحات العلمية والطبية
50 مراجعة النساء للطبيبة
50 مراعاة أخلاق المرأة والرجل وسلوكهما الديني في الطب
51 المؤامرة السياسية لإلهاء النساء والرجال ببعضهم بعضًا وتنحيتهم عن القضايا الأصلية
52 تدنيس النساء والرجال بعد الخسارة في المؤامرات السياسية والنظامية
53 تكثيف الجذب الجنسي، أحدُّ سلاح ضد إيران
53 سعي الإعلام العالمي لترويج العلاقات غير المنضبطة بين المرأة والرجل
53 سَوْق الفتية والفتيات إلى العلاقات المزيّفة
54 إساءة فهم ضوابط علاقات المرأة والرجل
54 التساهل المخلّ في العلاقات عند الغرب
55 الضوابط الواضحة لعلاقات المرأة والرجل في إيران
56 نعم للحضور الاجتماعي، كلا للاختلاط
56 الحضور الفعال للمرأة في المجتمع دون الاختلاط بالرجال
56 التجاوز في علاقات المرأة والرجل وانتهاك حرمة المرأة الإنسانية

57 اختلاط الرجل والمرأة، تصغيرٌ من شأن المرأة
57 الاختلاف في الرؤى الكونية علّة تفاوت الآراء في علاقات المرأة والرجل
58 تقييد الإسلام لعلاقات المرأة والرجل
58 التبرّج والعلاقات المتفلّتة سمٌّ مبيدٌ لبناء العائلة
59 اختلاط المرأة والرجل سبب تفكك الأسرة
59 عدم تفاوت المرأة والرجل الغربيّين في العلاقات: ظاهرٌ جذاب وباطن سلبيّ
60 أصالة الحدود بين الجنسين في الفكر الإسلامي
61 النهي الشديد عن إشاعة وجود علاقة بين المرأة والرجل المسلمَين

64 **الفصل الثالث: الحجاب والستر**
65 تعاطي الإسلام الحكيم مع مسألة الحجاب
65 حجاب المرأة تكريمٌ لها
66 الحجاب مسألة قيّمة وعامل ارتقاء روحيّ
66 الحجاب عامل أمان المرأة والرجل
66 حفظ نهج الإسلام والعفّة يكمن في حفظ الحجاب
67 حفظ الحجاب: واجب المرأة وهويتها وافتخارها
68 دور الحجاب في حفظ كرامة المرأة
68 الحجاب يعني الستر الكامل لصون المرأة
69 الحجاب بأيّ شكل هو مقوّمٌ لشخصية المرأة
70 الحجاب ضامن العفّة
71 الحجاب مدعاة احترام المرأة ومظهر التقوى
71 رجحان كفّة عزّة المرأة واحترامها بالحجاب
71 حفظ الخصوصية والعفّة درع الأسرة
72 إحكام بنيان العائلة في سنا الحجاب

72 الحجاب هو عامل تكريس محبة المرأة والرجل في الأسرة
72 الدين هو عامل القوة ودفع ابتلاءات العائلة
73 حجاب الرجال وعفّتهم
74 الحجاب هو الواقي من الفساد
74 الحجاب سدٌّ منيعٌ أمام رغبة الرجل الجنسية بالمرأة
75 الحجاب مانع الاختلاط المتفلّت لا السموّ والتطوّر
75 التشادر أفضل أشكال الحجاب
76 التشادر، مظهر الحجاب
76 التشادر هو رمز وطنيّ
77 التشادر، اختيار المرأة الإيرانية
77 الاهتمام بنمط الحياة الإيرانية والإسلامية
78 ضرورة تحديث نمط لباس المرأة الإيرانية
79 تصميم اللباس الوطني على أساس التقاليد القديمة
79 إيجاد قانون مدوّن وأساسيّ للحجاب
80 مشكلة تحديد المفاهيم الإسلاميّة فيما يخص المرأة وكيفيّة تطبيقها
81 الموافقة على الموضة شرط عدم كون الوجهة هي الموضة الأوروبية
82 موضة التجمّل: عامل انحراف المجتمع
82 لا تنافيَ بين الحجاب والحقوق والحرية
82 عدم التعارض بين الحجاب وتربية الأبناء
83 عدم مزاحمة الحجاب للفعاليات السياسية والاجتماعية والعلمية وعرقلتها
84 الحجاب: مسألة مهمة للجمهورية الإسلامية
84 عدم منافاة الحجاب والعفّة لكسب العلم
85 نصيحة بحفظ الحجاب
86 النموذج الإسلامي لتعاون المرأة والرجل في المجتمع مع حفظ الحجاب

86 الحجاب هو ضرورةٌ إسلامية وثورية لا التزامٌ بالقانون والدولة
86 تأكيد الإسلام مفهوم التستّر لا نوعه
87 حضور المرأة الهادف في المجتمع مع الستر المناسب
88 معارضة اللباس غير المناسب
89 إحياء حجاب المجتمع وعفّته في ظلّ الثورة الإسلامية
89 الالتزام بالحجاب الإسلامي والوفاء للثورة
89 تقدّم نساء المجتمع في ظلّ الحجاب
90 التفلّت عائق أمام تكامل وسموّ المرأة
90 إحياء الحجاب، محقٌّ لإعلانات الغرب السلبية
91 ضرورة تقديم الأعمال الفنية للتبليغ عن الحجاب في المجتمع
92 التبليغ عن الحجاب عبر أدوارٍ جذابة وإيجابيّة
92 ميل نساء العالم للحجاب
93 الحجاب هو اختيار النساء المتنوّرات والواعيات
93 حساسية الشعب تجاه الحجاب
94 رائدية الثورة مصاحبة لحفظ العفّة
94 معارضة الثقافة الغربية للحجاب
94 هجوم الإعلانات الغربية على التشادر والأنواع الأخرى للحجاب الحقيقي
95 اختلاط المرأة والرجل سمة التحضّر المنحطّ
95 تبديل ثقافة الحجاب والعفّة أحد أهم مخططات الغرب
96 حكمة الحجاب الإسلامي مقابل التجمّل الغربي
97 مقاومة الحملات الإعلانية المحاربة للحجاب

98 الفصل الرابع: حظر الحجاب والتفلّت

99 منطق الجاهلية الواهن حول المرأة
99 التفلّت هو أمرٌ دخيل ومقدمةٌ لحظر الحجاب

100 حظر الحجاب: تذكار رضا خان «الشاه» من الغرب
101 عدم معارضة المطالبين بحقوق البشر لحظر الحجاب
102 السابع من كانون الثاني ذكرى بدء رواج التفلّت في زمن الطاغوت
103 استئناف التفلّت بعد الثامن عشر من آب عام 1953 م
104 السفور ناشئ عن الثقافة الأوروبية لا عن المسيحية
104 التفلّت: مهدّد الأسرة ومدمّر الأجيال القادمة
105 التفلّت هو دافع ثقافيّ لا اقتصاديّ
105 التفلّت هو مسألة سياسية
105 سياسة محاربة الحجاب
106 حظر الحجاب هو تعدٍّ على جنّة المرأة الثقافية والأخلاقية
106 التعرّي هو مُراد الغرب
106 السفور عامل انتهاك عفّة النساء
107 سياسة ترويج الفساد والفحشاء لتنحية جيل الشباب
108 الحجاب غير الكامل والتفلّت سبب الفساد وبُعد الشباب عن الثورة
109 العودة إلى الثقافة الغربية أمرٌ ممنوعٌ ومحال
110 إفشاء الفساد: طريقُ محاربة الأعداءِ الثورةَ الإسلاميةَ
110 ترويج ثقافة التعري لصرف الشعب عن الأوضاع السياسية
111 السابع من كانون الثاني الشيطاني والسابع منه الثوري
111 معجزة الثورة في السابع من كانون الثاني
112 الحجاب غير الكامل ورواج الفساد معلول القناعات والثقافات الخاطئة
113 الأيادي الغامضة في خدش العفّة والحجاب
113 كون الحجاب مقيِّدًا: كلام هش لا أساس له
114 التشادر: رمز وطني ومثير غضب المستعمرين
114 وجود أيادٍ ظاهرة وخفيّة في المواجهة مع التشادر
115 تدبير الخطط للمواجهة العلنية مع الحجاب والتشادر في عهد

الطاغوت
116 تصميم ألبسة مخالفة للحجاب من أجل محاربته
117 خطأ غربيّي الهوى: تقليد الظواهر الغربية
117 وثيقة من النظام السابق حول محاربة الحجاب
118 الازدراء والسخرية من الحجاب في النظام البهلوي والإعلام الغربي
119 من حظر الحجاب إلى انحطاط المجتمع
119 الانحراف والانحطاط بحجة الجمال والتجمل
120 غفلة النساء أثناء التخطيط لمؤامرة حظر الحجاب
120 حظر الحجاب إهانة علنية للإسلام
121 السفور وسيلة للاستهلاك
121 ضرورة امتناع النساء عن الاستهلاك والإسراف
121 خطورة الترف عند المرأة
122 تأثير الحجاب في تقليص فساد المجتمع
123 التدابير المختلفة لمواجهة الحجاب
123 تعزيز الشخصية الشهوانية: عامل اليأس والتمرد والعبثية
124 التفلّت الصهيوني: أداة الاستكبار العالمي
124 تأجيج الصهيونية للتفلّت وتورّط الغرب في الفتنة الجنسيّة
125 محاربة الأديان عن طريق الشهوة
126 التفلّت هو طريق محاربة الشعوب الثورية
127 جرّ المرأة نحو الابتذال ليستفيد الرأسماليون الكبار أكثر
128 تصدير التفلّت إلى البلدان الإسلامية
128 استخدام الرغبة الجنسية للسيطرة على المجتمعات الإسلامية
129 الابتذال الثقافي هو قمامة الحداثة الغربية
129 تأثير وسائل الإعلام في الترويج للتفلّت
130 الأفلام الغربية سبب توهين الحجاب في أذهان الناس

132 الفصل الخامس: طرائق مواجهة التفلّت
133 مواجهة الفساد في المجتمع، أهمّ الدوافع الإسلامية
133 السعي لمواجهة الفساد الأخلاقي، عامل نموّ المجتمع
133 التقوى الحاكمة على علاقات المرأة والرجل
134 خوف الأعداء من النموذج الإسلامي اللامع لأمهات وزوجات الشهداء
134 المراقبة حيال الفخّ الخفيّ والخطر للثقافة والفكر الغربيين
134 بيان أطروحة للعالم أجمع حول العلاقات الجنسية
135 صلاح المرأة صلاحٌ للمجتمع
135 صلاح المرأة صلاحٌ للتاريخ والمستقبل
135 مواجهة مؤامرة إفساد الشباب
136 العلاقة الرزينة مؤشّر السلامة والإسلام
136 معارضة الإمام «قدس» الهجومَ ضد الحجاب غير الكامل
137 العمل الثقافي لإيجاد الرؤية الإسلامية تجاه الحجاب
137 استخدام الفن والأدب لخدمة الحجاب
138 الحاجة إلى الأعمال الفنية بموضوع الحجاب
139 العمل السياسي، الفكري، الأخلاقي والنصح معًا لمواجهة الحجاب غير الكامل
140 الشجاعة والإقدام في مواجهة الفساد
141 توضيح قضية الإسلام المهمة للشعب بخصوص الحجاب
141 عدم اطلاع بعض المحجبات على فلسفة الحجاب
142 عرض نظرية الحجاب للعالم
142 ضرورة إعلام الفتيات الشابات بأهمية الحجاب
143 ضرورة توضيح مسألة الحجاب والترويج لها في المجتمع
143 استخدام وسائل البحث والتفكير في الترويج للحجاب
144 التفسير الصحيح للحجاب وعرض النموذج المناسب

145 الحجاب، قيمةٌ موافقةٌ للطبيعة الإنسانية
145 العفّة، عامل جذب الأفلام الإيرانية في العالم
146 طرح الحجاب تحت عنوان العلاقة بين المرأة والرجل
146 ضرورة سنّ قوانين الحجاب في المجتمع
147 التعامل اللطيف مع السافرات عن جهل
147 التعاطي المنطقي وغير المنطقي مع الحجاب غير الكامل
147 جواز تحدث المرأة والرجل ومشاركتهما في التجمعات العامة مع حفظ الضوابط الإسلامية
148 مواجهة الفساد والضلال
149 التأثير الإيجابي لعرض الإعلانات الصحيحة عن الحجاب
149 سوء الاستفادة من التشدد في مواجهة الحجاب غير الكامل
150 توجيه الأشخاص الجاهلين
151 المواجهة الحاسمة لتوهين الحجاب في الجامعات
151 ضرورة التعامل الحاسم مع الأقلية المتفلّتة
152 مواجهة الشعب عبر الاستهزاء بالمقدسات
153 النهي عن المنكر: طريق مواجهة السفور
153 النهي عن المنكر بالقول الليّن
154 سعي الجميع لصون العفّة العامة
155 ضرورة وجود العفّة في المجتمع الثوري
155 التنبه لمؤامرات المستكبرين
156 مواجهة التعفف الجنسي: طريق النفوذ الصهيوني العالمي
156 الحذر من تآمر الأعداء ضد الحجاب

158 **المصادر**

مكتب سماحة المرجع الديني الإمام الخامنئي
غير مخصص للبيع أو الطباعة

مقدمة المترجمة

الحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على خير خلقه محمد وعلى آله الطاهرين.

بات جليًّا أننا في عصر تحوز فيه قضايا المرأة على أهمية بالغة في القضايا العالمية. ومع الأسف، فإنّ علاجها غالبًا ما يكون في الترويج للانفلات والانحلال من القيم والمبادئ تحت مسمّى الحرية. لذا أصبح من الضروري التعمّق في هذه القضايا ومعالجتها بشكل سليم على ضوء الشريعة الإسلامية الأصيلة. وأهم ما يُبحث فيه بداية هو حجاب المرأة وحياؤها وعفّتها لما لها من دور أساسيّ في تقويم شخصية المرأة وحفظها هي والمجتمع، وللحساسية البالغة المثارة تجاهها في زمننا هذا.

وفي سبيل تحقيق هذا الهدف، ولتحصيل الرؤية والفكر الإسلاميّ حول أيّ موضوع لا بدّ لنا من الوقوف على آراء وخطب العلماء العظماء الذين بذلوا أعمارهم في سبيل خدمة الإسلام وبيان أسسه ومعالمه. إنّ ما يميز هذا الكتاب أنّه تجميع لمقتبسات من خطب وليّ أمر المسلمين وقائد الأمة السيد علي الخامنئي حفظه الله المتعلقة بهذا الموضوع، حيث يطرح سماحته العناوين المرتبطة

بالحجاب بأسلوب جديد، علميّ وعميق، وفي الوقت نفسه جذاب وسهل الفهم، قلما نجد له نظيرًا، وهذا من مختصّات بياناته أطال الله في عمره الشريف. لذا شعرت بضرورة ترجمة هذا الكتاب ليتسنّى للقراء العرب المهتمين بآراء القائد الاطلاع عليه.

كما أشرت، فإنّ الكتاب لا يحوي كامل الخطب بل مقتبسات منها، لذا اضطررت في موارد محدودة -بسبب عدم تمام الفكرة في تلك الموارد- إلى أن أضيف كلامًا على نصّ الخطبة ليتمّ المعنى واضعةً إيّاه بين قوسين، إضافةً إلى كون الخطابات باللغة الفارسية العامية لا الفصيحة، ممّا اضطرني أيضًا إلى التصرّف قليلًا واستخدام كلماتٍ قد لا تكون هي الترجمة الواقعية للعبارة لصعوبة بيانها المراد الصحيح.

وفي ما يلي توضيح لبعض المصطلحات المذكورة في المتن التي قد تسبّب التباسًا في الفهم لدى القارئ:

1 - تشادر: العباءة الإيرانية وتكتب بالفارسية «چادر».

2 - ستر بعض الوجه: وهي ترجمة لمصطلح خاص في إيران «روگيرى» بحيث تغطي المرأة جزءًا من وجهها بطرف عباءتها.

3 - الحجاب غير الكامل: المصطلح الفارسي «بد حجاب» وترجمته الحرفية «الحجاب السيئ» لكنّ العبارة المذكورة أنسب في بيان المعنى.

فاطمة نور الدين

الافتتاحية

إنّ تأسيس النظام الجمهوري الإسلامي بالتعبير البليغ لمؤسسه الإمام الخميني رحمه الله كان من أعظم النعم الإلهية المهداة لهذا الشعب ولكل المستضعفين في العالم. وإنّ التوقف عند التاريخ المجيد لهذه النهضة وتبلور النظام الجمهوري الإسلامي يُظهران بوضوحٍ دور مبدأ ولاية الفقيه الحديث والقائد الحكيم الإمام الخميني رحمه الله وبعده آية الله العظمى السيد علي الخامنئي قائد الثورة الإسلامية وتأثيرهم في توجيه الثورة في خضمّ المستجدات اليومية.

وإن معهد البحوث الثقافية للثورة الإسلاميّة الذي أخذ على عاتقه مسؤولية حفظ ونشر آثار القائد، وفي سياق تنفيذه لهذه المهمّة، يقوم بنشر الكتب الموضوعية بغرض نشر بيانات وآراء وإرشادات القائد في الأقسام والمناسبات والمواضيع المختلفة.

الكتاب الحاضر يحوي مقتبساتٍ من بيانات القائد حول موضوع (العفّة والحجاب في نمط الحياة الإيرانيّة-الإسلاميّة)، وقد عُرضت مطالبه في خمسة فصولٍ تحت عناوين: العفّة والحياء، العلاقات بين المرأة والرجل، الحجاب والستر، حظر الحجاب والتفلّت وطرائق مواجهة التفلّت، مبيّنةً نظرة الثورة والنظام الإسلاميّ والإسلام المحمديّ الأصيل حول الموضوع الآنف ذكره.

هذا الكتاب هو الجزء الأول من مجموعةٍ مؤلفةٍ من خمسة أجزاء عنوانها «دور المرأة ورسالتها»، وتدور حول المسائل والمباحث المرتبطة بالمرأة في بيانات قائد الثورة الإسلاميّة، وهي تُنشر لإفادة الباحثين وعموم المهتمين بآراء القائد.

ومن الله التوفيق

مكتب حفظ ونشر آثار الإمام الخامنئي
غير مخصص للبيع أو الطباعة

المقدمة

أحد المواضيع التي كانت وعلى طول التاريخ عرضةً للآراء والتفاسير المختلفة، وتقع دائمًا في مشكلة الإفراط والتفريط، هو شخصيّة المرأة ومكانتها الفردية والعائلية والاجتماعية. أيضًا اليوم يظهر وبشكل جليٍّ انحراف الأفكار وعدم تناسبها في كثيرٍ من المجالات المختلفة في هذا الموضوع. في خضم ذلك، يبقى النبع الأصفى والوحيد هو مدرسة الأنبياء والأوصياء الإلهيين التي ببعدها عن أيّ نوع إفراط أو تفريط رسمت استنادًا إلى الوحي وخالق الوجود المكانة الحقيقية للمرأة المتناسبة وخلقتها.

مع بروز الثورة الإسلامية وشعار العودة إلى الإسلام المحمدي الأصيل من قبَل الإمام الخميني رَحِمَهُ اللهُ برز إحياء شخصية المرأة المسلمة أيضًا بصور أخرى سواء على الصعيد النظري أو العملي. فعلى الصعيد النظري طُرحت رؤى جديدة في العالم الحديث بما يخص المرأة وقيمتها، وعلى الصعيد العملي أثّرت النساء في تحديد مصير المجتمع في المسائل السياسية والثقافية والاجتماعية جنبًا إلى جنبٍ مع الرجال، بل وتقدمن عليهم في بعض الأحيان.

هذه الموجة الثقافية لحضور المرأة ورقيّها لم تتضاءل في

السنوات التالية للثورة الإسلامية بل أخذت شكلها الأكمل والأمثل في خضمّ الدفاع المقدس لتزدهر بعده سريعًا. في الحقيقة، يمكن اعتبار عصرنا الحاليّ عصر تكامل ما زرعه الإمام الخميني ورُوي بدماء آلاف الشهداء. مع كل هذا، لا تزال الآفات والبليات الظاهرة من خلال طرح وجهات النظر المتأثرة بالغرب وأفكار الحركة النسويّة من جهةٍ والأفكار المتحجرة من جهةٍ أخرى تهدد نموّ هذا الزرع اليافع. وقد سممت الجو العام أحيانًا بحيث اشتبهت الرؤى الإسلامية الأصيلة على المجتمع كله خاصة النساء المؤمنات والثوريات وحتى النخب والمسؤولين الثقافيين والتنفيذيين. وفي مثل هذه الظروف، بات عرض الرؤية الشاملة للمرأة في الإسلام المبتنية على تكوينها وخلقتها والمتناسبة ومقتضيات الزمان والمكان ضرورةً تفرض نفسها.

وتحقيقًا لهذا الغرض، لا بدّ من الرجوع إلى الأشخاص الذين يحدّدون الخطوط الأصلية والرئيسية للنظام الإسلامي في ما يخصّ شخصية المرأة المسلمة ومكانتها من خلال نظرتهم العميقة للأسس الدينية ومعرفتهم بالزمان والتدابير اللازمة واطلاعهم على المسائل المتعلقة بالمجتمع ومشاكله واحتياجاته. ويمكننا الوصول لتحقيق هذا الغرض بلطف الله تعالى ووجود القائد الحكيم للثورة الإسلامية آية الله الخامنئي دام ظله. بلا شك، فإنّ من جملة العنايات الإلهية بالمجتمع الإسلامي الإيراني وجود قائدٍ حكيم، مجتهدٍ ورباني. ولعلنا نجد القليل من الفقهاء وغيرهم سعوا مثله لتقديم رؤية إسلامية للمرأة. ولكن هذه الحقيقة، كباقي المواهب الإلهية المهداة، إليه بقيت مستترةً خلف الطابع السياسي والحقوقي لهذا القائد الإلهي.

لا شك في أنّ مقولة الحجاب والعفّة جزءٌ من ضروريات الدين،

ومن هواجس الحريصين على النظام، فالحجاب له دور الجلد بالنسبة للبدن في سلامة المجتمع، إذا ما تضرّر لأي سبب كان فسيهدد سلامة الجسم. صحيحٌ أنّ الجلد هو الجزء الظاهر والرقيق من الجسم، لكن لا يمكن إنكار دوره الأساسي في سلامة بقية أجزاء الجسم أو الاستهانة به. إنّ التفاوت بين رؤية المجتمع الإسلامي ورؤية المجتمع العلماني يكمن في رعاية الحجاب والستر الذي لا يشكل ظاهر المجتمع فحسب، بل سيكون عاملًا مهمًّا في سلامته، وأيّ خدشة أو صدمة فيه ستشكل ثغرةً في جوهر المجتمع وتهدد سلامته الداخلية.

للأسف لقد شهدنا بعد الثورة مواجهاتٍ في موضوع الحجاب والعفّة كانت لا تخلو عن الإفراط والتفريط. فالعديد من التحركات التي حدثت في هذا المجال كانت عبارة عن مواجهات سطحية، ظاهرية وعاطفية اقتصرت على موارد جزئية محددة وفي زمنٍ معين بشكلٍ فجائيٍّ ودفعي.

في حين أنّ الحجاب هو مقولة ثقافية، فإنّ أيّ أسلوب نشرٍ واتخاذ قرارٍ أو تبليغٍ في هذا المقام لا بدّ من أن يكون تدريجيًّا، متواصلًا، عميقًا، شاملًا ومدروسًا. لذا على الأشخاص المعنيين في هذا المجال أن لا يعملوا بشكلٍ استنسابي بل لا بدّ من الاعتماد على استراتيجية واحدة تحدد كيفية التعامل مع الموضوع. وفي هذا الصدد، لا بدّ وفي الدرجة الأولى من العودة إلى آراء السيد القائد المعظم بعنوانه إمام الأمّة والعين البصيرة وراعي النظام، واستخلاص تلك الآراء وجعلها أساس العمل.

وفي هذا الكتاب، جرى السعي لمطالعة دقيقة وشاملة لخطابات سماحته في هذا الصدد واستخلاصها وعرضها في خمسة فصول

تحت العناوين التالية: العفّة والحياء، العلاقات بين المرأة والرجل، الحجاب والستر، حظر الحجاب والتفلّت، وطرائق مواجهة التفلّت.

لجمع هذا الكتاب وتصنيفه تم التحقيق في كل خطب السيد القائد ورسائله المتمحورة حول المرأة منذ بدء انتصار الثورة الإسلامية حتى عام 2013 م، حتى الخطب التي لم تُنشر أحيانًا في الإعلام -كتوصياته للشباب أثناء عقد قرانهم- لكنّها موجودةٌ في أرشيف مستندات مكتب القائد المعظّم وقد حُقّق فيها. وإنّ الكم الهائل لتلك الخطب يعكس لنا اهتمام القائد المعظّم بالمسائل المتعلقة بالنساء.

في الختام، أتوجه بالشكر الكبير لدعم مكتب حفظ ونشر آثار القائد المعظم، ولا بدّ أيضًا من شكر جناب الدكتور تقي أجيه لجهوده المبذولة في تحرير العناوين، وللأخوات الكريمات: مليحه نقش زن، فاطمه حقيقي، مائده كيواني، نسيم كريمي، أشرف السادات فتحي، أكرم أميني، آسيه مهجوري، مهرناز سطوت، سعيده شريعت، زهرا نقش زن وفاطمه دهقاني، اللواتي سعين جاهداتٍ في جمع الخطب ومطابقة البطاقات وتصحيحها النهائي، وبالأخص الأخت مرضيه شاه شناسى التي أخذت على عاتقها مسؤولية إدارة مجموعة الأخوات المحقّقات، فلها جزيل الشكر. متمنيًا أن يكون هذا العمل الذي أنهي في 23 من شهر رمضان المبارك موقع قبولٍ ومورد لطف الله تعالى وعنايته.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين
أمير حسين بانكى پور فرد[1]

(1) مدرس مساعد في كلية أهل البيت عليهم السلام جامعة أصفهان، «A.Bankipoor@Ltr.ui.ac.ir»

الفصل الأول:
العفّة والحياء

مكتب حفظ ونشر آثار
الإمام الخامنئي
غير مخصص
للبيع أو الطباعة

الحياء والخجل الفطريان حين وجود الرجل والمرأة معًا

رؤية الإسلام بالنسبة للرجل والمرأة أنه لا فرق مطلقًا بين هذين الموجودين بلحاظ الحقوق الأساسية الاجتماعية، القيم المعنوية، الأهداف العالية، والتزوّد الروحي في ميدان العلم والسير إلى الله؛ فهما متساويان في ذلك، وبينهما شراكة وتعاون في العمل الاجتماعي. ولم يصرّح أحدٌ في النظام الإسلامي بمنع اجتماع الرجال والنساء في المجتمع. لكن في الوقت عينه، أكّد الإسلام تجنّب الاختلاط غير المقيد وغير المنضبط ووضع حجابًا بينهما وهو حجاب الحياء والعفّة بين المرأة والرجل. وهو أمرٌ فطريٌّ للإنسان. هذه هي رؤية الإسلام[1].

الغرب مخلٌّ بالحياء الفطريّ بين المرأة والرجل

مسألة الحجاب التي يعتمد عليها الإسلام هي مظهرٌ لهذا الأساس العظيم والمهم. فالإسلام لا يقبل بالسلوك المنحلّ غير الأخلاقي بين المرأة والرجل الذي يصر عليه الغرب بالخصوص، ورفضه هذا إنما هو تماشٍ مع طبيعة الإنسان، طبيعة المرأة والرجل، فهناك حجابٌ وحياءٌ فطريٌّ بين هذين الجنسين. طبعًا هو عند الإنسان، أما الحيوانات فليست كذلك. لا بدّ من مساءلة من يخلّ بهذا الأمر الفطريّ. والغرب الذي يصرّ على ثقافة التعرّي وقد لمس آثارها الوخيمة في السنوات العشر الأخيرة واحدةً تلو الأخرى من تفكك الأسر، وانحلال الأخلاق، وانتشار عمالة الأطفال وهلمّ جرًّا...

(1) في لقاء مع الأخوات الحوزويات والتربويات في مصلى قم 1995/12/7

مطالَب بالإجابة. هم بالواقع قد ضيّعوا حقوق المرأة والرجل، بينما الإسلام، ومع مراعاته لهذا الأصل الفطريّ، أكّد حقوقهما وبالتالي حفظ حقوق الإنسان. هذه الروحية التي يجب أن تتحلى بها المرأة الإيرانية والمرأة المسلمة التي تعيش في محيطٍ إسلامي[1].

الحياء والعزة: مزيجٌ دقيق من الرقة واللطافة وقوة الإيمان

يوم ولادة السيدة زينب هو يوم الممرضة. وهذا تحذيرٌ لنسائنا، فلتشخصنّ دوركنّ الخاص. اعلمن أن عظمة كون المرأة امرأة تكمن في الجمع ما بين الخجل والحياء والعفّة في ظلّ عزة الإسلام والإيمان. هكذا هنّ نساؤنا المسلمات.

عظمة المرأة هي في قدرتها على صون الخجل والحياء والعفّة التي أودعها الله في جبلّتها ومزجها مع عزة المؤمنين وحسّ الواجب والمسؤولية، وفي قدرتها على توظيف رقتها في مكانها المناسب وقوة وحدة الإيمان في المكان الصحيح. هذا التركيب الدقيق هو للنساء فقط، هذا المزيج المتقن من الرقة وقوة الإيمان خاصٌّ بالمرأة، وهذا هو الامتياز الذي منحها الله تعالى إيّاه. لذا في القرآن قد قدم الله امرأتين كنموذجٍ للإيمان، -لا كنموذج لإيمان المرأة، بل نموذج لإيمان كل البشر، رجالًا ونساء- ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ﴾، إحداهنّ امرأة فرعون والثانية هي السيدة مريم، فهما رمزان وقدوتان بيّنتا منطق الإسلام[2].

(1) في لقاء مع الأخوات الحوزويات والتربويات في قم 1995/12/7

(2) في لقاء مع مجموعة كبيرة من الممرضات 2010/4/21

العفّة هي الركن الأصليّ في الدفاع عن المرأة

إنّ أي حركة تقوم بهدف الدفاع عن المرأة لا بدّ من أن يكون ركنها الأساس مراعاة عفّة المرأة. كما قلت سابقًا، في الغرب وبسبب عدم اعتنائهم بهذه المسألة -أي عدم الاعتناء والاهتمام بموضوع عفّة المرأة- وصل الأمر بهم إلى هذا النحو من التفلّت. لا يجب ترك مسألة عفّة المرأة -وهي أهم مقوّمٍ في شخصيتها- موضع عدم اعتناء. العفّة عند المرأة وسيلة لتعظيمها وتكريمها في عيون الآخرين، حتى في عيون الرجال الشهوانيين والمتفلّتين أنفسهم. عفّة المرأة هي الموجب لاحترامها وتعزيز شخصيّتها[1].

حفظ العفّة أكثر من مجرّد مسألة شخصية

مسألة العفّة وحفظ صفاء القلب، سواء للرجل أو المرأة، مسألة مهمة للغاية وخارجة كليًّا عن كونها مجرد أمر شخصيّ. فالبعض يتصور أنّها تعود إلى الشخص الواحد نفسه. في النهاية، الفرد الواحد إما أن يكون طاهرًا أو لا، والمسألة ليست كذلك. إنّ الإنسان الذي يلاحظ كيفية تعاطي القرآن مع مسألة المرأة والرجل -علاقات المرأة والرجل- وصون عفّة المرأة وأدب الشباب -سواء أكان رجلًا أم امرأة-، يدرك جليًّا أنّ المسألة أعم من أن تكون فردية وأنّ الشخص الواحد مرتبط بنفسه فقط. فإما أن يحافظ على طهارتها أو أن يرتكب الذنوب، القضية ليست هكذا، بل تؤثر في مصير البشرية والحضارات وحركة المجتمعات الفعلية[2].

(1) في اجتماع ضخم للأخوات بمناسبة ميلاد السيدة الزهراء 1997/10/22

(2) في لقاء مع الممثلين في فيلم السيدة مريم 1999/10/29

حفظ عفّة المجتمع وحيائه فريضةٌ كبرى

يا عباد الله، أيتها النساء وأيها الرجال المؤمنون والمسلمون، أيها المصلون ويا مقيمي الصلاة، اتقوا الله وكونوا يقظين. احذروا مؤامرة العدو. أدركوا أهمية الثورة. اعلموا أنّ حفظ عفّة وبراءة المجتمع وصفاء قلوب الرجال والنساء في المجتمع الإيراني الثوري وفي هذا الوقت الحساس جدًّا هو ضرورة وفريضة كبرى. اسعوا لحفظ العفّة في الإدارات العامة وفي الأزقة والشوارع وفي المجتمع كله[1].

شعبنا اليوم يريد العفّة ويرغب في الحجاب. الرجال والنساء يعيشون ببراءة وحياء. طبعًا يوجد البعض ممن لا يستطيعون السيطرة على أنفسهم، لكن مع هذا فإنّ شبكات الفساد موجودة[2].

تمسّك الشعب الإيرانيّ بالعفّة

إنّ وضع مجتمعنا مختلفٌ عما هو عليه في أغلب أرجاء العالم، بل في العالم كله، ولعله من أقل الأماكن التي ينعم شعبها -رجالًا ونساءً- بهذا القدر من التمسك بالتعفّف الأخلاقي والجنسي، خصوصًا أنّ ثورتنا العظيمة، وبتدميرها لأسس الثقافة الغربية، أحيت فينا هذا الدافع الإسلامي[3].

(1) في خطبة صلاة الجمعة 1980/7/4
(2) في خطبة صلاة الجمعة 1986/8/2
(3) المصدر السابق.

غير مخصص للبيع أو الطباعة

مؤامرة القضاء على حياء المرأة وعفتها وطهارتها

في ذلك اليوم[1] كان النظام الحاكم قد سخّر سياساته ومؤامراته لتضليل المجتمع وإفساد الشعب -أي النساء والرجال الذين كانوا يُجرّون للفساد عبر هذا الطريق- ولاحتقار المرأة وارتكاب المحرّم شرعًا وإسلاميًّا وأخلاقيًّا وعقلائيًّا، ولترويج ثقافة التعري وتحريف الحياء والعفّة، لكن بلطف الله تعالى وبوعي الشعب خاصة النساء المسلمات، أنتجت تلك المؤامرات والخطط المحاكة عكس ما أرادوا منها، ويوم السابع من كانون الثاني عام 1978 ، اليوم الذي بدأت فيه النساء بأولى حركاتهنّ الثورية من خلال التظاهرات الإسلامية، بات منطلقًا للحركة النسائية العظيمة في البلاد جنبًا إلى جنب مع الرجال، ولظهور الجو الثوري في كل أرجاء البلاد. وأنا سأستفيد من هذه المناسبة لأذكر وأوصي أخواتنا المسلمات في كل البلد بأن يدركن جيدًا قدر المساحة التي أولاها الإسلام لمسألة عفّة المرأة وحيائها[2].

تبديل ثقافة العفّة، مخطّط الدول الصناعية في العالم

إنّ القيّمين على دول العالم الصناعية، وبملاحظتهم للتجارب المتقدمة لبعض الدول كأفغانستان، مصر، العراق وغيرها من الدول الإسلامية العربية وغير العربية، اعتبروا أنّ الإسلام خطر حقيقيّ وقاموا من خلال هيمنتهم الثقافية والاقتصادية والاجتماعية

(1) 1978/1/7 م.

(2) في خطبة صلاة الجمعة 1984/1/6

بإخضاع نساء المجتمع للتجربة، فتعدّوا على الحجاب وبدّلوا ثقافة عفّة المرأة. وقد شاهدنا في تلك المرحلة نساء مسلمات يصلين ويصمن ويذهبن للزيارة لكنهنّ لا يرتدين الحجاب، هذا لأنهنّ لم يشخّصن القدوة الواضحة للمرأة المسلمة والمرأة من نظر القرآن[1].

حظر الحجاب مقدمةٌ لزوال العفّة والحياء

كان حظر الحجاب مقدمة لزوال العفّة والحياء في المجتمع الإسلامي، ولإشغال الناس بعنصرٍ جنسيٍّ قويٍّ وصلب حتى يتوقفوا عن فعل أيّ شيء آخر. ولقد وُفّقوا فترة من الوقت في ذلك، لكنّ إيمان الشعب الإيراني المتين لم يخمد؛ فنساؤنا المسلمات، وعلى الرغم من وجود المصاعب طوال الأزمنة، قاومن تلك الضغوطات القمعية بطريقةٍ وبأخرى بعد ذهاب رضا خان (الشاه)، وفي زمانه، بل في كل أزمنة الطواغيت الآخرين أيضًا. لهذا وفي الشهر نفسه «كانون الأول 1978» وفي السابع منه في مشهد، نشأ تجمّع عظيم وجرت تظاهرات للنساء المسلمات تحت شعار «حفظ الحجاب»[2].

الحجاب عامل حفظ عفّة المرأة

مسائل الحجاب، المحارم وغير المحارم، النظر وعدمه، إنما هي لتُصان العفّة في طيّاتها. الإسلام يهتم بعفّة المرأة. طبعًا عفّة الرجال مهمة أيضًا، فهي ليست مختصة بالنساء فقط، بل على الرجال أيضًا التحلي بالعفّة. جلّ ما في الأمر أن الرجل وبسبب قوّته وتفوقه

(1) في ندوة حول دور المرأة في المجتمع في جامعة تأهيل المعلمين 1986/3/1

(2) في لقاء مع مختلف فعاليات الشعب في قم 2008/1/9

البدني في المجتمع قادرٌ على ظلم المرأة والتصرف خلاف رغبتها، لذا فإن الاحتياط والاعتماد على عفّة المرأة كان أكثر.

أنتم الآن، وبالنظر إلى العالم، ترون أنّ إحدى مشاكل النساء في الغرب، وبالخصوص في الولايات المتحدة الأميركية، هي تعدّي الرجال عليهنّ، وانتهاكهم لعفّة المرأة اعتمادًا على قوّتهم. وقد شاهدتُ إحصاءات نُشرت من قبَل السلطات الرسمية في أميركا أحدها متعلق بالقضاء والآخر بسلطة ثانية، هي إحصاءات مخيفة حقًا. عند كل ستّ ثوان تحدث جريمة اغتصاب في أميركا. انظروا مدى أهمية العفّة[1].

تقدير النعمة العظيمة لجوّ العفّة في المجتمع

أدرِكوا أهمية كون كل النساء اليوم يستطعن العيش بعفّة في هذه البقعة. فجوّ المجتمع اليوم يسمح لنسائنا وشاباتنا أن يعشن كما يردن بعفّة وبراءة. هذه نعمةٌ عظيمة للمجتمع[2].

المرأة الإيرانية: حفظ العفّة والرصانة مع الحضور الاجتماعي والفعالية العلمية

اليوم، وببركة الثورة، قد حظيت المرأة الإيرانية بمكانة أفضل حيث بمقدورها الخوض في ميدان العلم وطيّ درجاته في ظلّ المحافظة على دين المرأة المسلمة وعفتها وتقواها ووقارها ورصانتها وشخصيّتها وحرمتها. الآن جمعكم هذا كم يحوي من

(1) في اجتماع ضخم للأخوات بمناسبة ميلاد السيدة الزهراء عليها السلام 1997/10/22

(2) في خطبة صلاة الجمعة 1984/1/6

الطالبات والمعلمات والعالمات؟ إضافةً إلى قدرة المرأة على ولوج ميدان العلم والمعارف الدينية دون أن يعيق مسيرها أيّ عائق. الآن، وبينكم في هذا الجمع، توجد أعدادٌ كثيرة من طلاب العلوم الدينية وأساتذتها المشغولين في التفقّه الإسلامي وتحصيل الرؤية الدينية. لقد أولى إمامنا العظيم أهميةً كبرى لهذه المسألة، ولهذا السبب أمَر لِيُصار إلى تأسيس هذه المؤسسة في قم.

اليوم، تستطيع المرأة في بلدنا، ومع حفاظها على الرصانة والوقار والحجاب الإسلامي، إثبات نفسها في ميدان السياسة والفعاليات السياسية والاجتماعية والجهادية وفي تقديم المساعدة للرجال وللثورة وغيرها من الميادين المتنوعة[1].

مكتب حفظ ونشر آثار الإمام الخامنئي
غير مخصص للبيع أو الطباعة

(1) في لقاء مع جمع كبير من النساء 1990/1/16

الفصل الثاني:
العلاقات بين المرأة والرجل

مكتب حفظ ونشر آثار
الإمام الخامنئي
غير مخصص
للبيع أو الطباعة

المرأة، الجانب الجميل للخلق

المرأة هي ذلك الجانب الجميل من خلق البشر، وهو ملازمٌ بطبيعته بعض الشيء لأن يكون مستورًا. وهذه هي خاصية هذا القسم الجميل والرقيق من الوجود الإنساني. وما يُروَّج له من خرق هذا الستر وعدم نظم وقوننة ما لا بدّ من أن يخضع للقانون والنظام -وهو حاجة غريزية عند الإنسان سواءٌ عند المرأة أو عند الرجل- هو أكبر خيانة نُفّذت بحق المرأة في الدرجة الأولى وبحق كل البشرية في الدرجة الثانية. وإن السياسات الغربية هي التي أقدمت على هذا الفعل[1].

العفّة والحجاب: قيمة المرأة وهويتها

إنّ العفّة والبراءة الأنثوية والحجاب التي تفصل بين المرأة والرجل عند تعاملهما معًا وتعطي المرأة هويتها الإنسانية وتسمح لها بالخوض في ساحات العمل، النضال، الدراسة والتفكير، وتحررها من كونها أداةً للتلذذ فقط، هي التي تعطيها الأهمية والهوية الشخصية. هذا هو منهج الإسلام والإيمان.

ومن المؤكد أن المرأة الإيرانية، المرأة المسلمة الثورية، ليست قابلةً للانحراف والابتعاد عن هذا المنهج والمسار الذي قامت باختياره[2].

(1) في لقاء مع جمع كبير من النساء النخب 2007/7/4

(2) في لقاء مع الوزير ومجموعة من طالبات مراكز تأهيل المعلمين 1984/5/2

المشاركة الاجتماعية مع عدم اختلاط المرأة والرجل

عيّن الإسلام حدودًا وضوابط في ساحات الأنشطة والفعاليات، وهي لا تتعلق بالمرأة والإذن لها بالمشاركة، إنما باختلاط المرأة والرجل حيث إنها مسألة حساسة في الإسلام؛ فهو يعتقد بضرورة وجود حدودٍ تفصل بين الرجل والمرأة في كل مكان -في الشارع، في الإدارة، في الشركة التجارية- وقد عُيّن حجابٌ وفاصل بينهما. لا بدّ من الالتفات إلى أنّ اختلاط المرأة والرجل ليس كاختلاط الرجال أو النساء فيما بينهم فتجب مراعاة هذا الأمر من قبَل الرجل والمرأة. وإذا ما روعِيَت هذه المسألة الدقيقة في الإسلام سيتسنّى للمرأة أن تنجز -إذا توافرت لديها القدرة البدنية والرغبة والفرصة لذلك- كل الأعمال التي يستطيع الرجل إنجازها في الساحة الاجتماعية[1].

جواز تحادث المرأة والرجل ومشاركتهما في التجمعات العامة مع حفظ الضوابط الإسلامية

علينا أن نمنع تأثير العوامل المفسدة في أساس الغريزة للحؤول دون اندماج المرأة وتأثّرها بثقافة عصر الطواغيت. وأفضل حلٍّ لهذه المسألة هو الحجاب الصحيح وتجنّب التزين والابتعاد عن الاجتماعات والعلاقات غير المنضبطة المنتشرة في كل مكان. طبعًا هذا لا يعني أن يمتنع الرجل والمرأة عن الكلام مع بعضهما بعضًا مطلقًا، وأن لا يوجدا معًا في التجمعات العامة، وإن من الافتراء أن يحمل أحدٌ ما كلامنا على هذا المعنى[2].

(1) في اجتماع مع نساء خوزستان 1997/3/10

(2) في مقابلة حول مكانة المرأة في الجمهورية الإسلامية 1985/2/22

تحصين الأسرة وتحقيق السعادة: نتيجة عدم اختلاط المرأة والرجل

أولى الإسلام الأسرة أهمية بالغة، واعتبر أن رعاية الضوابط والحدود في المجتمع ضرورةٌ حتميّةٌ منعًا لتزلزل بنائها. ثقافة الإسلام هي ثقافة عدم اختلاط المرأة والرجل، وقد شدّد الإسلام على هذه المسألة بهدف تحقيق السعادة وتحسين حياة كلٍّ من المرأة والرجل، وهذا عكس ما يريده المقتدرون وأصحاب النفوذ الشهوانيون في العالم حيث يسعون جاهدين لإزالة الحجاب بين المرأة والرجل[1].

الاستفادة من البيئة العائلية السليمة رهنٌ بالانضباط في العلاقات الاجتماعية

النظر إلى غير المحارم الذي هو حرامٌ والحجاب الواجب هما مقدمتان لإيجاد البيئة السليمة في المجتمع. لذا، علينا أن ندرك أهمية وجود الضوابط بين المرأة والرجل في المجتمع الإسلامي. لا لإهانة المرأة أو معارضة العلاقة الجنسية وقمع الغرائز، بل على العكس ليتسنّى للناس، للمرأة وللرجل، الانتفاع من البيئة العائلية السليمة[2].

الاختلاط مع غير المحارم يهيّئ أرضيةَ التعاسة والحسد

أنا دائمًا ما أوصي الشباب، وعند احتكاكهم مع النساء غير المحارم أو حتى المحارم، ألّا يقوموا بفعلٍ أو قولٍ من شأنه إثارة الغيرة عند نسائهم. وأيضًا أوصي الفتيات الشابات بعدم القيام بفعلٍ أو الإتيان بقولٍ يثير مشاعر الغيرة والحسد لدى أزواجهنّ

(1) في لقاء مع مجموعة من الممرضات 1995/10/12

(2) في خطبة صلاة الجمعة 1986/10/10

عند لقائهنّ مع الأجانب، فهذا الحسد يجلب التعاسة ويقتلع أسس المحبة من جذورها[1].

ضرورة المراقبة للعموم وخاصة النساء من حب الظهور

إنّ الإنسان في معرض الخطر، الرجال، النساء، الشباب، كبار السن أيضًا، العالم، الجاهل، كلهم معرّضون للخطر. «والمخلصون في خطرٍ عظيم»[2]. أين المخلصون؟ كلنا جُعلنا تحت هذا المعيار. إذا وصلنا للمعيار المطلوب وأصبحنا مخلصين حينها سنكون في خطر عظيم. علينا أن نكون يقظين، فأعداء دنيانا وآخرتنا، أعداء عزّتنا، أعداء النظام الجمهوري الإسلامي، يستغلون نقاط ضعفنا. علينا أن نراقب شهواتنا، غضبنا، حبنا للتسلط وعلاقتنا بالاستعراض وحب البروز. النساء العزيزات عليكنّ الانتباه، والشابات أيضًا عليكنّ ذلك[3].

التكبر وعدم الخضوع عند مخاطبة الرجال الأجانب

التكبر مذمومٌ عند جميع الناس، إلا عند النساء في مقابل الرجال الأجانب. على المرأة أن تتكبر قِبال الرجل الأجنبي

(1) في خطبة عقد قران 2000/11/30

(2) عن الرسول ﷺ: «الناس كلهم هالكون إلا العالمون، والعالمون كلهم هالكون إلا العاملون، والعاملون كلهم هالكون إلا المخلصون، والمخلصون على «في» خطر عظيم"، كتاب شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الأستراباذي، الجزء الثاني ص 129.

(3) في لقاء جمع من قراء العزاء 2012/5/12

﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ﴾[1]، وأن تبتعد عن الخضوع عند مخاطبتها إيّاه حفظًا لكرامتها. هذا ما يريده الإسلام وهذا هو نموذج المرأة المسلمة[2].

التعامل مع الرجل من دون خضوع

نحن من نقول إنّ المرأة تحفظ كرامتها بالستر والحجاب الكامل وترفع نفسها عن ذاك الحدّ الذي يريده الخلاعيون من رجال العالم -هم موجودون في كل زمان ومكان-. القرآن يقول للنساء ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ﴾[3]. إنها مسألة الخضوع، على المرأة ألاّ يتّصف لقاؤها الرجل باللقاء الخاضع[4].

تكبُّر المرأة على الرجل الأجنبي

التكبر بالأساس هو ذنبٌ وحرامٌ على الجميع عدا المرأة. تكبُّر الرجل حرام، أما المرأة فيُستحب لها التكبر على الرجل الأجنبي وعليها التعامل هكذا. أحيانًا قد تملك المرأة هذا التكبر الإسلامي عينه، لكن فلنفترض أنها لا ترتدي «التشادر». تلك العزة والحصانة والغرور الأنثويّ قبال الرجال يمكن تحقّقها وصدقها ووجودها حتى عند النساء غير المرتديات للتشادر[5].

(1) سورة الأحزاب، الآية 32
(2) في لقاء مع مجموعة من النساء 1992/12/16
(3) سورة الأحزاب، الآية 32
(4) في لقاء مع أعضاء مركز جمعية النساء 1992/5/5
(5) في لقاء مع الوزير ومسؤولي وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي 1992/11/25

الفصل بين المرأة والرجل علاج الاستثارة الغريزية

يحوي الإسلام علاجًا فعّالًا للهيجان الغريزي عند المرأة والرجل هو بنظرنا وبنظري أنا علاجٌ حقيقي بالفعل. إنه يضع من الأساس فاصلًا بين المرأة والرجل. أما تلك الثقافة التي انتشرت وأزالت تلك الحدود مدّة من الزمن بحيث نُسيت أصلًا وأرادت -بقبول بعض الأصول المفتعلة في الثقافة الأوروبية- نفي العوارض الناشئة عنها فستواجه المشاكل قهرًا[1].

النظر إلى الأجنبي معاملة خاسرة مطلقًا

قال الإسلام مرارًا: غضّوا أبصاركم ولا تنظروا إلى الأجانب. قالها للمرأة بطريقة وللرجل بطريقة أخرى؛ لأنه عندما يزيغ نظر أحدٍ ما فإن تلك النظرة التي هي من حق شريك حياته ستكون لغيره، ولا فرق بين كونكم رجالًا أو نساء. عندما يقل الاهتمام بشريك الحياة ستقل المحبة وبالتالي سيهتز بناء الأسرة، عندها ستخسر ما هو ضروري وتجلب الضرر الذي تظنّ نفعه[2].

معارضة الإسلام للحرية الجنسية

الأصل في علاقة المرأة والرجل في الإسلام هو عدم قبوله وبشدة للفحش والفساد الجنسي والتفلّت وما يسمّى اليوم بالحرية الجنسية. إذا ما اشتغل الرجال والنساء وسعوا لتحصيل لذّاتهم

(1) في مقابلة حول مكانة المرأة في الجمهورية الإسلامية 1985/2/22

(2) في خطبة عقد قران 1996/5/6

الجنسية خارج نطاق الأسرة، أي في المجتمع ومجال العمل والدرس والأماكن غير القانونية، فإن أكبر الآفات التي ستحدث هي انقطاع الرابط المتين بين المرأة والرجل وبين العائلة وأفوله[1].

التقوى في مراعاة ضوابط العلاقات

لا بدّ من مراعاة التقوى الإلهية التي من أبرز مواردها الحدود والضوابط الإلهية في المسائل الجنسية وروابط المرأة والرجل. حافظوا على التقوى الإلهية هنا وتيقّنوا أنّ الله تعالى سيثيب من يسعى ويجاهد في هذا الدرب[2].

تعيين الإسلام لضوابط علاقة المرأة والرجل

عيّن الإسلام حدود المرأة والرجل، فعليهما تجنب الاحتكاك والاختلاط مع الأجانب بحيث يحدّق

أحدهما في وجه الآخر وينظر بريبة، هذه هي الحدود. لكن افرضوا مثلًا أنهم في مكة يهتفون بصوت واحد «لبيك» فلا تقولون من قال هذا، فالمرأة تهتف «لبيك اللهم لبيك» والرجل أيضًا، يهتفان معًا، ما الضير في ذلك[3]؟

التقوى الحاكمة في علاقات المرأة والرجل

أدعو كل الإخوة والأخوات والنساء والرجال في طهران وفي كل

(1) في خطبة صلاة الجمعة في طهران 1986/10/10
(2) في خطبة صلاة الجمعة 1986/8/1
(3) في جواب عن سؤال 1981/5/31

مناطق البلد أن يتحلّوا بالتقوى الإلهية في مجال العلاقات بين المرأة والرجل التي من شأنها جرهما نحو الفساد والفحشاء. احرصوا على عدم تجاوز الحدود الإسلامية، كونوا يقظين كي لا تخترق الجراثيم الفاسدة كياننا السالم مجددًا واحذروا دخول أعدائنا الذين استسلموا لمعركتنا السياسية الحادّة والشرسة ولنظامنا وهُزموا وفرّوا، احذروا أن يعودوا ويدخلوا جنة الجمهورية الإسلامية بشكل ثعابين جميلة[1].

حدود معاشرة المرأة والرجل في الإسلام

إذا ما أردنا صون المجتمع من تفشي الفحشاء والفساد الجنسي فيه فالأهم من العلاج هو الوقاية، وأفضل وقاية هي الالتزام بالضوابط في العلاقات بين المرأة والرجل، والتي قطعًا لا تعني عدم عمل المرأة وشغلها، عدم درسها ونشاطها الاجتماعي أو عدم مرورها بالأزقة والأسواق، طبعًا لا نعني ذلك. بإمكان المرأة المشاركة في مختلف الميادين الاجتماعية، بإمكانها أن تدرس وتدرّس، أن تكتسب وتشغل وظيفة إدارية، أن تعمل وتشارك في كل الفعاليات الاجتماعية والسياسية والنضالية التي يقوم بها الرجل في المجتمع، جلّ ما في الأمر أن تكون محجّبة. قلنا إنّ اختلاط المرأة بالرجل ليس ممنوعًا في الإسلام بل هو مقيّدٌ بضوابط[2].

(1) في خطبة صلاة الجمعة 1985/1/3

(2) في لقاء مع عدد من الأطباء 1987/1/5

الابتعاد والفصل بين الجنسين، سمة الثقافات الغربية والشرقية الأصيلة

ما ترونه اليوم في العالم غير الغربي المتأثر بالغرب في ما يتعلق بقضية المرأة والرجل وحتى في الكثير من البلدان الغربية هو كذلك -يعني التحرر وهذه الأمور- ليس جزءًا من الثقافة الغربية الأصيلة. الثقافة الغربية الحالية -كما هو موجود- عبارة عن عدم الفصل بين الجنسين -خلاف ما هو موجود في الإسلام- ومقدارٌ من هذا الفهم يرتبط بسوء فهمهم للمسيحية، والمقدار الآخر بالمسائل التاريخية والجغرافية والوطنية.

عند غير الغرب -انظروا إلى باقي الأمكنة في العالم- الفصل بين الجنسين والبعد بينهما موجودٌ وليس مقصورًا على الإسلام فقط، إنما الإسلام قد قيّده بضوابط معينة. هو موجود في كل مكان بشكلٍ ما، وفي الإسلام بالشكل الذي نعرفه وما نقول عنه المحارم وغير المحارم.

هذا لا يعني عدم حضور أحد الجنسين في مكان وجود الجنس الآخر، ولا عدم احتكاكهما أو تعاونهما، بل المعنى الخاص الذي نعرفه في الشرع المقدس. وقد قدّم الإسلام ملاك ذلك: كل ما يسبب الفتنة الجنسية -هذا ما يمكن تفسيره- الفتنة الجنسية هي فتنة سيئة وخطيرة حقًّا وأساس بلايا البشر، هي ليست مختصة ببلد واحد أو ببلدين، هذا المكان من العالم أو ذاك المكان. وفي كل مكانٍ وموقعٍ يُجرّ فيه الرجل والمرأة إلى هذه الفتنة ستلحق بهما الضلالة والغفلة والزلات. لقد عزم الدين الإسلامي المقدس على تجفيف هذا المستنقع، هذا هو الطريق. لذا فإنكم ترون أنّ وجود

المرأة مع الرجل الأجنبي -حتى في غرفة وحدهما- في بعض الصور حرام وفي بعضها الآخر مكروه. ولم يشترط أصلًا أن ينظرا أو لا ينظرا أو أن يكون لباسهما بطريقة معينة، كلا، وهي إشارةٌ إلى ذلك «منع الخلوة». أما في حال وجود المرأة والرجل الأجنبي في زقاق أو في مكان آخر خالٍ من أيّ أحد ولم يكن مكانًا مغلقًا ولا مقفلًا فلا إشكال في وجودهما معًا أو أن يتكلما ويتحدّثا[1].

ضرورة تبيين الضوابط الحاكمة على علاقات الرجل والمرأة في نظر الإسلام

نحن عندما نقول إنه لا بدّ من توضيح مسألة الفساد والفحشاء وقيود علاقات المرأة والرجل من نظر الإسلام فليس لشعوب العالم فقط بل لشعبنا أيضًا. الحقيقة أنه وفي مجتمعنا الإسلامي لم يُنفّذ العمل الثقافي المطلوب بما يخص قضايا التفلّت ومنع الفحشاء والفساد الجنسي. من المؤكد أنّ شعبنا عنده الإيمان الكامل بالحجاب والقيود اللازمة التي عيّنها الإسلام، لكن هناك مجموعة لم تتضح لديها تلك المسائل، وظيفتنا نحن أن نبيّنها لشعبنا أيضًا[2].

مراعاة طرائق التواصل بين الجنسين في برامج الإذاعة والتلفزيون

لقد وُضع حجابٌ بين المرأة والرجل، لهما أن يتكلما معًا، يتعاملا معًا، يتقاضيا أو أن يكونا زميلَين لكن مع حجابٍ وفاصل. هذا هو الموجود في الإسلام ولا بدّ من مراعاته. لا بدّ من الانتباه لكيفية تواصل المرأة والرجل في المكالمات والحوارات. أحيانًا

(1) في لقاء مع أعضاء مجموعة تطابق الأمور الطبية مع المعايير الشرعية 1995/11/7
(2) في خطبة صلاة الجمعة 1986/10/31

في بعض البرامج يكون التواصل بينهما حميميًّا بشكلٍ يُخجل المشاهد ويُخجلنا نحن الرجال المسنين أيضًا. راعوا هذه الأمور قدر استطاعتكم، ولا داعي للتصنع أيضًا. إنّ حالنا كحال الأشخاص الواقفين على حافة المسبح المراقبين لمن يغطس في الماء فينتقدون ويقولون فلان التوت قدمه، أو يده لم تكن كما يجب. ينتقدون غطس الجميع، فنقول له تفضل واغطس فيجيب لا أعرف الغطس. هذا حالنا، ليس لدينا العلم بتلك الأمور لكننا بالنظر نعلم أن رجله قد التوت. ففي الغطس مثلًا لا يجب تحريك القدم. يعتقد الإنسان أنّ بإمكانه إنجاز بعض تلك الأمور بشكل صحيح[1].

استخدام صور النساء للجذب الإعلاني عادةٌ خاطئة

افترضوا -وهو ليس مختصًا بالمطبوعات فقط- أنّ الأفلام أو المطبوعات الفارسية تقوم بجذب البعض إليها عبر إبراز وجه المرأة ومحيّاها بشكلٍ مثير للرجال؛ سيتحوّل الموضوع إلى عادة بالتدريج ويصبح الإعلان الذي لا يحتوي ذلك -تلك الصورة- غير مرغوبٍ فيه. لم يكن الحال هكذا منذ البداية، إنما بالتدريج[2].

تجنّب اختلاط المرأة والرجل في الأماكن العمومية

إننا مؤمنون بالنُّظم التي كانت تُطبق سابقًا وتسعى للحدّ من اختلاط المرأة والرجل قدر الإمكان وتمنع تزيّن كلٍّ من المرأة والرجل للآخر خارج الأسرة والإطار العائلي مطلقًا. وما علينا القيام به هو

(1) في لقاء مع مديري الإذاعة والتلفزيون 2003/2/4

(2) في أسئلة وأجوبة حميمية لجمع من النساء الإيرانيات والأجنبيات 1998/10/10

الحؤول دون ما يستخدمه الاستعمار العالمي في فرض هيمنته الثقافية بما يخص المرأة[1].

مراعاة الرصانة عند التواصل بين المرأة والرجل

لا بدّ من التحلي بالرصانة. الضحك غير المناسب يفسدها. تحدُّثُ المرأة والرجل غير اللائق يخلّ بها. عليهما التكلم باعتدال. إذا كانت المرأة تتكلم بكامل رصانتها وبصوتٍ جيد والرجل أيضًا، [فلا بأس بذلك]، أما إذا تغيرت فجأة طريقة كلامهما الرسمية كما في الراديو وأصبحت كطريقة كلام صاحب البوتيك مع زبونته مثلًا، انظروا كيف يختلّ التوازن. إذا ما حدث ذلك في البوتيك فلا يُعلم إن كنّا سنأتي بهما ونعزرهما لطريقة كلامهما، أما في الراديو فلا يجب أن يكون التحدث بتلك الطريقة لأنّ الرصانة -ذاك الثبات والوقار والرزانة المبرمجة- تؤخذ من البرنامج. بناءً على ذلك، حافظوا على الرصانة في علاقة المرأة والرجل وتحدثهما معًا[2].

التركيز على الحبّ البريء في القصص

إنّ رواية القصص فيها جاذبيةٌ وجمال. وبنظري لا بدّ من الاستفادة منها. حتى لو لم يكن فيها انجذابٌ جنسي فهي بنفسها جذابة. مع ذلك يمكن أن يكون فيها انجذابٌ جنسي من دون ضررٍ أو إشكال. يعني إذا كانت هناك فتاةٌ وصبيٌّ يتبادلان الحب البريء وانتهى ذلك بالزواج فلا إشكال في ذلك، ومن الممكن أن

(1) في مقابلة حول مكانة المرأة في الجمهورية الإسلامية 1985/2/22

(2) في لقاء مع أعضاء المجموعة الاجتماعية لإذاعة الجمهورية الإسلامية الإيرانية 1992/2/18

يكون درسًا. ففي النهاية الحب موجودٌ ولا يمكنكم القضاء عليه في العالم. باستطاعتكم توجيه ذلك[1].

السعي للسلامة الأخلاقية في محيط التعليم

يجب أن يكون محيط التعليم سالمًا للفتية والفتيات. على الجامعة توفير السلامة لأولاد الشعب الذكور والإناث. لا بدّ من وجود السلامة الأخلاقية والعفّة في الأزقة والشوارع سواءٌ للفتية أو للفتيات، فلا فرق في ذلك. وإذا ما تحققت هذه السلامة سيتسنّى للبنت وللصبي وللرجل والمرأة المسلمين ممارسة فعالياتهم وأنشطتهم الخاصة في ذاك المحيط الآمن، في الزقاق والسوق الآمنَين، في الجامعة الآمنة، في المدارس الآمنة التي تؤمّن السلامة الأخلاقية والفكرية، وعلى المسؤولين والآباء والأمهات أن يؤمّنوها[2].

اختلاط المرأة والرجل في الساحات العلمية والطبية

إنّ المسائل الطبية وتطابقها مع المسائل الشرعية خصوصًا في موارد الاختلاف بين الجنسين مهمة جدًّا.

طبعًا هذا التطابق مهمٌّ في أصعدة عدّة أهمها -بالقدر الذي صادفني- مسائل المرأة والرجل والاختلاف بين الجنسين. لكنها ليست منحصرة بها فقط، فهناك مسائل أخرى -كمسألة سقط الجنين وقطع الأعضاء وإزالتها وغيرها من المسائل- يجب تبيين

(1) في لقاء مع المسؤولين في جمعية كانون لتأهيل الأطفال والشباب فكريًّا 1997/8/9

(2) في اجتماع مع نساء خوزستان 1997/3/10

الحكم الشرعي المتعلّق بها بدقة. أما المسألة الأكثر ابتلاءً من غيرها في ميادين العلم فهي مسألة المرأة والرجل، سواء في ميادين العلم والتحصيل أو في الميادين الطبية والمستشفيات والعيادات وغيرها. واقعًا لقد بدأتم بعملٍ عظيم أيّها الإخوة والأخوات[1].

مراجعة النساء للطبيبة

بناءً على ما مرّ، إنّ ما عليكم فعله في نظام الجمهورية الإسلامية في المرحلة الأولى هو تسهيل مراجعة المرأة للطبيبة لأيّ مرضٍ إذا ما أرادت ذلك. وفي المرحلة الثانية اجعلوا الأمور بحيث يصعب على المرأة مراجعة الطبيب لو أرادت ذلك. نحن لا نقول أن يصبح ممنوعًا، كلا فهو في النهاية كباقي الأمور الشرعية التي يفعلها الإنسان باختياره. لكن عليكم في الدولة أن تعملوا بطريقةٍ تيسّرون فيها الحلال وتصعبون الحرام والمكروه أو الأمر المعرّض للحرام أو المكروه[2].

مراعاة أخلاق المرأة والرجل وسلوكهما الديني في الطب

يريد الإسلام منع ذلك. لقد كان مبنى الجامعة في السابق مركزًا لنقل الثقافة الغربية ورواجها.

لهذا فإنّ الشخص المتدين الذي كان يذهب إليها يصبح بلا دين. طبعًا فهذا نتاج تلك الأمور. ومن الواضح أنّ ما قمنا به من استئصال تلك السياسة -أي عدم مراعاة الأخلاق والسلوك الديني

(1) في لقاء مع أعضاء مجموعة التطابق الطبي مع المسائل الشرعية 1995/11/7
(2) المصدر السابق.

بما يخص المرأة والرجل في الأمور الطبية، سواءٌ في مرحلة الدرس أو في مرحلة العمل والتطبيق- وإزالتها وتطبيق مبدأ الإسلام، كان أمرًا طبيعيًّا وضروريًّا جدًّا. وفي الحقيقة لقد تأخرنا في تنفيذه. هم يقولون إنني قلت ذلك عام 1988 م، طبعًا أنا منذ ذلك العام وحتى الآن -في هذه السنوات السبع أو الثماني- قدّمت توصياتي لوزارة الصحة -للمسؤولين- مرارًا وتكرارًا. أيّها السادة الأطباء والمتخصصون، تعالوا واجلسوا وتوصّلوا إلى حلٍّ وسطيٍّ ممكن[1].

المؤامرة السياسية لإلهاء النساء والرجال ببعضهم بعضًا وتنحيتهم عن القضايا الأصلية

لقد كانت قضية المرأة في بلدنا، والسياسة التي اتّبعها المستعمرون طوال سنوات استعمارهم البلد، قضية سياسية طبعًا. وإلا فما يغير بحال الأوروبيين كون المرأة الإيرانية حرّةً بحسب فكرهم أم ظلّت أسيرة؟ كم أنهم يفكرون في حرية الشعوب. كم أنهم يفكرون في حرية الرجال. كم أنّ قلوبهم تحترق للأسرى من رجال ونساء الدنيا ليفكروا -حسب عقيدتهم- بحرية المرأة الإيرانية التي كانت بنظرهم أسيرة. السياسات التي أسرت شعوب العالم واستنزفت كلّ من تمكّنت منه، ما علاقتها لتأتي إلى إيران وتبدي رأيها بمسألة حظر الحجاب وتشجع على حرية المرأة كما تتصور؟ لم تكن المسألة هكذا، لقد كانت مسألةً سياسية بحتة. إنّ دفع المرأة للتفلّت يرجع بفائدتين كبيرتين على دول الاستكبار وراسمي السياسة في العالم، الفائدة الأولى هي قمع استعداد جنس

(1) المصدر السابق.

النساء ونسلهنّ لمواجهة مسائل الحياة الأساسية والفعالية الجادّة فيها كي لا تبقى داخل المنزل وتكون أمًّا صالحة، وكي لا تكون في المجتمع مناضلة قوية، وفي مراكز التعليم متعلمة جيدة. شغلوها بالتجمّل والاهتمام بنفسها وبما يسمّى بأمور النساء. باللباس، بالموضة، بمعاشرة الرجال وبالمسائل المختلفة المتفرعة عنها، بالتالي لن تكون أمًّا صالحة ولا معلّمة حسنة ولا متعلمة جيدة ولا محقّقة ولا مناضلة. هذه هي الفائدة الأولى، سيجري القضاء على المرأة وستخرج من الساحة. الفائدة الثانية أنهم بإبرازهم المرأة في الميدان حدّوا من تأثير الرجال. أرادوا أن يكون المجتمع مشغولًا بقضايا المرأة والرجل، وقد نجحوا في ذلك إلى حدٍّ ما. إنكم ترون كم من الساعات والأيام والليالي والطاقات التي صُرفت خلال هذه السنوات الطوال من أجل المسائل المتعلقة بعلاقات المرأة والرجل. وعلاقات المرأة والرجل جملةٌ فيها الكثير من الكلام. المسائل الجنسية، الموضة، العلاقات المختلفة، النزاعات، الجهود المختلفة، الفساد الإداري، فساد مراكز التعليم، فساد مراكز العمل والكسب، الفساد داخل العائلة... ارتاح بالهم بما فعلوه بهذا الشعب[1].

تدنيس النساء والرجال بعد الخسارة في المؤامرات السياسية والنظامية

اعتمد الاستكبار العالمي، بعد خسارته في مؤامراته السياسية والنظامية، لتوجيه ضربة لزرع شباب الثورة اليافع ومنع عبق أريج أزهارها في البلدان الإسلامية الأخرى، الأساليبَ الثقافيةَ ونشْرَ أحابيله

(1) في لقاء مع الوزير ومجموعة من طالبات مراكز تأهيل المعلمين 1984/5/2

لتدنيس النساء والرجال بالانحرافات الأخلاقية. وهذا يتطلّب الوعي والتيقظ والتنقيح والعفّة والمراقبة والتقوى العظيمة من شعبنا[1].

تكثيف الجذب الجنسي، أحدُّ سلاح ضد إيران

كلّما أراد المهيمنون ثني أحد الشعوب عن حماسه وعزمه الراسخ، كلما أرادوا استئصال فروسية شعبٍ وشجاعته ورجوليته وتضحياته وإيثاره، فإنّ من أكثر الطرائق المؤدية للفوز على ذلك الشعب هو إيجاد الإغراءات الجنسية وتكثيفها واستدراج الشعب للفحشاء. وقد استُخدمت هذه التجربة مرارًا وتكرارًا في العالم[2].

سعي الإعلام العالمي لترويج العلاقات غير المنضبطة بين المرأة والرجل

على الفتيات والشباب، النساء والرجال في الممرات والشوارع أن يكون لباسهم وهيأتهم بشكلٍ لا يُعترض عليه من قبَل الناس والذين قدّموا الشهداء. هناك أجهزةٌ من كلّ العالم تسعى لتحميل نمطٍ وأساليب بخصوص التستر وعلاقات المرأة والرجل والفتاة والشاب، وهذا يشكل خطرًا على مصير الشعب[3].

سَوْق الفتية والفتيات إلى العلاقات المزيّفة

ما يريده البعض من تدمير الثورة وجعل الجمهورية موضع

(1) رسالة إلى ندوة الكوثر في شيراز 1987/2/19
(2) في خطبة صلاة الجمعة 1985/1/3
(3) في خطبة صلاة الجمعة في طهران 1985/4/18

انحرافٍ وهوانٍ عبر الفساد

والانحطاط وسَوق الفتية والفتيات إلى العلاقات المزيفة والحيوانية وعقد الجلسات الساقطة، إنّنا لن نخضع له حتمًا. لن يذعن له شعبنا ولا يجب ذلك أصلًا[1].

إساءة فهم ضوابط علاقات المرأة والرجل

الضوابط التي عيّنّاها كعدم الاحتكاك الجسدي بين المرأة والرجل الأجنبي، عدم النظر بريبةٍ إلى الآخر، منع العلاقات غير المقيدة والمنضبطة بينهما، أن لا يختليا في غرفةٍ مغلقةٍ، وغيرها من القيود المماثلة التي ذكرناها، تُفسَّر أحيانًا بشكلٍ خاطئٍ عند بعض الشعوب، فيتمسك أعداؤنا بالفهم والتفسير الخاطئين ويتبنّونهما. مثلًا إذا كنا في مكانٍ ما أو في جمعٍ رسميٍّ ولم نصافح امرأةً يحملونها على إهانة المرأة أو تلك المرأة بالخصوص[2].

التساهل المخلّ في العلاقات عند الغرب

توجد ثمّة حدود نلتزم بها في مجالسنا ومحافلنا إذا ما صادفنا النساء، وهي في الحقيقة قيمةٌ، والنقطة المقابلة لما يُعتبر قيمة في العالم، حيث فيه نوع من التساهل حتى عند الأجهزة الحكومية في العلاقات وعند الالتقاء بالنساء. طبعًا هذا التساهل في معاشرة غير المحارم، أما مع المحارم وبالمصادفة فهو غير موجود. يمارس

(1) في لقاء مع الأخوات المنظمات لندوة الحجاب 1984/5/31

(2) في خطبة صلاة الجمعة 1986/10/10

الرجال هناك الظلم والجفاء تجاه نسائهم كما هو معروفٌ عند جميع رجال العالم تقريبًا، بل وأكثر. إنّ الإحصاءات التي يجري توزيعها في العالم وتُرى في المجلات والجرائد تحكي عن مسائل من قبيل مظلومية المرأة أي الزوجة وليس مطلق المرأة في الغرب. هم أنفسهم الذين يعظّمون ويجاملون المرأة الأجنبية لا يتصرفون مع زوجاتهم هكذا. فالنساء يتعرّضن للظلم والإذلال والتضييق.

إذًا، إنّ القيمة الرائجة في العالم عبارة عن التراخي والتساهل في الاحتكاك مع المرأة الأجنبية ومع غير المحارم. أمّا نحن فلا؛ نحن عندنا نوعٌ من التشدد في معاشرتنا للمرأة الأجنبية: لا نصافح، لا نمازح ونفاكه، لا نختلي معًا، ومن هذا القبيل... هذا ما يجب عليكم تبيينه[1].

الضوابط الواضحة لعلاقات المرأة والرجل في إيران

نحن، ومن بين كل بلاد العالم تقريبًا، الشعب الوحيد والبلد الوحيد الذي شخّص وعيّن الحدود والضوابط لعلاقات المرأة والرجل بشكلٍ عام في المجتمع وفي العلاقات اليومية. في باقي البلاد، سواءٌ أكانت من المتبنّية للفساد الجنسي أم لا، لم تتّضح عند أحدٍ منها أيّ إجراءاتٍ أو حدود جليّة لعلاقات المرأة والرجل[2].

(1) في لقاء مع السفراء والعاملين في وزارة الخارجية 1993/8/25

(2) في خطبة صلاة الجمعة في طهران 1986/10/10

نعم للحضور الاجتماعي، كلا للاختلاط

من الطبيعي ألّا ترتدي المرأة الحجاب الذي نعتقد بوجوبه عليها في البلاد غير الإسلامية. نحن نعتقد بأنه على النساء، وفي عين مشاركتهنّ بالفعاليات المؤثرة والمهمة لهنّ في جميع شؤون المجتمع، أن يتحلّين بالستر المناسب. إنّنا لا نقبل بما هي عليه اليوم أوروبا والمجتمعات الغربية من الاختلاط بين المرأة والرجل[1].

الحضور الفعال للمرأة في المجتمع دون الاختلاط بالرجال

نحن لدينا فكرٌ مبدئيٌّ بما يتعلّق بستر المرأة، ونؤمن أنه باستطاعتها تشكيل نصف أيّ مجتمعٍ وجهده وثورته، كما حصل في بلدنا وما زال يحصل. وإنّ من يأتي اليوم إلى بلدنا سيلحظ حضور المرأة في كل فعالياته العظيمة العامة والثورية. لهذا نحن معتقدون ومتمسكون بهذا المبدأ أنه بمقدور المرأة أن تكون فعّالة ومؤثّرة في حضورها في المجتمع. كل ما في الأمر أننا لا نوافق على ما فرضته الحضارة الغربية بما يتعلق بلباس المرأة وسترها استنادًا إلى أسبابٍ زائفة[2].

التجاوز في علاقات المرأة والرجل وانتهاك حرمة المرأة الإنسانية

إنّ المرأة الإيرانية اليوم حاضرة وفعّالة في ميادين العلم والسياسة والفنّ وفي شتّى الفعاليات الاجتماعية أكثر مما كانت عليه سابقًا. إنّ ما أحدثته أيادي الصهيونية والاستعمار ارتكازًا على

(1) في مقابلة صحفية على التلفزيون والإذاعة في زيمبابوي 1986/1/21

(2) المصدر السابق.

الفكر والرؤى الغربية وطقوسهم ونمطهم هو في المرتبة الثانية. أما المرتبة الأولى، ففيها الأمر المهمّ الذي رفضته الدولة الإسلامية الإيرانية بشكلٍ قاطع، التجاوز في علاقات المرأة والرجل وانتهاك حرمة إنسانية المرأة وتحويلها إلى وسيلةٍ للتلذذ أو سلعةٍ لاستهلاك المصنوعات الجذابة[1].

اختلاط الرجل والمرأة، تصغيرٌ من شأن المرأة

نحن نرى أنه على المرأة التستر، ونرفض اختلاطها بالرجل. لسنا خجلين ولنا المنّة، بل هذه الدنيا والثقافة الغربية هما من عليهما أن تخجلا لأنهما صغّرتا من شأن المرأة وأوجدتا الاختلاط بينها وبين الرجل وألهَت أحدهما بالآخر[2].

الاختلاف في الرؤى الكونية علّة تفاوت الآراء في علاقات المرأة والرجل

تنظر الأفكار الغربية المتعلقة بعلاقات الرجل والمرأة بشكلٍ أساسي إلى الروابط والعلاقات وأنواع الأواصر بينهما. وهي متفاوتة مع نظرة الإسلام الناشئة من الرؤية الكونية الإسلامية، بينما رؤيتهم منبثقة عن مسائل الإنسان. طبعًا هذا ظاهر ولكن ينتهي إلى أمور أصلية. والرؤية الإسلامية في ما يخص مسائل الحجاب هي الرؤية الجيدة والبيّنة[3].

(1) خطاب إلى ندوة دراسة شخصية المرأة في نظر الإمام الخميني رحمه الله 1989/10/24

(2) في لقاء مع عدد من الممرضين في يوم الممرض 1987/1/5

(3) في أسئلة وأجوبة حميمية لجمع من النساء الإيرانيات والأجنبيات 1998/10/10

تقييد الإسلام لعلاقات المرأة والرجل

إحدى القيم المتصوّرة عن المرأة في الغرب وثقافته أنها توفر بحضورها وشخصيتها متطلبات التلذذ والتمتع للآخرين. لذا، فإننا وعندما نعلن ارتكازًا على الثقافة الإسلامية تقييد الإسلام لعلاقات المرأة والرجل وعدم تجويزه للعلاقات غير المنضبطة تُتهم بإهانتنا للمرأة. والواقع أنّ الإهانة هي نظرة الثقافة الغربية لها ولشخصيتها[1].

التبرّج والعلاقات المتفلّتة سمٌّ مبيدٌ لبناء العائلة

التبرّج ممنوع في الإسلام. والتبرج هو تزيّن المرأة قبال الرجال بهدف جذبهم وإثارتهم. وهو نوع فتنةٍ يحوي العديد من الإشكالات. وإشكالها ليس فقط في وقوع هذه الشابة أو ذاك الشاب في الإثم -هذا أولها، ويمكنني القول إنه أصغرها-، بل تصل إلى العائلة بعده. أساسًا إنّ هذا النمط من العلاقات المتفلّتة وغير المنضبطة هو سمٌّ مبيدٌ لبناء العائلة. فالأسرة تحيا بالحب وهو أصل بنائها. وإذا ما جرى تأمين هذا الحب -حب الجمال والجنس الآخر- في مئات الأماكن الأخرى ستتلاشى الركيزة الصلبة التي لا بدّ من وجودها في ترابط الأسرة. بالتالي ستتزعزع الأسرة ويؤول الوضع إلى ما هو عليه اليوم للأسف في البلاد الغربية، خصوصًا في دول أوروبا الشمالية وأميركا.

إنّ الأميركيين يواجهون مؤخرًا هذه المشكلة بشدة. الأسر قد تفككت وبات الأمر مصيبة كبرى يعود ضررها بالدرجة الأولى على النساء أنفسهن. طبعًا الرجال أيضًا سيلاقون المصاعب، لكنها

(1) في مؤتمر المرأة العالمي 1988/2/6

ستواجه النساء أكثر ثم الجيل الآتي. ألا ترون الجيل الفاسد والمجرم الموجود في أميركا والعالم؟ كلها قد نشأت هناك، أي من مقدمة الشر ومفتاحه اللذين ينتج عنهما توالي المصائب[1].

اختلاط المرأة والرجل سبب تفكك الأسرة

الرجل الذي تربطه علاقة بالنساء الأجنبيات ولديه مكانان لإشباع غرائزه المختلفة، والرجل الذي لا يتمسك بزوجته، ليسا كالرجل الذي لا ينظر إلى أيّ امرأة.

ما يُقال من إنّ على المرأة ألّا تختلط بالرجال الأجانب في المجتمع ليكون تعلقها بزوجها فقط، وإلا إذا وصل بها الأمر وأصبح زوجها عاديًّا بالنسبة لها، كما هو الحال في المجتمعات الغربية التي نراها حيث إنّ هذا الرجل لا يعني لزوجته شيئًا مطلقًا، تقول إذا كانت الأمور على ما يرام فبها، وإلا ننفصل وننهي الموضوع وكلٌّ منا يذهب بحال سبيله، فإنه أمرٌ سيئ، وإنّ بعض النساء اليوم يسعى لجعل حال النساء هكذا. وهذا يضر بالمرأة ولا ينفعها لأنه يهدم بنيان الأسرة[2].

عدم تفاوت المرأة والرجل الغربيّين في العلاقات: ظاهرٌ جذاب وباطن سلبيّ

عند الغرب يوجد شيء -طبعًا بعد التدقيق والتأمل يظهر أنه سلبيٌّ ولكن بالمقدار الذي يظهر ربما يُتخيل ألّا ظلم فيه- وهو أنّ الغربيين يعتبرون علاقة الرجل والمرأة وسلوكهما أحدهما تجاه الآخر

(1) في لقاء جمع من الشباب بمناسبة أسبوع الشباب 1998/4/27

(2) في خطبة عقد قران 1998/4/8

كسلوك النساء فيما بينهنّ أو الرجال فيما بينهم، أي إنه ليس هناك أيّ تفاوتٍ بين الجنسين، سواءٌ في الأزقة، الأسواق، في البيت أو في العلاقات والصداقات فالأمر هكذا. ظاهر هذا الأمر جذاب، أما إذا ما تعمقنا فيه فهو أمرٌ سلبيٌّ وبشدة، والصحيح هو إزالة الإسلام له. لقد وضع الإسلام حجابًا بين الرجل والمرأة، فعليهما مراعاة تلك الضوابط في علاقاتهم. بناءً على ذلك فإنّ الظلم الذي نتكلم عنه ليس مختصًّا بالمجتمع الإيراني أو بالماضي فقط، هو موجودٌ فيما مضى وحتى الآن، في إيران وفي كل أماكن العالم. اليوم أيضًا ظلم النساء موجودٌ في كل أماكن العالم، وفي البلاد الغربية، خصوصًا في أميركا وبعض الدول الأوروبية بمراتب أشدّ من خلال الاستخدام الظالم للمرأة وتعذيبها حيث توجد هناك إحصاءاتٌ هائلة -طبعًا قد اطّلعت على هذه الإحصاءات في الصحافة الغربية والأميركية، وليس الغرض هو النقل عن لسان الأعداء والمخالفين، إنما هم أنفسهم من يقولون ذلك- ولا بدّ من الوقوف في وجه ذلك[1].

أصالة الحدود بين الجنسين في الفكر الإسلامي

الحدود بين الجنسين هي أصل ثابت لدينا ومبدأ حقيقي. نحن نؤمن بهذا مع أنه أحد فروع الدين. فالحجاب جزءٌ من فروع الدين، حرمة العلاقة الجنسية المحرمة جزءٌ من فروع الدين، أما أصالة الحدود نفسها بين الجنسين فهي أصلٌ ثابت. الكلام ليس حول التشادر أو ستر بعض الوجه أو عن كيفية تحقيق هذه المسألة؛ فمن الممكن أن يتّخذ تحقيقها أشكالًا متفاوتة باختلاف الأزمنة

(1) في لقاء مع أعضاء مجلس الشورى التربوي- الاجتماعي من النساء 1996/11/4

والأمكنة والمناسبات. أما هذه المسألة نفسها فهي أحد أصول الفكر الإسلامي. الإسلام يريد للمرأة التحلي بالكبرياء والغرور اللذين يجعلانها غير آبهةٍ بأن تُطلع الرجال عليها أو عدمه. أتعون ذلك؟ يعني على المرأة أن تتسم بذلك الكبر والغرور اللذين يمنعانها من الاكتراث بنظر الرجال إليها أو لا. أين هذا من كيفية اختيار المرأة للباسها وزينتها وكلامها وخطواتها جذبًا للرجال؟ ترون عظَم المسافة بينهما[1].

النهي الشديد عن إشاعة وجود علاقة بين المرأة والرجل المسلمَين

لدينا في الروايات أنّ السلطة إذا كانت فاسدة وسيّئة علينا أن نسيء الظن بكل شيء، وإذا كانت صالحة وحسنة في المجتمع علينا أن ندع سوء الظن جانبًا ونحسن الظن بالآخرين ونقبل أقوال بعضنا بعضًا ونسمعها ونغضّ نظرنا عن سيئات الآخر ونرى الحسنات.

في هذا السياق تحضرني هذه الحادثة البالغة الأهمية التي راودت ذهني مرارًا وراجعت الآيات القرآنية الحاكية عنها، وهي حادثة «الإفك». خلاصة تلك الحادثة أنّ إحدى زوجات النبي ﷺ تخلّفت عن القافلة في إحدى الحروب، وكان النبي قد أخذها إلى ساحة المعركة. عندما رجعوا لم يرها النبي بين زوجاته. لعل تلك المخدّرة بقيت نائمة أو ذهبت لقضاء حاجة معينة. جاء المسلمون وأدركوا بعد وقتٍ أنّ زوجة الرسول ليست معهم. بعدها رأوا رجلًا من المسلمين جاء بها إلى المدينة. أما من تكون تلك الزوجة فيوجد خلافٌ بين أهل السنّة والشيعة؛ في روايات الشيعة هي ماريّة

(1) في لقاء مع وزير ومديري وزارة التربية والإرشاد 1992/11/25

القبطية، والسنّة يقولون إنها عائشة. وبيان أنها أيّ زوجةٍ كانت هو تحريف لأبحاثنا هذه الأيام فالعلم بالزوجة التي نزلت بحقها تلك الآيات المبيِّنة للتهمة الموجهة لها ليست هي القضية وإنما القضية الأصلية هي قانونٌ أخلاقيٌّ اجتماعيٌّ مهمٌّ للغاية.

بعد أن عادت تلك المخدّرة إلى المدينة، بدأ بعض الأفراد الثرثارين وبذيئي اللسان بالتساؤل، أين كانت تلك المرأة؟ ولماذا تخلّفت عن القافلة؟ من هو ذاك الشخص الذي أحضرها؟ دون أن يوجهوا تهمةً شخصيّةً لها، إلا أنهم أثاروا البلبلة بين الناس. والقضية ليست كون تلك المخدّرة زوجةً للرسول فلا بدّ من احترامها، بل في آيات القرآن موضوعٌ آخر. إنّ آيات سورة النور تُظهر وبشدة حساسية ذلك الموضوع «الإفك» -ما فعله المنافقون والحاقدون والسقيمون من نشرهم وإشاعتهم للأكاذيب في المجتمع- والآيات التالية خاطبت المسلمين بحدّة بأن لماذا عند سماعكم الشائعة لم تبدوا ردَّ فعلٍ شديدًا تجاه قائلها -هذا المستفاد من الآيات- ولماذا لم تردّوها بردٍّ قاطع؟ قد ابتدأت جملتان بكلمة «لولا» في هذه الآية، وفي الأدب العربي تستخدم لولا التحذيرية عندما يريد الإنسان أن يوبّخ مخاطبه بشدة فيقول له: لماذا فعلت هكذا؟ ﴿لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾[1]. لماذا أيها المسلمون والمسلمات عندما سمعتم تلك الشائعة لم تحسنوا الظن ببعضكم بعضًا وتقولوا إنّ هذا افتراء بالتأكيد؟ وفي الجملة الثانية يقول: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا

(1) سورة النور الآية 12

يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ﴾[1]. لماذا عندما سمعتم تلك الشائعة لم تقولوا ليس لنا الحق في ترديد هذه الشائعة وهذا بهتانٌ عظيم؟

وأيضًا في آخر تلك الآيات يقول الله تعالى ﴿يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[2]، أي إنّ الله يعظكم وينصحكم بألّا تحوموا حول الشائعات وألا تتكرر مثل تلك الحادثة في المجتمع الإسلامي إذا كنتم مؤمنين. هذا هو شرط الإيمان. وكما أشرت من أنّ المسألة ليست كون تلك المرأة زوجة الرسول، حتى لو لم تكن زوجته فإنّ العتاب عينه والخطاب عينه والتكليف عينه ستتوجّه للمسلمين[3].

مكتب حفظ ونشر آثار الإمام الخامنئي
غير مخصص للبيع أو الطباعة

(1) سورة النور الآية 16
(2) سورة النور الآية 17
(3) في خطبة صلاة الجمعة 1989/10/19

الفصل الثالث:
الحجاب والستر

مكتب حفظ ونشر آثار
الإمام الخامنئي
غير مخصص
للبيع أو الطباعة

تعاطي الإسلام الحكيم مع مسألة الحجاب

لقد عالج الإسلام مسألة الحجاب بطريقةٍ حكيمةٍ للغاية. يُطرح الحجاب في مجال الحياة الخاصة بين المرأة والرجل، وأفضله التشادر، لكنه في الوقت عينه ليس المتعيّن. وقد عيّن الدين الإسلامي المقدَّس حدودًا للحجاب لا ينبغي تجاوزها، كما لا ينبغي الإفراط والتفريط[1].

حجاب المرأة تكريمٌ لها

الحجاب هو تكريمٌ للشخص المتحجّب، وحجاب المرأة تكريمٌ لها. في أغلب البلدان سابقًا -أقول «أغلب» لأنني لم أطلع عليها كلها- وفي أوروبا نفسها منذ حوالي مائتين إلى ثلاثمائة سنة كانت النساء النبيلات والرفيعات يضعن حجابًا على رؤوسهنّ. ويمكن رؤية ذلك في الأفلام القديمة. كنّ يضعن حجابًا كي لا تقع الأنظار عليهنّ، وهذا تكريم لهن. في إيران القديمة كانت النساء النبيلات والرفيعات يضعن الحجاب أيضًا. أما نساء الطبقات المتدنية والخدم فلا يرتدينه ولا مانع من ذلك. وقد جاء الإسلام وأزاح هذا التمييز فارضًا الحجاب على كل النساء، وفي هذا تكريمٌ لكل النساء. هذه هي رؤية الإسلام[2].

(1) في لقاء مع جمع من النساء المسؤولات والخبيرات في البلد 1995/11/13

(2) مع طلاب جامعات محافظة يزد 2008/1/3

الحجاب مسألة قيّمة وعامل ارتقاء روحيّ

لا بدّ من إحياء المسائل الإسلامية القيميّة فينا. والحجاب إحدى تلك المسائل المهمة. إنّ الحجاب، إضافةً إلى أنه مقدمة لما هو أرفع، هو بحدّ ذاته أمرٌ مهمّ، ونحن متمسكون به إلى هذا الحد لأنه يساعد المرأة في الوصول إلى أسمى مراتبها المعنوية ويمنعها من الانزلاق في المزلات المعيقة لطريقها[1].

الحجاب عامل أمان المرأة والرجل

الحجاب إحدى وسائل الأمان في المجتمع؛ فبحجاب المرأة المسلمة ستجد السلامة لنفسها والرجل المسلم سيجدها أيضًا. هناك حيث يصرفون المرأة عن الحجاب ويأخذونها نحو التعري والخلاعة، هم يسلبون الأمان من المرأة في الدرجة الأولى ومن الرجال والشباب ثانيًا. فالإسلام قد وضع الحجاب الذي هو من أحكامه الواضحة كي يكون المجتمع سالمًا وآمنًا. تستطيع المرأة أن تقوم بعملها فيه والرجل يقوم بمسؤولياته أيضًا[2].

حفظ نهج الإسلام والعفّة يكمن في حفظ الحجاب

حفظ الحجاب والعفّة هو حفظ لنهج الإسلام ولإيمان شعبنا الذي، إضافةً إلى مراعاته الواجبات والمحرمات الإلهية، يراعي الحجاب أيضاً[3].

(1) في لقاء مع أعضاء مجلس الشورى التربوي-الاجتماعي من النساء 1991/12/25

(2) في اجتماع لنساء خوزستان 1997/3/10

(3) في لقاء مع مجموعة من الطالبات في مراكز تأهيل المعلمين 1984/5/2

الحجاب الإسلامي هو وسيلة لحفظ العفّة الإنسانية وصونها. إنّ الشخصية الثورية للمرأة المسلمة لا تسمح لها بأن تبرز نفسها عبر إظهار جسدها العاري وإبراز زينتها وحليتها[1].

حفظ الحجاب: واجب المرأة وهويتها وافتخارها

هذه الحياة عابرة، كل اللذائذ والمصاعب ستمضي بطرفة عين. أنتم في مرحلة الشباب لا تعون هذا الكلام جيدًا؛ فالإنسان في هذه المرحلة يظن أنّ الدنيا ثابتة ومستقرة وستبقى على حالها. لكن عندما تصلون إلى سننا سترون كم أنّ الدنيا تمر بسرعة عجيبة. تمضي بطرفة عين. من جهة أخرى ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ لَهِيَ ٱلۡحَيَوَانُۚ﴾[2]، الحياة هناك، ﴿ذَٰلِكَ ٱلَّذِي يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ﴾[3]، البشائر الإلهية هناك. من أجل تلك الحياة ومن أجل حفظ عزة البلاد وتقدمها أيضًا، على النساء أن يحرصن على الحجاب والعفّة والتزامهنّ وتمسكهنّ بهما. إنهما واجب. إظهار النفس وعرضها يكونان للحظة لكنّ آثارهما السلبية على البلاد والمجتمع والأخلاق وحتى السياسة دائمةٌ ومدمرة. وصون العفّة والحدود الشرعية في سلوك النساء وتصرفاتهن، ولو احتوى صعوبةً لكنها مؤقتة، آثاره عميقة وباقية. على النساء أنفسهنّ أن يحرصن على الحجاب والعفّة جيدًا. إنّه واجبهنّ وافتخارهن وهويتهنّ[4].

(1) في خطبة صلاة الجمعة 1980/7/4
(2) سورة العنكبوت الآية 64
(3) سورة الشورى الآية 23
(4) في لقاء مع جمع من قراء العزاء من أنحاء البلاد كافة 2012/5/12

دور الحجاب في حفظ كرامة المرأة

للمرأة المسلمة حرمة وشخصية خاصة في المجتمع الإسلامي بحيث إنّ حجابها وسترها يشكلان هويتها ووقارها. الحجاب دليل تكريم المرأة، والإسلام جعل الحرمة والتكريم لكل النساء المرتديات الحجاب[1].

الحجاب يعني الستر الكامل لصون المرأة

الحجاب ليس بمعنى إذلال المرأة بل بمعنى صونها وحمايتها، ليس هي فقط، بل صون المرأة والرجل وحمايتهما على حدٍّ سواء.

الحجاب ليس بمعنى التشادر، لكنّه أفضل حجاب بالنسبة لنا نحن الإيرانيين؛ فنساؤنا يرتدينه منذ القدَم، أما الحجاب فيتحقّق دونه. الحجاب بمعنى اللباس السليم، لا اللباس الذي يكون أسوأ من التعري. كتعبير الروايات «لباس التعري» فتبدو المرأة عارية رغم أنها مكتسية. هذا اللباس لا ينفع، هو ليس حجابًا. اللباس السليم هو ما يستر الرأس والشعر والرقبة والبدن وتمام الرأس إلى قدمي المرأة، أما الوجه والكفان فأغلب الفقهاء يستثنونها وبعضهم لا، وحتى المستثنون لها ففي مورد عدم التزين. هذا هو معنى الحجاب. وقد اختارت النساء الإيرانيات التشادر وهو شكل جيد جدًّا وجميل لا يتنافى مع جمال المرأة ويحفظ الحجاب كاملًا. فبأي شكلٍ يراعى الحجاب فيه سواء بالشكل الإيراني أو العربي أو بالموجود في البلاد الأخرى ففي

(1) في لقاء عام مع الأخوات في أسبوع المرأة 1993/12/7

كل بلد من بلاد المسلمين تراعي النساء الحجاب بشكل معين، بأي طريقةٍ يراعى الحجاب فيها فقد طُبّقت رؤية الإسلام. وهذه هي إحدى طرائق الإسلام للوقاية[1].

الحجاب بأيّ شكل هو مقوّمٌ لشخصية المرأة

شخصية المرأة تكمن في الحجاب، وهو جيد كيفما حُقّق شكله؛ أحد أشكاله التشادر، وأحدها لباس النساء الشاميات، أرأيتموه؟ هو أقصر من التشادر. أحد أشكال الحجاب أيضًا ما ورد في القرآن ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾[2]، وكان لباس العربيات آنذاك، حيث كانت النساء يشددن غطاءً تنسدل أطرافه إلى الخصر وتغطي نصف أجسادهنّ تقريبًا. هذه إحدى صور الحجاب. من أشكاله الأخرى العباءة كالتي تضعها نساء العرب على رؤوسهنّ. ومن أشكاله أيضًا يربطن منديلًا على رؤوسهنّ ويغطين جزءًا من دائرة الوجه بخمارٍ ولا يبدين تحت الذقن وما يليه. في فترة أيضًا كانت النساء يسترن أبدانهنّ بلباس فضفاض، وهو أحد أشكاله. طبعًا بنظري إنّ ما يحقق الحجاب بشكل أفضل من بين ذلك هو التشادر. لكن هذا لا يعني أنّ الحجاب لا يكون إلا به. تركيزي أنا على الحجاب.

أما كوني معتقدًا أنّ شخصية المرأة بالتشادر فغير صحيح. كلا أعزائي، فشخصية المرأة بنظرنا تكمن في الحجاب. كل ما في الأمر أنه وللإنصاف أفضل وأستر أنواع الحجاب الموجودة في إيران. لكن ثمّة نساء يضعن ذلك التشادر نفسه على رؤوسهنّ وهنّ في الحقيقة

(1) في خطبة صلاة الجمعة 1986/8/8

(2) سورة النور الآية 31

بلا حجاب. صحيحٌ أم لا؟ هناك من ترتدي التشادر الرقيق، ومن تضعه على رأسها وتزيِّن وجهها وفي الوقت نفسه تغطي جسدها به. أيّ نوع من الحجاب هذا؟ هل هذا حجاب؟ لذا عليكم ألا تنظروا لهذا التشادر الذي يغطي مثل تلك المرأة بل انظروا للحجاب، فعلى المرأة أن تكون مستورة[1].

الحجاب ضامن العفّة

كنّا دائمًا كلما قلنا الحجاب والعفّة قال البعض ما علاقة أحدهما بالآخر؟ الكثير من النساء يرتدين الحجاب لكنهنّ غير عفيفات، والكثير منهنّ أيضًا عفيفات لكن لا يرتدين الحجاب. طوال الزمن وحتى الآن كلما قلنا تلك العبارة يقال لنا ذلك، علمًا أنّ هذا الكلام غير صحيح، فالعفّة شيء والحجاب شيء آخر. أما العفّة فهي ليست بذاك الأمر العسير الصعب تناوله وغير المتأثّر، هي ليست صخرة راسخة في الإنسان، إنها كباقي المزايا والخصال الإنسانية المعرّضة للهجوم. وأحد الأمور الذي يستطيع حماية تلك الخصلة من الهجوم وصون عفّة المرأة وطهارتها وحيائها وتمنّعها وبراءتها هو تجنب العلاقات غير المنضبطة في الحياة وساحات العمل والمجتمع. والعلاقة غير المنضبطة هي التي لا تتم مراعاة الضوابط الثقافية والأخلاقية فيها، والمساعد على تحقيق هذا الحفظ والصون والفصل هو الحجاب. أفضل الأمور الحجاب، الحجاب من طرف المرأة والحجاب من طرف الرجل، فحجابه هو غضّ النظر. إنّ الحجاب يعني المانع أي الفاصل عند المرأة[2].

(1) في جواب عن أسئلة 1981/5/22

(2) في ندوة حول دور المرأة في المجتمع في جامعة تأهيل المعلمين 1986/3/1

الحجاب مدعاة احترام المرأة ومظهر التقوى

إنّ توظيف القوة الشبابية العظيمة في أيّ مكان يكمن بالنقاء والطهارة والتديّن والتقوى. طبعًا، للتقوى أحيانًا لوازم معينة، فنحن مثلًا في مورد النساء نرى الحجاب والوقار -الذي هو احترام للمرأة واقعًا- مظهر التقوى. طبعًا أنا لست بحاجة الآن إلى الكلام عن الحجاب، فكلكنّ محجبات وتراعين الحجاب ومعتقدات به. الحجاب أمرٌ مهمّ، أما عن كيفية تحقيقه فلعل هناك أذواقًا وآراء مختلفة[1].

رجحان كفّة عزّة المرأة واحترامها بالحجاب

الحجاب هو أساس هوية المرأة وحريتها، خلافًا لما يدّعيه الحمقى والماديون من أنه تقييدٌ لها. إنّ المرأة بخلعها الحجاب وتعرية ما طلب الله ستره وكونه مستورًا بشكل طبيعيّ تصغّر نفسها وتقلل من قيمتها؛ فالحجاب هو الوقار والثبات وقيمة المرأة والمرجح لكفة عزتها واحترامها. ينبغي أن يُقدّر هذا كثيرًا وأن يُشكر الإسلام على الحجاب إذ إنّه جزء من النعم الإلهية[2].

حفظ الخصوصية والعفّة درع الأسرة

إنّ مسائل المحارم وغير المحارم والحجاب والنظر والعلاقات غير السليمة والضارّة والأمور التي أكّدها الإسلام كثيرًا ولا تراعى في البلاد البعيدة عن الإسلام، إنها ولو قيّدت المرأة والرجل

(1) في لقاء مع الشباب 1999/2/2

(2) في لقاء مع جمع من قراء العزاء في أنحاء البلاد كافة 2012/5/12

قليلًا لكنّ الشارع المقدس قد شرّعها وأقرّها لحفظ العائلة وبقاء هذا البناء المهمّ، وإذا ما تأمّلها وتدبّرها كلّ شخص سيرى الحكم والمصالح العظيمة[1].

إحكام بنيان العائلة في سنا الحجاب

ما ترونه في الإسلام من طرح مسائل المحارم وغير المحارم والفصل بين المرأة والرجل وغيرها ليست مسائل رجعية، بل هي جزء من أدقّ المسائل الإنسانية والبشرية، وأهمها صمود بنيان العائلة واستمراره. فالزوجان الوفيان لن يشعرا بالغيرة، وهي مسألة بالغة الأهمية[2].

الحجاب هو عامل تكريس محبة المرأة والرجل في الأسرة

هذا الحجاب الذي جعله الإسلام، تلك النظرة التي منع عنها والعلاقات التي نهى عنها هي لجعل قلوبكم وأحاسيسكم متمحورة حول نقطة واحدة، أنتنّ النساء والرجال أيضًا[3].

الدين هو عامل القوة ودفع ابتلاءات العائلة

ما ترونه في الإسلام كالحجاب وستر بعض الوجه ومنع العلاقات بين المرأة والرجل وهذه الأمور، يتصورها بعض قصيري النظر والفكر أمورًا سطحية. كلا، إنّها أمور عميقة. هي لجعل العائلة وقلوب الأزواج ثابتةً في مكانها، هي لاستقرار العائلة، إنها لمصلحتهم.

(1) في خطبة عقد قران 1999/3/2
(2) في خطبة عقد قران 2001/1/4
(3) في خطبة عقد قران 2000/6/19

المحارم وغير المحارم، لا تنظر، لا تختلط، لا تصافح، لا تضحك، لا تظهرن أنفسكنّ، لا تتزينّ أمام الآخرين... ما يحكيه الإسلام والدين وما يخبرنا به الفقه هو لأنّه إذا ما طُبق فإنّ أسرتكم الصغيرة، هذا المركز الصغير الذي أسّس الآن، سيبقى قويًّا صامدًا لا تعتريه البلايا. سيشعر كلا الزوجين أنّ فكره وشغله مع الطرف الآخر، مع هذه العائلة، ولن تشعر المرأة أنّ المنزل وسيلة لحدها أو يشعر الرجل أنّ المنزل والمرأة مصدر عناء له[1].

حجاب الرجال وعفّتهم

أريد أن أتوجه بالشكر للأخوات العزيزات اللواتي سعين طوال هذه المدة في الصيف للحفاظ على الحجاب الإسلامي والستر الملائم. والكثير من أخواتنا بذلن هذا الجهد، تحيّةٌ لهن. هنّ يقلن أنت أمرتنا ونحن سمعنا. في حين أنّ الرجال كانوا في الشوارع بياقات مفتوحة وقمصان أكمامها قصيرة وبهيئة غير ملائمة، بل شاركوا في صلاة الجمعة هكذا. وأنا أريد أن أوصي، تذكروا هذه النقطة جيدًا، حجاب الأخوات بذاك الشكل «المتعارف» والرجال أيضًا حجابهم بهذا الشكل.

الحجاب والعفّة ليسا مختصين بالنساء فقط. أيّها الإخوة المسلمون، أيّها الإخوة الشباب، عليكم أنتم أيضًا أن تراعوا العفّة والحجاب الإسلامي، عليكم أن تظهروا بلباس مناسب في المجتمع وفي ميدان العمل[2].

(1) في خطبة عقد قران 2001/3/5

(2) في خطبة صلاة الجمعة 1980/7/4

الحجاب هو الواقي من الفساد

إنّ مسألة الحجاب أو النظر إلى غير المحرم التي شدّد الإسلام عليها في مواردها -الروايات والآيات القرآنية والأبحاث المختلفة الواردة حول ذلك- هي في الحقيقة مقدمة لمنع نموّ خليّة خطيرة في المجتمع قبل أن تصبح غدّة مميتة وللحؤول دون مرضٍ وبلاءٍ فتاكٍ ومدمرٍ للمجتمع وهو الفساد والفحشاء والتفلّت الجنسيّ[1].

الحجاب سدٌّ منيعٌ أمام رغبة الرجل الجنسية بالمرأة

في ذاك القسم الثاني[2] حيث تكون المرأة وسيلة لتلذّذ الرجل الجنسي -لا التلذّذ المعنوي والروحي ولا التلذذ العلمي. من الممكن أن يجلس شخصان ويستمتع أحدهما بجمال حديث الآخر، بمعلومات أحدهما. لكن كلا، ليس هذا هو المطروح- كي يسهل على الرجل التلذذ جنسيًا بالمرأة. بات هذا كسيْلٍ فائضٍ من الغرب إلى البلاد غير المحمية والمحصنة إسلاميًا. بلدنا هكذا أيضًا. لحسن الحظ أنّ الثورة قد جاءت وحدّت من ذلك إلى حدّ كبير، ولا بدّ من إقامة سدٍّ بوجهه لأنّه خطر كبير وبلاء عظيم. والحجاب إحدى مقدمات هذا العمل، مسألة التستر واللباس، علاقات المرأة والرجل وحدودها جميعها إحدى مقدمات عرقلة ذلك، إذ إنّ ذاك البلاء العظيم شامل للمرأة والرجل أيضًا -طبعًا

(1) في خطبة صلاة الجمعة في طهران 1986/10/10

(2) للكلام الغربي في مورد المرأة أجزاء مختلفة، لكنّ هناك جزأين بارزين، أحدهما هو استرجال المرأة.... القسم الآخر هو جعل المرأة وسيلة لتحقيق تلذذ الرجل الجنسي.

هو منطوٍ على تحقير المرأة أيضًا دون أن يلتفتوا إلى ذلك- واليوم يجري تأجيج هذه المسألة عمدًا في العالم[1].

الحجاب مانع الاختلاط المتفلّت لا السموّ والتطوّر

الحجاب لا يعني انزواء المرأة. وإذا ما تبادر لأيّ شخص هكذا انطباع عن الحجاب فهو خاطئ ومنحرف بالكامل. الحجاب يعني تجنّب الاختلاط غير المنضبط بين المرأة والرجل في المجتمع لأنّه يضرّ بالمجتمع وبالمرأة والرجل أيضًا، وخصوصًا المرأة. إنّ الحجاب ليس عائقًا أو حائلًا أمام الفعاليات السياسية والاجتماعية والعلمية مطلقًا. وأنتنّ الدليل على ذلك. لعل البعض قد تعجب وما زال يتعجب من وجود امرأة بمستوى علمي عالٍ في أيّ اختصاص ملتزمة بالتعاليم الإسلامية بما فيها الحجاب. إنّه غير قابل للتصديق بالنسبة للبعض ولا يستطيعون تصوّره[2].

التشادر أفضل أشكال الحجاب

نحن نؤمن أنّ التشادر أفضل أشكال الحجاب، أي إنّ الحجاب يصان بشكل أفضل به. هذا اعتقادنا. إنها وجهة نظر وقد يكون لدى أحد ما وجهة نظر أخرى، نحن لا نعارض ذلك[3].

(1) في لقاء مع جمع من الطالبات الحوزويات والجامعيات 2013/5/11
(2) في لقاء مع مجموعة من الطبيبات من أرجاء البلد كافة 1990/1/16
(3) في لقاء مع وزير ومديري وزارة التربية والإرشاد الإسلامي 1992/11/25

التشادر، مظهر الحجاب

كانت تُلاحظ الحساسية تجاه التشادر في كل الأعمال المنفّذة في النظام السابق، والسبب هو ما قلته، التشادر هو مظهر حجاب المرأة. ليس لأنّه المحقق الوحيد للحجاب بل هو المحقق لأفضل أشكاله. أما قضية الحجاب نفسه ووجوبه ومنع نظرات الرجال الشهوانية من جهة أخرى هي سدّ أمام سيل الفساد والفحشاء[1].

التشادر هو رمز وطنيّ

برأينا إنّ الأبحاث المتعلقة بستر المرأة أبحاث جيدة للقيام بها، لكن انتبهوا لئلا يتأثر أيّ بحث منها بغزو الإعلام الغربي، فإذا ما تأثر سيفشل. كأن نفكر بارتداء الحجاب لكن بلا تشادر، إنه تفكير خاطئ. لا لأني أريد القول إنّ التشادر نوع محدد. كلا، أنا أقول إنه أفضل أنواع الحجاب ورمز وطني لنا، ولا ضير فيه أبدًا أو أيّ منافاة لنشاط المرأة، فإذا ما أرادت المرأة التحرك والعمل الاجتماعي والسياسي والفكري فيمكن للتشادر أن يكون اللباس الرسمي. -وكما قلت- التشادر هو أفضل أشكال الحجاب. طبعًا يمكن للمرأة أن تكون محجبة من دونه، كل ما في الأمر أن تجد تلك الحدود[2].

(1) في خطبة صلاة الجمعة 1986/10/31

(2) في لقاء مع أعضاء مجلس الشورى التربوي-الاجتماعي من النساء 1991/12/25

التشادر، اختيار المرأة الإيرانية

الحجاب الأسمى الذي أشرتم إليه -الذي هو العباءة الإيرانية المختصة بنا- هو حقيقةً الحجاب الأسمى ولا شك في ذلك. طبعًا أنا لم أقل أبدًا أن يكون التشادر موضع إجبار لكنني دائمًا ما أقول إنّه حجاب إيراني اختارته المرأة الإيرانية، وهو حجاب جيد يؤمّن الستر والحجاب الكامل لها. هناك من ينزعجون وتنفر قلوبهم من كل ما هو إيراني وخاص بنا ويريدون الابتعاد عنه. على كل حال طالما أنهم يراعون الحجاب فهم لم يخالفوا الشرع لكنهم قد فرطوا بالأفضل[1].

الاهتمام بنمط الحياة الإيرانية والإسلامية

سمعنا للأسف أنّ البعض حتى لباسهم أجنبي. فخلال عام أو عامين يذهبون مرة أو مرتين هم أو أحد معارفهم إلى أوروبا ويشترون لهم ملابس من هناك ويحضرونها ويرتدون تلك الملابس عينها في مجالس النساء. هذا ترويج للثقافة الغربية. نحن نقول «الموت لأميركا» وفي الوقت نفسه نأخذ ثقافتها ونروّج لها؟ هم بالأساس يستندون إلى الثقافة، فالسياسة مقدمة للثقافة، لأنّ الأخيرة إذا حُلّت فكل أمورهم ستُؤمّن. ونحن نتلقف تلك الثقافة ونحضرها إلينا على شكل ملابس ومظاهر أخرى؟ لماذا؟ فما بال ثقافتنا؟ المكياج الإيراني، اللباس الإيراني، الحلى الإيرانية.... أم هل كُتب عليها أن الصناعة الغربية أفضل؟ إنّها أمور اعتبارية. فلباس اليوم هو الموضة، لكن بعد خمس سنوات تتبدل الموضة إلى لباس آخر،

(1) في جلسة للأسئلة والأجوبة مع مسؤولي منشورات الطلاب 1999/2/23

فهذا يبيّن اعتباريته وعدم واقعيته وأنّه أمر متفق عليه، وطالما أنّه اتفاقيّ فليس فيه شيء واقعيّ ولا جمال حقيقي. فالجمال منتزَع واعتباريّ. فعلى أيّ أساس يكون ما يرتديه ويختاره الغرب هو الجميل؟ لعل ما نختاره هو الأفضل. نحن إيرانيون، وعلينا أن ننظر ونبحث عما هو خاص بنا. هذا لا يعني أن لا نأخذ الجمال من الآخرين، بل على الإنسان تعلم الجميل والحسن من الآخرين والأخذ بهما بما يناسبه[1].

ضرورة تحديث نمط لباس المرأة الإيرانية

على ما يبدو أنّه قد جرى إنجاز بعض الأعمال المرتبطة بلباس المرأة. طبعًا ليس عندي الاطلاع التفصيلي عليها عن كثب، لكن لا بدّ من إنماء تلك الأعمال وتطويرها. ما هو لباس المرأة الإيرانية؟ أقصد اللباس الخارجي، ما يرتدينه ويخرجن به من المنزل، ما يلبسنه تحت التشادر. أما بحث التشادر والحجاب الإسلامي وغيرهما فهو بحث آخر لا شغل لي به الآن. كلامي عن اللباس، ما تلبسه المرأة. المرأة الهندية لباسها معروف، المرأة الأوروبية لباسها بذاك الشكل، المرأة الإيرانية لها لباس أيضًا، أليس كذلك؟ إذا كان كذلك فأين هو؟ ذاك اللباس الدال على كون هذه المرأة إيرانية. وإلا إذا ما أتينا غدًا بما يحيكه خياطو أوروبا ومصمموها وأحضرناه من لندن وباريس إلى هنا فلن يكون كذلك[2].

(1) في اجتماع مع أعضاء مجلس الشورى المركزي لجمعية النساء 1992/5/5

(2) المصدر السابق.

تصميم اللباس الوطني على أساس التقاليد القديمة

الإخوة الذين قالوا إنّ البنطال والسترة هما لباسنا الوطني -وقد اشتبهوا في ذلك- هم يتصورون ذلك، لكنهما ليسا لباسنا الوطني. هذه حقيقة. الأمر هذا كحال الشعب السوفييتي عندما يُسألون ما دينكم يقولون: الماركسية. فهم قد حكموا البلاد سبعين سنة. أيصح جعل هذا الاسم دينًا؟ هناك ظاهرة شعبية كهذه. طبعًا أنا لا أقول ارتدوا لباسًا من العصور القديمة، فلست متحجرًا، لكنْ عندنا مصممون وخياطون ومحترفون عليهم أن يصنعوا ألبسةً للنساء والرجال طبق التقاليد القديمة، وأن تكون هي نمط اللباس، هذا ما سيحصل. وإذا ما شرعتم به الآن فالنتيجة ستظهر بعد عشرين سنة[1].

إيجاد قانون مدوّن وأساسيّ للحجاب

نحن في مسألة الحجاب مثلًا لم نتوصل حتى الآن إلى ضوابط دقيقة. حتى على مستوى المسؤولين فإنّ آراءهم المقترحة متناقضة بحيث إذا أراد أحد ما متابعتها والعزم عليها فلن يعلم إلى أين سيصل. وما نفترضه نحن هو قضايا المرأة العالمية لا الداخلية فقط، لأننا، وكما يقول رئيس الوزراء، نعتقد أنّ نساءنا هنّ الأكثر تسييسًا من بين نساء العالم، فإذا ما استطعنا القيام بحركة مناسبة في هذا المجال -مثلًا داخل بلدنا- واتّبعنا منهجًا صائبًا فبإمكاننا التأسيس لتصدير نهضة إسلامية عالمية يمكن أن تكون هذه إحدى محطاتها نظرًا للمسرحيات القائمة. لنفترض في مسألة حجاب المرأة أن هناك

(1) في لقاء مع أعضاء المجموعة الاجتماعية لإذاعة الجمهورية الإسلامية الإيرانية 1992/2/18

نهضات بأداة عالمية كما يصطلح، تسعى لأن يكون حجاب المرأة إحدى الأدوات الأساسية للنهضة. طُرح الحجاب في الجزائر ومصر وتركيا. لكن ذاك الحجاب الذي نراه يختلف مع حدود الحجاب الموجودة في بلدنا، فستصبح هذه ثغرة يستفيد الغرب منها. أو أنّها تطرح بشكل متناقض في الداخل. فإذا كان لدينا قانون مدوّن وأساسي فسنطرحه تحت عنوان الحجاب. لكن في هذه القضية ليس لدينا ضوابط، يعني ليس فيها حدود تمكننا من تثبيت النهضة الشبابية وحركة النساء المسلمات إذ إنّ حجابهنّ من نهضتنا. هذه إحدى المسائل التي تجعل وجود المرأة محفوفًا بالمشاكل. إنّ أحد الموانع الأساسية لحضور المرأة هو عدم قوننة مسألة الحجاب، فنحن لدينا الكثير من المشاكل في الفعاليات والمسائل الاجتماعية بلحاظ الحجاب. التنقلات اليومية نفسها لا بدّ من ضبطها، لا بدّ من عرض حلول في هذا الصدد لم تعرض حتى الآن[1].

مشكلة تحديد المفاهيم الإسلاميّة فيما يخص المرأة وكيفيّة تطبيقها

أنتم قد بحثتم مفصّلًا. وإذا ما أردت الكلام حول كل تلك المطالب ستحتاج وقتًا طويلًا. كما قلت إنّ إحدى مشاكلنا تكمن في المفاهيم. انتبهوا جيدًا. إحدى مشاكلنا هي تحديد المفاهيم الإسلاميّة فيما يخص المرأة، أما المرحلة والصعوبة الثانية ففي تطبيقها. وأنا لا أرى أيّ عقباتٍ في مسألة الحجاب التي ذكرتموها. كما أنّ الضوابط لا عوائق فيها أبدًا، وهي أحد الأمور التي جرى البحث والعمل والتدقيق فيها. إذا ما قلتم إنّ التشادر معيق لحضور

(1) في مقابلة مع مجلة شاهد للنساء 1988/5/18

المرأة فهذا الأمر قابلٌ للبحث، ومن الممكن أن يكون كذلك. لكننا نلاحظ جميعًا أنّه ليس إلى هذا الحد من الصعوبة؛ فالكثير من الرجال في بعض مناطق العالم يرتدون ما هو شبيه بالتشادر ويتجوّلون به دون أن يسبب لهم أيّ مشكلة. أنتم تقولون ليس مهمًّا أكان تشادرًا أم حجابًا، رداءً، أو تنورةً، قميصًا وبنطالًا. ونحن ليس لدينا إشكال مهم في هذا الصعيد[1].

الموافقة على الموضة شرط عدم كون الوجهة هي الموضة الأوروبية

إنّ التقليد في الثقافة خطرٌ بالغ، لكن لا تشتبهوا في فهم كلامي بأنني مخالفٌ للموضة وللتنوع والتغيير في طرائق الحياة. كلا، فإنّ اتباع الموضة والتجديد إذا لم يكن مفرطًا أو عن تقليد الآخرين أو تنافس صبيانيّ فلا بأس فيه. أيضًا لا مانع من التغيير في الملابس والسلوك والزينة، لكن احرصوا على ألا تكون وجهة الموضة ناحية أوروبا، إنه سيئ. إذا ما دوّنت موضة لأوروبا وأميركا في المجلات المدونة لها وحدّدت لباسًا معيّنًا لرجالهم ونسائهم فهل يعني ذلك أن علينا تقليدهم هنا في همدان أو طهران أو مشهد؟ إنّه لمعيب. صمموا واصنعوا أنتم بأنفسكم.

ما أريد قوله هو إنكم عندما تريدون قص شعركم، عندما تريدون أن ترتدوا ملابس، إذا أردتم أن تغيروا نمط السير فافعلوا ذلك، لكن افعلوه بأنفسكم ولا تأخذوه من غيركم[2].

(1) في مقابلة مع مجلة شاهد للنساء 1988/5/18

(2) في لقاء مع الرياضيين المشاركين بالألعاب الأولمبية والبارالمبية 2004/10/5

موضة التجمّل: عامل انحراف المجتمع

باعتقادي أنّ التوجه لاتّباع الموضة والتجمل والتجديد والإفراط في التزيّن قبال الرجال هو أحد أكبر عوامل انحراف المجتمع وانحراف نسائنا. على النساء أن يصمدن أمام ذلك.

لجعل وجود المرأة كما يريدون هم محتاجون دائمًا إلى صناعة الموضة وإشغال العيون والنفوس والأذهان بالأمور الظاهرية المحدودة. الإنسان الذي يلتهي بتلك الأمور متى سيدرك القيم الحقيقية؟ إنه لن يجد المجال لذلك. المرأة التي تعتقد أنها وسيلةٌ للفت أنظار الرجال متى ستجد الفرصة للتفكير بالحصانة الأخلاقية؟ هل هو شيء ممكن[1]؟

لا تنافيَ بين الحجاب والحقوق والحرية

خلافًا للجدل القائم في الغرب في موضوع الحجاب بعنوانه سالبًا لحقوق وحرية المرأة، فإنه لا ربط له بالحقوق والحرية أبدًا. الحجاب أمرٌ واجبٌ على المرأة والرجل، وعلى الاثنين مراعاة تلك الحدود، كلٌّ بنحوٍ ما. لذا فإنّ زوال الحجاب سيعود على المرأة ببلايا كالتي نراها اليوم في الغرب من سوء الاستفادة من المرأة[2].

عدم التعارض بين الحجاب وتربية الأبناء

في صدر الإسلام كانت المرأة في الحروب، إضافةً إلى قيامها بتضميد جراح المصابين -حيث كانت تلك المهمة على عاتق النساء

(1) في لقاء جمع كبير من الأطباء 1991/11/13

(2) في لقاء مع جمع من النساء المسؤولات والخبيرات والفنيات في البلد 1995/11/13

غالبًا- كانت تضرب بالسيف أحيانًا في تلك المعارك الطاحنة وهي بالنقاب. في الوقت عينه تحمل أطفالها في حضنها وتربيهم التربية الإسلامية وتحفظ حجابها أيضًا إذ لا تعارض في ذلك أبدًا[1].

عدم مزاحمة الحجاب للفعاليات السياسية والاجتماعية والعلمية وعرقلتها

إنّ الحجاب ليس عائقًا أو حائلًا أمام الفعاليات السياسية والاجتماعية والعلمية مطلقًا، وأنتنّ الدليل على ذلك. لعل البعض قد تعجب وما زال يتعجب من وجود امرأة بمستوى علميٍّ عالٍ في أيّ اختصاص ملتزمةً بالتعاليم الإسلامية بما فيها الحجاب. إنه غير قابل للتصديق بالنسبة للبعض ولا يستطيع تصوره.

فلنذهب إلى التصرفات السافلة والمنحطة لبعض الأشخاص الذين كانوا يستهزئون بالحجاب أيام النظام الظالم. في تلك الفترة، كانت عدّة محدودة من النساء والفتيات مورد سخرية واستهزاء لارتدائهنّ الحجاب في الجامعة. هذا التصرف تصرف لا إنسانيّ وقح وخاطئ: أن يدنّس الإنسان ويستهزئ بالأمور التي لا يقتنع بها وهو ما تقوم به الوسائل الإعلامية الغربية عينه اليوم. هذا ما كان يقوم به البعض من تصرفات وقحة في تلك الفترة، وهو ليس محلّ البحث أصلًا. أما الأشخاص الذين لم يتعاملوا هكذا، ولعلهم كانوا أهل عقل ومنطق ويزِنون كلامهم وتفكيرهم، لكنّهم أيضًا لم يكونوا ليصدّقوا أنه بإمكان المرأة ومع التزامها بالضوابط الإسلاميّة -من جملتها الحجاب- أن تطوي درجات العلم وتصبح عالمة، كما لم يعتقدوا أن بمقدورها البروز في المسائل

(1) في اجتماع مع نساء خوزستان 1997/3/10

السياسية والاجتماعية وأن تكون عنصرًا فعالًا في الثورة. لقد أحبطت ثورتنا كل تلك التصورات المزيفة، ورأينا أنّ النساء كنّ جنديات في الخط الأمامي للثورة بالمعنى الحقيقي للكلام، ولست أبالغ في ذلك.[1]

الحجاب: مسألة مهمة للجمهورية الإسلامية

لقد وقفت الجمهورية الإسلامية أمام تلك المفاسد -في الغرب- وأعلنت منذ البداية عدم إيمانها بالعلاقات المتفلّتة بين المرأة والرجل، بل هي معتقدةٌ بوجود الحجاب والعلاقات الإسلامية بينهما ومصرّة على هذه المسألة. في نظر البعض هي مسألة فرعية وجزئية لكنّه مشتبه في ذلك، إنّها مسألة مهمّة للغاية[2].

عدم منافاة الحجاب والعفّة لكسب العلم

لا تشيعوا أنه لا يمكن للمرأة اكتساب العلم مع حفظ الحجاب والعفّة ومع التدبير المنزلي وتربية الأبناء. مجتمعنا اليوم، وبحمد الله، كم يمتلك من النساء المطّلعات والعالمات في مختلف الاختصاصات؟ الطالبات المجتهدات المبدعات والموهوبات، الخريجات بمستوى عال، الطبيبات المميّزات ورفيعات المستوى. حاليًا في الجمهورية الإسلامية متاح للنساء عدد من الاختصاصات العلمية المتنوعة. إنّ النساء اللواتي يحفظن عفتهنّ وبراءتهنّ وطهارتهنّ وحجابهنّ -بشكل كامل-، يربين أبناءهنّ التربية الإسلاميّة، يؤدّين الزواج كما أراده الإسلام وهنّ مشاركاتٍ أيضًا في الفعاليات والأنشطة العلمية والسياسية.

(1) في لقاء مع مجموعة من الطبيبات في أرجاء البلد كافة 1990/1/16

(2) في خطبة صلاة الجمعة 1990/3/30

بإمكان المرأة مع حفظ الروح الإسلامية وفي البيئة الإسلامية الوصول إلى كمالها الحقيقي بعيدًا عن الخلاعة والتزيّن والتذلل والخنوع مقابل الاستهلاك[1].

نصيحة بحفظ الحجاب

الإخوة والأخوات، خصوصًا الأخوات العزيزات، قد يكون هذا الصيف ميدانًا مناسبًا لعدوّنا الذي ينخر ثورتنا ومجتمعنا من الداخل كالسوس. إذا ما لم تراعِ الأخوات المسلمات الحجاب والعفّة اللازمين هذا الصيف، ولم يصن الإخوة المسلمون أنفسهم ويضبطوها كما الجنديّ في وسط المعركة، سينتهز العدو هذه الفرصة. أيتها الأخوات العزيزات، كذلك أيّها الإخوة الأعزاء، اغتنموا هذه الفرصة التي جاءتنا عبر خطاب الإمام.

لقد أثبتت المرأة المسلمة الإيرانية نفسها لجميع مجتمعات العالم من النساء والرجال. أيتها المرأة المسلمة. أيتها الأم التي خاضت ميدان التحدي وطفلها الرضيع في حضنها معرّضةً روحَي كليهما للخطر. أيتها الأم. أيتها الزوجة. أيتها الأخت التي كانت على استعداد للتضحية كي تنتصر الثورة، فلو لم يكن عند المرأة المسلمة الإيمان القويّ والإرادة لما انتصرت الثورة، الثورة تحتاج إليك اليوم أيضًا[2].

(1) في لقاء مع جمع كبير من نساء البلد 1992/12/16

(2) في خطبة صلاة الجمعة 1980/7/4

النموذج الإسلامي لتعاون المرأة والرجل في المجتمع مع حفظ الحجاب

يوجد حجابٌ وفاصلٌ بين المرأة والرجل في مدرسة الإسلام. هذا لا يعني أنّ للنساء عالمًا غير عالم الرجال، كلا، إنّهم يعيشون معًا في المجتمع وفي محيط العمل، ولديهم في كلّ مكان عملٌ مشترك، هم يحلون المشاكل الاجتماعية معًا، خاضوا ويخوضون الحرب معًا، يديرون الأسرة ويربون الأبناء معًا. لكن لا بدّ من رعاية ذاك الحجاب والفاصل خارج نطاق المنزل والعائلة. هذه هي النقطة الأساسية لإعداد النموذج الإسلامي، فإذا ما لم تراعَ سينشأ الابتذال عينه المبتلى به الغرب اليوم. إذا ما لم تراعَ تلك النقطة فلن تتقدم المرأة في سيرها نحو القيم كما تقدمت في إيران. إنّ الغرب يسعى بكامل إرادته لخرق هذه الفكرة في كلّ مكان بطريقةٍ ما[1].

الحجاب هو ضرورةٌ إسلامية وثورية لا التزامٌ بالقانون والدولة

الحجاب في مجتمعنا ضرورةٌ إسلامية وثورية لا فرضٌ من الدولة والقانون. وعلى كل فردٍ متمسكٍ بالثورة حفظ عفّة المجتمع وحصانته. إنّها ضرورة ثورية. ونحن نعلم أنه لا بدّ من وجود الإيمان والاعتقاد الحقيقي من أجل العمل الصحيح لا الإكراه والقوة[2].

تأكيد الإسلام مفهوم التستّر لا نوعه

لم يحدد الإسلام سترًا معينًا في باب الحجاب إنما عيّن المقصود منه، وهو ألا يتحول اللقاء والاجتماع الطبيعي والروتيني للمرأة والرجل إلى عامل إثارة. هذا هو هدف الإسلام.

(1) في لقاء مع جمع كبير من الأطباء 1991/11/13

(2) في خطبة صلاة الجمعة 1980/7/4

يوجد في البلاد الإسلامية العديد من النساء الملتزمات بالحجاب الشرعي الذي تحدثت عنه آيات القرآن، لكن هل جميعهنّ يراعين نوعًا واحدًا منه؟ وأنا أقول بتديّنهنّ والتزامهنّ. في بلاد شمال أفريقيا عندهم شكلٌ معيّن للحجاب ليس لديكم اطلاع عليه أصلًا، وفي البلاد الشرقية أي الهند وباكستان لديهم حجاب خاص أيضًا لا تعرفونه. تلك الأشكال ناشئة من الظروف الثقافية والاجتماعية[1].

حضور المرأة الهادف في المجتمع مع الستر المناسب

نحن لدينا فكر مبدئيّ في ما يتعلق بستر المرأة. إننا نؤمن بأنه باستطاعتها تشكيل نصف أيّ مجتمعٍ وجهده وثورته، وعليها أن تكون كذلك كما حصل في بلدنا. وإنّ من يأتي اليوم إلى بلدنا سيلحظ حضور المرأة في كل الفعاليات العظيمة العامة والثورية. لهذا نحن معتقدون ومتمسكون بهذا المبدأ أنّه بمقدور المرأة أن تكون فعالة ومؤثرة في حضورها في المجتمع. كل ما في الأمر أننا لا نوافق على ما فرضته الحضارة الغربية بما يتعلق بلباس المرأة وسترها استنادًا إلى أسباب زائفة. من الطبيعي أنّ النساء في البلاد غير الإسلامية لا يرتدين الحجاب الذي نعتقد بوجوبه على المرأة. لكن قناعتنا هي أنه على المرأة التستّر في نشاطها الهادف والفعال في مختلف شؤون المجتمع. نحن لا نقبل اختلاط المرأة والرجل بالشكل الموجود اليوم في أوروبا[2].

(1) في مقابلة مع مجلة شاهد للنساء 1988/5/18

(2) في مقابلة صحفية على الإذاعة والتلفاز في زيمبابوي 1986/1/21

معارضة اللباس غير المناسب

نحن نفتخر أننا، وبعنواننا بلدًا إسلاميًّا، لا نشارك في المجالس التي تحوي اختلاطًا غير مناسب للمرأة ويكون فيها شربٌ للخمر وموسيقى لهْوية ولغْوية. عندما رأت الصحف ووكالات الأنباء التابعة «لزيمبابوي» أننا لا نهاب ذلك حرّفوا الكلام وقالوا إننا مخالفون للمرأة ولم نبق في المجلس لوجود النساء فيه[1]. قمنا بإيضاح الأمر وأصدرت سريعًا وزارتنا [وزارة] الخارجية بيانًا قويًّا جدًّا ومنطقيًّا. نحن أيضًا بيّنّا للصحافيين وأخبرناهم مدى احترامنا للمرأة. فقد عُيّنت نساء في بلدنا ولا تخلو أيّ قضية من قضاياه المهمة من وجود المرأة. لو لم تكن النساء موجوداتٍ لما كانت الحرب أو انتصرت الثورة من الأساس. لو لم يكنّ موجوداتٍ فلن يحدث مثل هذا الحفل الهائل العظيم. إننا مدينون للنساء في نصف الثورة على الأقل. ثم يُقال إننا لا نقدّر النساء؟ إننا نترك مجلسًا لوجود امرأةٍ فيه. في مجلس الشورى الإسلامي الخاص بنا المرأة موجودة، في مجتمعنا المرأة موجودة، في صلاة الجمعة وفي المساجد هي موجودة، نحن لا نعارض وجودها أبدًا أينما كانت، نحن نعارض لباسها غير المناسب، علاقاتها غير اللائقة. إننا ومن المؤكد لن نشارك هناك حيث يذهب الرجال والنساء لشرب الخمر[2].

(1) لقد حدثت مسألة صغيرة في زيمبابوي حيث كنّا قد دُعينا إلى ضيافة رسميّة لرئيس الجمهورية -وكان كلّ وزرائهم ومسؤوليهم وقادتهم ورئيس الوزراء موجودين- علمنا أنّ المجلس سيكون فيه خمر فأخبرناهم أنّنا لا نشارك في مجالس الشرب. قالوا تعالوا لكن لا تشربوا، فأجبنا أنّنا لا نشارك أصلًا في مكان سيشرب ويسكر فيه غيرنا، إنّها جزء من مسائلنا وعقائدنا المذهبية.

(2) في خطبة صلاة الجمعة 1986/1/24

إحياء حجاب المجتمع وعفّته في ظلّ الثورة الإسلامية

عندما اندلعت الثورة آب شعبنا إلى قيمنا الإسلامية وتوجّه نحو الحجاب. وببركتها انضخّ الدم الجديد في جسد مجتمعنا من رأسه إلى قدمه فتحرك نحو المُثل الإسلامية. الشباب، الفتيات، الفتية والعائلات أغلبهم رجع باختياره إلى القيم الإسلامية بما يخصّ علاقات المرأة والرجل وعاد شكل بنيتنا الاجتماعية سالمًا نسبيًّا[1].

الالتزام بالحجاب الإسلامي والوفاء للثورة

أيّتها الأخوات العزيزات اللاتي لا يلتزمن بالحجاب الإسلامي، أنتنّ أنفسكنّ من تظاهرتنّ بالحجاب رغمًا عن العدو عند احتدام الثورة وأبديتنّ اعتقادكنّ ووفاءكنّ للإسلام وللثورة الإسلامية. الثورة تحتاج إلى ولائكنّ اليوم أيضًا. أيتها الموظفات الحكوميات. يا من ليس لديكنّ أي ضغينة تجاه الثورة الإسلامية، إنّ التهاون لن يؤدّي مهام الثورة كما ينبغي. الإمام يخاطبكنّ، اجعلن العفّة تطغى في الإدارات الحكومية وفي المجتمع الثوري. دعن العدو يشعر مرةً أخرى أنّ المرأة الإيرانية المسلمة لا تُقهر من خلال احتشامكنّ وعدم انجراركنّ للزينة والموضة والملابس الملونة[2].

تقدّم نساء المجتمع في ظلّ الحجاب

حتى الآن يوجد من يتساءلون بغفلةٍ تامة: أحقًّا يمكن للنسوة أن يتقدمنّ مع الحجاب ومراعاة الحدود الشرعية والإسلامية؟

(1) في خطبة صلاة الجمعة 1986/8/1

(2) في خطبة صلاة الجمعة 1980/7/4

ماذا ستكون مهمة المرأة في النظام الإسلامي؟ والجواب الحقيقي والعيني عن ذلك هو وجود مجموعةٍ عظيمةٍ من النساء النخب في مجتمعنا، إذ لم يكن حال البلاد في أيّ وقت مضى هكذا. في زمن الطاغوت وقبله أيضًا لم يكن كذلك، فلم يخلُ محيط التعليم والتربية من شوائب في نواحٍ أخرى. اليوم وبحمد الله قد توافر هذا في النظام الإسلامي[1].

التفلّت عائق أمام تكامل وسموّ المرأة

لدينا اليوم في النظام الجمهوري الإسلامي مع الحجاب والتشادر والخِمار هذا العدد الكبير من النخب الفكرية والعلمية والعملية، والفعاليات السياسية وصاحبات الرأي الثقافي والفنيّ. في ما مضى لم يكن لدينا بعضٌ من أفراد هذه المجموعة، كنّ محدوداتٍ جدًّا. إذًا إنّها نظريّةٌ صحيحة وعلى خلاف ما أرادوا إلقاءه وإحياءه. فالطرق التي يروّجون بها للتفلّت ليست لتطوير المرأة وتحسين معنوياتها واستعداداتها، بل لإلهائها بأمورٍ تجعل نمط حياتها -أدوات التجميل المختلفة والكلفة الملازمة لها- عائقًا أمام تكاملها وسموّها[2].

إحياء الحجاب، محقٌّ لإعلانات الغرب السلبية

انظروا إلى حجم إنفاقهم وسعيهم ليفنوا الحجاب من العالم. الدول التي تعتبر نفسها مهد الحرية أترون ماذا تفعل لمحاربة الحجاب؟ لكن الآن كل تلك المنظمات المحاربة للحجاب على كفّة،

(1) في لقاء مع جمع كبير من النساء النخب 2005/7/4

(2) المصدر السابق.

وعلى الكفّة الأخرى تلك الأخت الرياضية المسلمة وابنتنا الشابة التي تظهر بحجابها الإسلامي ولباسها المحتشم -إما بالتشادر وإما بتلك الهيئة الجميلة المحافظة- أمام كاميرات العالم مبديةً تمسكها بهذه القيمة، ويُرى هذا المشهد في كل أنحاء العالم. إنّها بهذا العمل تمحق كل إعلاناتهم[1].

ضرورة تقديم الأعمال الفنية للتبليغ عن الحجاب في المجتمع

قوموا بأعمالٍ فنية حول الحجاب -أنتم الفنانون- فكما كانوا في النظام السابق يحقنون السفور في ذهن المجتمع عبر مئات الأفلام والمسرحيات والحكايات والقصص القصيرة والطويلة -وأنا شخصيًّا قد اطلعت على العديد من كتاباتهم وقرأتها إضافةً إلى العديد من الطرائق الأخرى-، أنتم أيضًا عليكم استئصال هذا المرض بالطرائق نفسها. فلا يكفي رفع القبضات والهتاف نعم للحجاب ولا بدّ من الحجاب. هناك من لا يعلم ضرورة الحجاب. هناك من قد فتح عينيه على أمٍّ تعتني بوجهها، تقف خمس ساعاتٍ أمام المرآة لتزيّنه، تضع في خزائنها وصناديقها مختلف أنواع الألبسة لترتديها، تؤمّن أفخر أنواع الملابس وأرقاها للاستضافة وللأزقة والشوارع، تتجمل أمام الرجال والأجانب. لقد رأوا أمًّا كهذه. وأنتم الآن تريدون القول لهذه المرأة لا تتزيّني أمام الرجال؟ ستتساءل لماذا؟ عليكم أن تخبروها لماذا. طبعًا ذلك يقع على عاتق مبلّغي الدين والمفكرين والكتّاب، لكن عليكم أنتم أن تقوموا به أيضًا.

(1) في لقاء مع الرياضيين المشاركين بالألعاب الأولمبية والبارالمبية 2004/10/5

هناك مجموعة كبيرة هكذا، أنا لا أقول بعدم تقصيرهم فطبعًا هم مقصرون، لكن منشأ التقصير هو الأسس والتربية السابقة[1].

التبليغ عن الحجاب عبر أدوارٍ جذابة وإيجابيّة

في بعض الأحيان يكون للأدوار الجانبية أو الهامشية في الأفلام أثرٌ بالغ، مثلًا وجود امرأةٍ في مجموعة تلفزيونية شخصيتها جذابة وإيجابية وتراعي حجابها وتحفظه. إنّه دورٌ فرعيٌّ وهامشي لكنّه يؤثر كثيرًا[2].

ميل نساء العالم للحجاب

إنّ ما ترونه في بعض البلاد الغربية وبلاد المسلمين التي ترأسها حكوماتٌ غير إسلامية من مهاجمة أعداء الدين للحجاب الإسلامي إنما يعكس ميل النساء للحجاب. ففي البلاد المجاورة حيث لا يهتمون بالحجاب، وفي البلاد الإسلامية التي قد شاهدتُ بعضها عن قربٍ أيضًا لا يذكرون الحجاب مطلقًا، لكن بعد الثورة بعشرين سنة بات عند النساء، بالأخصّ المتنوّرات منهنّ وطالبات الجامعات، ميلٌ للحجاب بحيث ارتدينه ورَعَينه، ولم يقتصر الأمر عليهنّ بل ظهر في الدول الغربية أيضًا[3].

(1) في لقاء مع الأخوات المنظمات لندوة الحجاب 1984/5/31
(2) في لقاء مع مديري وسائل الإعلام المرئي والمسموع 2003/2/4
(3) في لقاء مع مجموعة كبيرة من النساء 2000/9/20

الحجاب هو اختيار النساء المتنوّرات والواعيات

رأيت حجابًا في أحياء مدينة في أحد البلدان الإسلامية الأفريقية، حيث تسكن المتعلمات والطالبات الجامعيات هناك، كحجاب بناتنا المسلمات وهنّ معتقداتٌ بحجابنا.

ترون اليوم في البلاد العربيّة كلبنان ومصر وغيرهما اعتقاد النساء، بالأخصّ المتنوّرات منهنّ والواعيات، بهذا النمط من الحجاب. إنهنّ لا يُتَّهمن بالجهل أو قصر النظر أو التخلف، بل هنّ مدركاتٍ جيدًا للقضايا العالمية المتعلقة بعلاقات المرأة والرجل، كما أنّنا مدركون لها جيدًا. ما يقدّمه الإسلام هو مرحلةٌ جديدة ورأيٌ مستحدث لا يحوي أيّ ضير وهو تحجّب المرأة وتستّرها وارتداؤها التشادر[1].

حساسية الشعب تجاه الحجاب

موضوع الحجاب -الذي يشغل اليوم بال أخواتنا العزيزات داخل الجامعة وخارجها- هو أحد المواضيع التي تستفزّ الشعب اليوم وتثير انتباهه. لا يجب أن يقولوا ما هو الحجاب؟ هل هو من أصول الدين حتى تُثار حوله كلّ هذه الحساسية؟ عليهم ألّا يعترضوا علينا لحساسيتنا تجاه هذه المسألة، بل نصرّ عليها[2].

(1) في خطبة صلاة الجمعة 1986/10/31

(2) في لقاء مع الأخوات المنظمات لندوة الحجاب 1984/5/31

رائدية الثورة مصاحبة لحفظ العفّة

الإسلام والثورة ووجود الإمام في هذا البلد جعلت المرأة في مركز الفعاليات السياسية وسلّمتها راية الثورة. في الوقت عينه حافظت المرأة على حجابها ووقارها والرصانة الإسلامية وعفتها ودينها وتقواها. فليس لأحد حقٌّ أعظم من هذا على المرأة الإيرانية والمسلمة[1].

معارضة الثقافة الغربية للحجاب

تُعتبر مراعاة الحجاب انتهاكًا لحقوق البشر عند الغرب، أما إسقاط طائرةٍ بمئات الركاب فلا يخلّ بها ولا ضير فيه بل إنّ المسبّب لهذه الجريمة يُكافأ عليها[2]

هجوم الإعلانات الغربية على التشادر والأنواع الأخرى للحجاب الحقيقي

من الممكن أن تكون المرأة محجبةً لكن بلا تشادر، المهمّ هو تحقيق الضوابط. البعض يتهربن منه كي لا يتعرّضن لهجوم الإعلان الغربي عليه، لكنهنّ عندما يتهربن منه لا يتجهن نحو الحجاب الحقيقي لأنّ الغرب يحاربه أيضًا.

أنتم تتصورون أننا إذا ما أزلنا التشادر وصنعنا ذاك الخمار والألبسة نفسها المذكورة في القرآن ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾[3] سيتركوننا وأنفسنا؟ كلا فهم غير مقتنعين بها، إنهم يريدون إعمال ثقافتهم المشؤومة هنا كما كان حاصلًا أيام الشاه[4].

(1) في لقاء مع عدد كبير من النساء 1990/1/16
(2) في لقاء عام مع الأخوات في أسبوع المرأة 1993/12/7
(3) سورة النور الآية 31
(4) في لقاء مع أعضاء مجلس الشورى التربويين -الاجتماعيين من النساء 1991/12/25

اختلاط المرأة والرجل سمة التحضّر المنحطّ

إذا ما انفصلت النساء عن الرجال ضمن ضوابط معينة في دولةٍ ما تصبح رجعيّة، ما يقولونه صحيح. فحضارتهم قد بُنيت وفقًا لمخلّفات الحضارة الرومانية ليس إلا. حضارتهم خاطئة بلحاظ القيمة والصحيح هو نقيضها[1].

تبديل ثقافة الحجاب والعفّة أحد أهم مخططات الغرب

من مجموع تلك التجارب[2] توصّل الغرب إلى أنّ انتشار إمبراطورية الحضارة الصناعية في هذا الجزء من العالم، حيث المسلمون موجودون، وتغلغل تلك السلطة لا السياسية فقط بل الثقافية والاقتصادية أيضًا ومنع انهيارها يتوقف على تحطيم شيءٍ

(1) المصدر السابق

(2) تجربة الهند بالنسبة للإنكليز بيّنت لهم أنّ الإسلام خطرٌ حقيقي عليهم، والوقت ليس مناسبًا الآن لأتكلم عنها بالتفصيل، وإن الباحثين في التاريخ يمكنهم إدراك القصص بالتفصيل عبر هذه التلميحات. خاض الغرب في أفغانستان التجربة نفسها أيضًا، واتضح لهم فجأة وقوف الإسلام أمام هيمنة السلطة والسياسة الغربية. في إيران وفي أواسط القرن الثامن عشر شكّلت نهضة التبغ صدمة مباغتة لهم فأحسوا بحجم نفوذ الإسلام وقوّته في هذا البلد الإسلامي، فبإشارة أو فتوى واحدة من عالم دين تُحبط حادثة اقتصادية عظيمة تكمن خلفها كل تلك القضايا السياسية وتختفي كأنها لم تكن، كما حصل في حادثة الريجي. تلك الحادثة نفسها هي ما واجهوه في مصر عندما ذهب إليها السيد جمال الدين واستطاع بعدد من الخطب تقليل النفوذ البريطاني هناك مهددًا وجودهم، فأعلمت تقارير واستطلاعات أجهزة خطباء مصر أن وجود هذا السيد الإيراني أو الأفغاني يشكل خطرًا فأبعدوه عن مصر بعد عدة أشهر. عين تلك الواقعة حصلت أيضًا في العراق، حيث إنهم قد رأوا غزو المسلمين هناك عندما شنّت بريطانيا هجومًا على الخلافة العثمانيّة ووصلت إلى العراق فاحتشد علماء المسلمين فجأة وحاربوهم، والمتراس الوحيد الذي صمد بوجه الإنكليز هو متراس المسلمين والعلماء الكبار.

ما في قلب المجتمع هو روح الإيمان. الإيمان الفطري المتّقد الذي يعود المذنب إليه أيضًا في اللحظات الحساسة والدقيقة محطّمًا سلاسل الذنوب. رأوا أنه لا بدّ من اجتثاث هذا الإيمان الصادق الوطيد والراسخ من هذا الشعب مثل إنسانٍ تُسحب روحه فلا يبقى منه سوى جسده، كنزع الآلة الفعالة المبرمجة للمصنع وبقاء مجرّد آلات. هكذا كانت خطتهم وأهدافهم الكلية وتحقيقها محتاجٌ إلى خططٍ فقاموا ببنائها وتنفيذها، وكان من أهم ما فيها إزالة الحجاب وتبديل ثقافة العفّة لدى المرأة[1].

حكمة الحجاب الإسلامي مقابل التجمّل الغربي

ترون أنّ الإسلام قد جعل حجابًا بين المرأة والرجل، ولا يمكن إنكاره، ووراء وجوده حكمةٌ تقتضيه. وما يقال عن حرمة رفع الستار في غرفةٍ وجدت فيها المرأة مع الرجل إنما له معنى عميقٌ وحكيم. هذا صحيح، وإنّ كل شخص -رجلًا أم امرأة- إذا ما فكر بينه وبين نفسه سيذعن لصحّة هذا الحكم ولن يمكن لأحدٍ إنكاره أو تخطئته. ما يقال من إنّ على المرأة عدم الظهور بزينتها وحليّها أمام الرجال هو حكمٌ صائب. الثقافة الغربية لا توافق على ذلك، فهم يقولون إنّ على المرأة التزين بأفضل شكل ممكن، وحتى الجمال الذي لا تملكه عليها تحصيله بأيّ طريقة. هكذا هو الأمر. العديد من وسائل التجمّل إنما هي بهدف إعطاء الجمال لمن تفتقده كي يراها الرجل جميلة ويميل إليها. على الرغم من أنّ الميل آنيّ، أي إنّ ذلك الرجل حين يقترب منها سيرى أنّ جمالها ليس حقيقيًّا. لكن بالنظر إليها

(1) في ندوة حول دور المرأة في المجتمع، جامعة تأهيل المعلمين 1986/3/1

يثني على جمالها. هذا أمرٌ مطلوبٌ في الثقافة الغربية، أما في الثقافة الإسلامية فمذمومٌ لغير الزوج. برأيي لا بدّ من الإمعان بالأمر إذ إنه لا يخلو من الحكمة[1].

مقاومة الحملات الإعلانية المحاربة للحجاب

تكاتف العالم الغربي بكامله والصحافة والكتّاب المرتزقة والعامل الرأسمالي والصهاينة الكبار في العالم وتضامنوا جميعًا للاستهزاء بالجمهورية الإسلامية. وقد جعلوا الحجاب موضوع هجوم الحملات الإعلانية علهم يخرجوننا من الساحة. لكن على الرغم من حملاتهم تلك إلا أنّ الدولة الإسلامية الإيرانية والمرأة المسلمة حافظتا بقوة وصرامة وإيمان وثقة بالنفس على تمسك المرأة بمسألة الحجاب والحيثية الإسلامية للمرأة المسلمة وتعاليم الإسلام حول المرأة. والغرب يميل اليوم للحجاب الإسلامي بالتدريج[2].

مكتب حفظ ونشر آثار الإمام الخامنئي
غير مخصص للبيع أو الطباعة

(1) في لقاء مع النساء النواب في مجلس الشورى الإسلامي 1997/7/21
(2) في لقاء مع جمع كبير من النساء 1990/1/16

الفصل الرابع:
حظر الحجاب والتفلّت

مكتب حفظ ونشر آثار
الإمام الخامنئي
غير مخصص
للبيع أو الطباعة

منطق الجاهلية الواهن حول المرأة

أولئك الذين سعوا طوال التاريخ -في الجاهلية القديمة وجاهلية القرن العشرين- لتحقير المرأة وتصغيرها وربطها بالتجمّل والتزيّن، وصوروا متعة الحياة بالموضة واللباس ووسائل التجمل، ومشوا في هذا الطريق، حال فكرهم كحال الثلج والجليد الذي يذوب أمام أشعة الشمس، فهو يتبدّد أمام وهج مقام السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام الروحيّ والمعنويّ[1].

التفلّت هو أمرٌ دخيل ومقدمةٌ لحظر الحجاب

من حسن حظنا أنّ التوجه نحو الأخلاق الفاسدة والتفلّت الجنسي الناشئ عن الغرب وأحد الآثار الخبيثة لرأسماليتهم لم يكن مورد عناية الشعب. لا بدّ من التنبيه إلى أنّ ذلك ظاهرة دخيلة تعمّد الغرب إحضارها إلى شعبنا. ولكن لأنّ شعبنا شعب مسلم ومتعصب ومتمسك بالعفّة والحياء واللباس الإسلامي لم يجرِ الأمر بسهولة وبسرعة. إذا ما عدنا إلى الماضي نرى أنّ مقدمات حقن التفلّت الجنسي في بلدنا قد بدأت منذ أوائل هذا القرن «الميلادي» حتى قبل حظر الحجاب. فكانت نساؤنا المحجبات يظهرن بسترهنّ الكامل في الأزقة والشوارع عندما انتشرت الأفلام الفاسدة والفاحشة في طهران فأصبح البعض يرون مشاهد في السينما لم يسبق لهم أن رأوا مثلها. النساء والرجال المتفلّتون يقومون علنًا بحركاتٍ غير لائقة وأمور لا ترِد في أذهان المسلمين

(1) في لقاء مع جمع كبير من النساء 1990/1/16

أبدًا، هذا ما كان يُعرض، إلى أن امتد الفساد والابتذال المنتشران عند الأعيان والأشراف والمرتبطين بالبلاط الملكي وبالدولة والسلطة إلى الطبقات المتوسطة من الشعب بالتدريج، ثم حدثت واقعة حظر الحجاب عام 1936م فكانت الضربة القاضية على إيران من قبَل السياسات المستعمرة، وأصبحت دور السينما والجرائد والإعلانات الترويجية وكل المرافق الإعلانية مروّجة للفحش والفساد في ظل رضا خان «الشاه». حتى العاشر من أيلول -بعد أن أُبعد الشاه من إيران- لم تكن الحكومة قوية حينها فتوقّف مجرى الفساد والتفلّت الجنسي وعاد الشعب للحجاب مجددًا[1].

حظر الحجاب: تذكار رضا خان «الشاه» من الغرب

عندما أراد الديكتاتور رضا خان أن يحضر لنا هديةً من الغرب كان أول ما أتى به اللباس وحظر الحجاب، وذلك بقوة السلاح واستبداده القزّاقي[2]؛ يجب أن يكون اللباس قصيرًا والطويل منه ممنوع، لا بدّ من أن تكون القبعة بذاك الشكل، ثم غيّر ذلك فيما بعد: يجب أن تكون القبعة فرنسية[3]، وإذا ما تجرّأت إحداهنّ على وضع قبعة غير القبعة البهلوية -عُرفت بهذا الاسم آنذاك- على رأسها أو ارتداء اللباس غير القصير تُضرب وتُطرد. هذا ما تلقّاه من الغرب. لم يكن للنساء الحقّ في التحجّب، ولم يكن الأمر

(1) في خطبة صلاة الجمعة 1986/8/23

(2) القوى القزاقية هي قوى عسكرية خاصة تشكلت بناء على طلب من ناصر الدين شاه قاجار وباتفاق بين إيران وروسيا القيصرية وكانت تعتبر من أهم القوات العسكرية في إيران لعقود ولعبت دورًا مهمًا في تاريخها. من أبرز قادتها الشاه رضا.

(3) chapeau

مقصورًا على التشادر فقط -حيث مُنع حينها- بل كنَّ يُضربن إذا ما وضعن حجابًا على رؤوسهنّ مغطّيات به مقدارًا من أذقانهنّ. لماذا؟ لأنّ نساء الغرب غير محجبات. هذا ما جاء به من الغرب. أما ما كان ضروريًّا لهذه الأمة فلم يأتِ به. لم يأتِ بالعلم ولا التجربة أو الجد والجهد والسعي ولا قدرة تحمل الأخطار -ففي النهاية كل شعب يمتلك صفات جيدة- لم يحضر كل ذلك. وما أحضره وافقوا عليه دون تأمل، أتوا بالفكر والرؤى وقبلوها دون تحليلها، طالما أنها غربية لا بدّ من قبولها. أنماط اللباس والأكل والكلام والمشي لا بدّ من قبولها لأنها غربية ولا مجال للتردد. وهذا أكبر سمّ مهلك للبلد. إنه أمر خاطئ[1].

عدم معارضة المطالبين بحقوق البشر لحظر الحجاب

رأيتم أنّه قد مُنع الحجاب من كامل بلدنا يومًا ما، لكن لم يعترض أحدٌ في العالم على ذلك. في تركيا أيضًا منعوا الحجاب حتى وقتٍ قريب، وبعض الحكومات التركية لا تزال تمنعه -قد شوهدت أمثلة عليه في السنوات الأخيرة- لكن لم ولن يعترض أحدٌ في العالم.

الأسوأ من ذلك أنّه في البلاد الأوروبية التي تعتبر نفسها متطورة وتحظى قضايا حقوق البشر وآراء الإنسان بأهمية في ادعاءاتهم وإعلاناتهم -أي الفرنسيون والإنكليز- لا يُسمح للفتاة بالتجوال أو الذهاب إلى المدرسة بالحجاب. هذان المنع والإجبار جائزان عندهم ولا ضير فيهما، أما الجمهورية الإسلامية فلأنها ألزمت

(1) في لقاء مع الشباب والمثقفين في مصلى رشت 2001/5/2

النساء بالحجاب باتت مورد اعتراضهم جميعًا. إذا ما كان في أصل إلزام النساء بلباسٍ أو زيٍّ معيّنين إشكال فلا بدّ من كونه أعم من الإلـزام بالحجاب فقط كي يكون أقرب للصواب، على الأقل أن يُرى الاثنان بنفس النظرة. لكن الغرب لا يفعل هذا، هم ينتقدون الجمهورية بعنوانها بلدًا يفرض على النساء لباسًا معيّنًا، أما تلك الدول التي تفرض التعرّي وتمنع الحجاب بين النساء والرجال لا تُنتقد. لماذا يقومون بذلك؟ لأنّ الحجاب خلاف الثقافة المقبولة عند الغرب. هم حساسون جدًّا تجاه هذه القضية[1].

السابع من كانون الثاني ذكرى بدء رواج التفلّت في زمن الطاغوت

أحد الأعمال المفجعة هي ما حصل في السابع من كانون الثاني في زمن الشاه. طبق مخطط أعداء الإسلام وأعداء إيران وبمساعدة المثقفين المرتبطين ببلاط الحكم البهلوي آنذاك، قرروا نأي المرأة الإيرانية عن عفتها وحجابها وهدم تلك القوة الإيمانية العظيمة التي كانت موجودةً في مجتمعات المسلمين ببركة عفّة المرأة. إحدى جنايات النظام الطاغوتي الكبرى هي تلك المسألة، السابع من كانون الثاني. حظر الحجاب وإزالة الحائل والفاصل الذي وضعه الإسلام بين الجنسين -لسلامة المرأة والرجل. لسلامة المجتمع- لإنزال البلايا عينها الحافة بالمرأة الغربية بالمرأة الإيرانية. لقد نفّذ رضا خان «الشاه» هذا العمل في بلدنا بقوة الهراوة[2].

(1) في خطبة صلاة الجمعة 1990/3/30

(2) في لقاء مع مختلف شرائح أهل قم 2008/1/9

استئناف التفلّت بعد الثامن عشر من آب عام 1953 م

بعد الثامن عشر من آب استطاعت السياسة المركزية والنظام البهلوي السيطرة مجددًا على جميع الإمكانات وجرّ المجتمع نحو الفحشاء والفساد والتفلّت والانتقاص من الحجاب والسنن الإسلامية مستأنفين ذلك بنشاطٍ جديد. وكان واضحًا عدم اطلاع الجيل الناشئ على المعارف الإسلامية كالسابقين. العديد من الشباب والشابات المتعلمين في المراكز الثقافية للبلد خلال الخمسة والعشرين عامًا الواقعة ما بين الثامن عشر من آب عام 1953م ووقت اندلاع الثورة الإسلامية لم يدركوا المفهوم الحقيقي للتفلّت الجنسي. لقد كان مديرو دور السينما وناشرو المجلات يُعتبرون مثقّفي مجتمعنا. العديد منهم وليس الكل قد خدموا السياسات الغربية والنظام البهلوي وروّجوا للسفور والتفلّت وإزالة الحدود بين المرأة والرجل والحرية الجنسية بطرائق مختلفة، إلى أن جاءت الثورة الإسلامية وأحدثت تحوّلًا عظيمًا في مختلف الشؤون، فتوجّه الفتية والفتيات حتى من كنّ لا يرتدين الحجاب سابقًا إلى مراعاة الضوابط الإسلامية بشكل طبيعي. على الرغم من عدم وجود مذيعٍ أو كاتبٍ يقول أو يكتب للناس أنّ الحجاب واجب، لكنّ الحكم الإسلامي نفسه من ساق الناس لمراعاة القيم الإسلامية ومن جملتها الحجاب[1].

(1) في خطبة صلاة الجمعة 1986/8/22

السفور ناشئ عن الثقافة الأوروبية لا عن المسيحية

الحجاب والتستر بالشكل الموجود في الإسلام لم يكونا وفي أيّ وقتٍ من الأوقات عند الشعوب الأوروبية، كانوا دائمًا كما هم الآن. وهذا ليس من المسيحيين بل هو من الأوروبيين. عادات القرون الوسطى وتقاليدها وتوحشهم الذي لوّنوه ونمّقوه وأعطوه طابعًا حضاريًّا ونسبوه للمسيحية، كلا، المسيحية ليست هكذا بل فيها الحجاب والتستر لكن على طريقتهم. نحن لا نقبل منطق الأوروبيين وتفكيرهم اليوم بالنسبة للمرأة. على المرأة الإيرانية الذود والدفاع وصون الأصالة والحقيقة المشرقة التي تمتلكها والمستقاة من القرآن. أسأل الله أن يوفقكنّ ويساعدكنّ للقيام بهذه الأعمال العظيمة وأخذ الخطوات القيّمة -إن شاء الله-[1].

التفلّت: مهدّد الأسرة ومدمّر الأجيال القادمة

عندما تصبح الأسرة مهددةً فمن المؤكد أنّ رواج الفساد والتحرر الجنسي في المجتمع يهدّد الأسرة. وعندما تكون في خطرٍ ووهنٍ فإنّ الأجيال القادمة لن تكون جديرةً بالثقة. عندما اهتز بناء الأسرة، عندما اختفت الضوابط القانونية، عندما ساد التفلّت الجنسي، عندما انفصل الأب والأم عن المنزل، فقدَ الجيل صفاءه ونقاءه. وهذا خطرٌ كبيرٌ يهدّد الأجيال القادمة أيضًا[2].

(1) في المؤتمر العالمي للمرأة والثورة الإسلامية العالمية في قاعة «تئاتر شهر» 1989/1/27

(2) في خطبة صلاة الجمعة 1986/10/10

التفلّت هو دافع ثقافيّ لا اقتصاديّ

كما أنّ العامل الاقتصادي أيضًا أثّر في هذه المؤامرة الغادرة، ومنهج الاستهلاك الذي يقتدي بالنساء الأوروبيات يجعل سيل الأرباح يتدفق للشركات الغربية. لكن لا يجب الشكّ في كون الدافع الأساسي والأصلي لذلك ثقافيًّا يهدف إلى تدمير الأسس الأخلاقية، والإخلال بنظام العائلة، وإشغال جيل الشباب بالمحفزات الجنسية القوية. باختصار، إغراق المجتمع في مستنقع تصعب النجاة منه[1].

التفلّت هو مسألة سياسية

لقد كانت قضية المرأة في بلدنا والسياسة التي فرضها المستعمرون طوال تلك السنين قضيةً سياسية بحتة. فإنّ جرّ المرأة نحو التفلّت يعود بنحوَين من الفوائد على مستكبري العالم وراسمي السياسة، الفائدة الأولى هي إعاقة استعداد النساء ونشاطهنّ الفعّال في مسائل الحياة الأساسية، والثانية هي الحدّ من تأثير الرجال بإبراز المرأة في الميدان[2].

سياسة محاربة الحجاب

أولئك الذين حاربوا الحجاب بشدّةٍ ومنعوا شعبنا منه يعلمون جيدًا ما يجب عليهم فعله.

ترتكز بعض السياسات دائمًا على شخصية الإنسان الشهوانية

(1) في ندوة حول دور المرأة في المجتمع في جامعة تأهيل المعلمين 1986/3/1

(2) في لقاء مع مجموعة من الطالبات في مراكز تأهيل المعلمين 1984/5/2

وتجعلها الأساس فتطغى على جميع جوانب حياته وتطمر علمه وطموحاته ومشاعره الإنسانية وتقواه[1].

حظر الحجاب هو تعدٍّ على جنّة المرأة الثقافية والأخلاقية

لقد وُضع الحجاب لصون سجايا المرأة الرفيعة الضرورية لحياتها ولحماية جنتها الثقافية والأخلاقية. لكنهم بدّدوها، وكان واضحًا منذ البداية هدفهم من ذلك. هذا هو حظر الحجاب[2].

التعرّي هو مُراد الغرب

أراد الغرب وأتباعه تعرية المرأة في إيران. كانوا يرومون لأهدافهم الشيطانية سلب الإيمان من كل المجتمع وتفلّت المرأة[3].

السفور عامل انتهاك عفّة النساء

أرادت الأجهزة الخارجية السيطرة على البلاد فكانت إحدى طرائقها إبعاد النساء عن الحجاب، لكنّ الشعب قاوم ذلك وأحبطت النساء بصمودهنّ تلك المؤامرات. إلا أنّ الإعداد الطويل والإعلانات السامّة في كل الجوانب والضغوط المختلفة استطاعت في النهاية سحب مجموعةٍ من نساء البلد نحو السفور وبات الأخير سببًا لانتهاك عفّة المرأة ورواج ثقافة التعري عند الشعب. كل الذين كانوا في الفترة الماضية رأوا ذلك وأكثرهم يتذكرون ما

(1) في لقاء مع الأخوات الفنيات 1984/5/31
(2) في ندوة حول دور المرأة في المجتمع في جامعة تأهيل المعلمين 1986/3/1
(3) في لقاء مع النساء المسلمات في إيران وتسع بلاد أخرى 1989/1/28

حصل في البلد منذ خمس سنوات أو ستّ ويعلمون ما الذي أورثه السفور للمرأة والرجل وللمسنّ والفتيّ. اليوم أكثر اللواتي كنّ يُجبرن على نزع الحجاب تحت ضغط الإعلان ومثيري الجدل والضغوط الأخرى أصبحن يتنفّسن بحرية[1].

سياسة ترويج الفساد والفحشاء لتنحية جيل الشباب

أساس قضية «الحجاب غير الكامل» تحمل في طياتها أمرين لا بدّ من ذكرهما. أحدهما إشاعة السياسات الاستعمارية الغربية للفساد والفحشاء في بلدنا. لا ينبغي لأحد الشك في هذا الأمر. هم تصوّروا أنهم بهذه الطريقة سيُبعدون شعبنا خصوصًا جيل الشباب -الذكور والإناث- عن الحماس والنشاط الثوريين وعن العمل وإعادة الإعمار ويشغلونهم بالمسائل الجنسية والأمور الفاسدة والمنكرة. لقد كانت نظرتهم صحيحة، فإنّ هذه المسائل إذا ما سادت في بلد ما فإنّ شبابه عوض الانشغال بالعمل والجهد والإعمار سينشغل بالتجمل واللباس وتحقيق الشهوات والسعي للملذات وقبيل هذه الأمور، فتكون عاقبة البلد وخيمةً ومريرةً بسبب الشعب، وخصوصًا كشعبنا الذي لا يزال في طور التأسيس، فنحن محتاجون إلى حركةٍ عظيمةٍ منه كله تحديدًا من الشباب. هذا ما هم في صدد القيام به في دولتنا. نحن نعلم أنّ ما يجري من ارتداء الألبسة غير المناسبة والحجاب غير الكامل أو نزعه وقبول العناوين المستهجنة التي باتت معروفة في العالم باسم أشخاص منحرفين -سواء على الصعيد الجنسي أو الشهواني- وهذه الأعمال تروّجها السياسات العالمية في

(1) في خطبة صلاة الجمعة 1984/1/6

إيران الآن، إنّنا على بيّنة من ذلك. كما أننا مطلعون على أنّ قسمًا من الألبسة التي يميل لها بعض شبابنا الغافلين ويرغبون في ارتدائها ولها أسماءٌ متعددةٌ لن أذكرها الآن، تباع عندنا في بعض المحلات التابعة للمنظمات «المعادية» بأسعارٍ زهيدةٍ في حين أنّ باقي الألبسة والأقمشة باهظة الثمن وليست زهيدة.

ما الهدف من ذلك؟ هو إشغال شعبنا، بالأخص الشباب وتحديدًا المثقفين منهم، بتلك الأمور الدنيّة السافلة وإبعادهم عن مخطط الثورة. على الجميع أن يعي ذلك. ومن الطبيعي أن لا يبقى الشعب حياديًّا أمام هذه المجريات. ترون اليوم كم من الآلاف والملايين من الشباب يجتهدون في ميادين القتال، جهاد البناء، حملات محو الأمّية وفي الأجهزة والمنظمات المختلفة العاملة للثورة وللشعب. من هم هؤلاء الشباب؟ إنهم شبابنا[1].

الحجاب غير الكامل والتفلّت سبب الفساد وبُعد الشباب عن الثورة

إنّ الحجاب غير الكامل ومحادثة الفتية مع الفتيات في الشوارع اللذين يُغضبان شبابنا الحزب اللهيين وعوائل الشهداء، هما الأمر الظاهر من كلّ عمل، أما ما يكمن وراءهما فشبكةٌ خطيرةٌ وفاسدةٌ مدعومةٌ من سياسيّي الغرب بأجمعهم ضدّ الإسلام لإضلال شعبنا وشبابنا وإفسادهم. حاكوا الخطط ضد الشباب والصغار والفتية والفتيات حتى الرجال والنساء الذين تخطّوا مرحلة الشباب، وروّجوا لشبكات الفساد في الداخل عبر الأشخاص المرتبطين بهم. وكان

(1) في مقابلة مع الإعلام 1985/4/22

الدافع وراء ذلك سلب الأمان من مجتمعنا وتنحية الشباب عن الثورة ونزع الوعي السياسي الراسخ عند الرجال والنساء وكبار السنّ وعند الجميع وإلهاءهم وجعلهم كما الحيوانات وكشعوب بلادهم الذين لا يبالون بالمسائل السياسية والأخلاقية وبالقيم والأنشطة الإنسانية[1].

العودة إلى الثقافة الغربية أمرٌ ممنوعٌ ومحال

على شعبنا أن يفتح أعينه وآذانه جيدًا، عودة مجتمعنا الثوريّ والإسلاميّ إلى الثقافة الغربية الفاسدة والمنحطة أمرٌ ممنوعٌ ومحال. لا يحقّ لأمتنا ومسؤولي ثورتنا السماح مجدّدًا بتوجّه سلوك شعبنا وعيشه إلى حيث تمّ حقن الثقافة الغربية وفرضها على الأمة بالقوة. إنّ المطلعين على تاريخ انتشار السفور وتعرّي النساء في مجتمعنا من قبَل عائلة بهلوي المشؤومة أو الذين سمحت لهم سنّهم بحضور تلك الأيام يعلمون كيف تمّ إدخال السفور واختلاط المرأة والرجل وإلغاء الضوابط والقيود في بلدنا وفرضها على شعبنا. إنّ شعبنا لم يتقبّل تلك الأمور ببساطة، لكن للأسف قد وُلد جيلان أو ثلاثة في ظلّ عائلة بهلوي التعيسة والمشؤومة حتّى انتصار الثورة الإسلامية، ونشأ العديد على تلك الثقافة فلم يدركوا قبحها وأهمّية سلامة المجتمع الإسلاميّ الأصيل وصحته، والمنظمات الإعلامية لم تمتلك القدرة على تعريفهم بعيوب الثقافة الغربية[2].

(1) في خطبة صلاة الجمعة 1986/8/23

(2) في لقاء مع مجموعة من الأطباء 1989/12/5

إفشاء الفساد: طريقُ محاربة الأعداءِ الثورةَ الإسلاميةَ

إنّ الحركة المناهضة للحجاب المستمرة اليوم في بلدنا عبر بعض الأشخاص بنوعٍ من الدهاء هي حركة سياسية ضد الجمهورية الإسلامية[1].

ارتأت بعض أجهزة التجسس لدول الاستكبار أنّه لم يتبقَّ سوى طريقٍ أو اثنين لمحاربة إيران والثورة الإسلامية. أحدهما إفشاء الفساد والفحشاء في المجتمع وتعطيل الشباب وصرف النساء والرجال عن أهدافهم العالية، أي إشغالنا بمستنقع الفساد والفحشاء والشهوات. وطريقهم الثاني خلق الخلافات بيننا[2].

ترويج ثقافة التعري لصرف الشعب عن الأوضاع السياسية

انظروا كيف كان وضع السنين السابقة للثورة في مختلف المناطق وفي طهران. أُنظروا كيف كان وضع النساء والرجال، ولا يجب ذكر النساء فقط. المرأة تشعل الشرارة لكن الكل يحترق بها بسبب ما كان يُروّج له من ثقافة التعري وتمزيق ستائر الحجاب والعفّة في المجتمع. أرادوا إغفال الشعب المتحمل للضغوط، والذي تُنهب ثرواته ويُظلم ويُباد ثوّاره في زوايا السجون ويُعدمون أفواجًا أفواجًا، عن هذه الظروف والأوضاع[3].

(1) في لقاء مع الأخوات المنظمات لندوة الحجاب 1984/5/31
(2) في خطبة صلاة الجمعة 1986/11/15
(3) في لقاء مع مجموعة من نساء البلد 1985/3/11

السابع من كانون الثاني الشيطاني والسابع منه الثوري

كان السابع من كانون الثاني اليوم الذي قرّر فيه الطواغيت تنفيذ أغراضهم الطاغوتية والاستعمارية فتدخلت العناية الإلهية وتحركت النساء المؤمنات الملتزمات فانقلب ذلك اليوم إلى أصلٍ لبداية حركةٍ عظيمة في تاريخ بلدنا. قضية السابع من كانون الثاني هي إحدى معجزات الثورة. كان ذلك اليوم مقرّرًا لجعل المرأة الإيرانية كما تريد الثقافة الغربية. عنوانه التحرّر أما حقيقته فالتفلّت من كلّ القيود الأخلاقية والأطر الرفيعة في المجتمع الطاهر التقيّ. لم تكن المسألة مرتبطةً بتغيير شكل الحجاب الذي كانوا يشددون عليه بعنوانه ظاهرةً سيّئة فقط، إنما أرادوا طرح الثقافة الغربية في بلادنا، ثقافة الاستهلاك والتجمل والتزين، ثقافة جعل المرأة لعبةً بأيدي الشهويين وجرّ الرجل نحو منحدر الفساد والتغطية على مسائل المجتمع الأساسية بوضع المحركات الجنسية. للأسف قد نجحوا إلى حدٍّ كبير في ذلك بعد جهد سنوات عدّة[1].

معجزة الثورة في السابع من كانون الثاني

كانت معجزة الثورة كالتالي، اليوم الذي قرر جهاز الحكم مع ذلك النظام الجبار ومع كل تلك الإعلانات جعله انطلاقًا للسفور وبالأحرى انطلاقًا لانتهاك عفّة المرأة الإيرانية المسلمة وحيائها، في اليوم نفسه أي في السابع من كانون الثاني عام 1978م تحرّكت عدة نساء وتظاهرن وهتفن وأثبتن حضور المرأة الإيرانية في ميدان

(1) في خطبة صلاة الجمعة 1985/1/3

المواجهة الحازمة والثابتة ضدّ النظام المستكبر. وقد جرت الإشارة في خطاب الإمام حينها إلى أنه أصبح يومًا هامًّا لحركة النساء والأخوات المسلمات. عندما ينظر المرء إلى تظاهرات التاسع والعاشر من محرم عام 1979 م، أي بعد عام تقريبًا من تلك الأحداث، يرى السيل العظيم للنساء المتظاهرات، النساء اللواتي كنّ بالتشادر، بالحجاب الإسلامي وبعضهنّ يحملن أطفالهنّ في حجورهنّ. مئات الآلاف من النساء ملأن الشوارع في كل الأرجاء وهتفن بصوت أقوى من الرجال. شعرنا حينها بعظَم المصيبة التي كانت تحفّ بنا خلال السنين الطوال. المرأة الإيرانية قد أُبعِدت من الخارج، هم أرادوا تنحية نصف المجتمع في الدرجة الأولى ونصفه الثاني أي الرجال في الدرجة الثانية عن ساحة التفكير وتناول قضايا المجتمع الجادّة، وللأسف قد نجحوا في ذلك إلى حدّ ما[1].

الحجاب غير الكامل ورواج الفساد معلول القناعات والثقافات الخاطئة

بنظري إنّ ما تقوم به مجموعتكنّ وكل مجموعة من النساء -يقمن به بأشكال وأهداف مختلفة- يزيل الاعتقاد الخاطئ الذي زجّته الثقافة الغربية والأوروبية في ذهن المرأة الإيرانية خلال السنوات العشر الأخيرة. طبعًا في السابق كان هناك اعتقادٌ خاطئ أيضًا، يعني التوجّه إلى بعض الأشكال الخاطئة للاستهلاك والتجمل كان منذ السابق. لكن مع قدوم الثقافة الأوروبية شُدّد بشكلٍ عجيب على التحديث والعصرنة في الاستهلاك. وكان هذا مدروسًا ومتوقّعًا. لقد قام القادة السياسيون في الغرب -الذين كانوا صهاينة

(1) في لقاء مع مجموعة من الأخوات 19985/3/11

ومستعمرين في الغالب- بذلك عن قصد وعمد. لا بدّ من إزالة تلك الاعتقادات الخاطئة وهذا لا يتم إلا بعرض المناقشات والأعمال الإسلامية. وإذا ما حصل ذلك فإن جذور المشكلات المثارة أحيانًا -الحجاب غير الكامل ورواج الفساد والفحشاء وهذه الأمور- ستُستأصل من تلقاء نفسها. إنّها معلولات في الغالب، وعللها تلك الاعتقادات والثقافات نفسها التي يجب العمل عليها[1].

الأيادي الغامضة في خدش العفّة والحجاب

إنّ الأيادي الغامضة في طور العمل اليوم. هناك من يعمل بخطة مدروسة لخدش عفّة النساء وحيائهنّ وحجابهنّ بالتدريج وإعادته إلى ما كان عليه قبل الثورة[2].

كون الحجاب مقيِّدًا: كلام هش لا أساس له

ما يُقال من أنّ الحجاب مقيِّد هو كلام مهزوز ولا أساس له. ترون عند العديد من شعوب العالم أنّ رجالها يرتدون ألبسة معيقة أكثر من لباس نسائنا. ألبسةً طويلة، قمصانًا طويلة، منديلًا على الرأس، عباءةً على الكتف، ويمارسون جميع الفعاليات الاجتماعية أيضًا، ولا يمكن لأحدٍ أن يقول لا يستطيعون ذلك، هم يحاربون بذاك اللباس أيضًا[3].

(1) في لقاء مع أعضاء المجلس الثقافي الاجتماعي من النساء 1991/1/6

(2) في لقاء مع مجموعة من الطالبات في مراكز تدريب المعلمين 1984/5/2

(3) في خطبة صلاة الجمعة 1986/10/31

التشادر: رمز وطني ومثير غضب المستعمرين

لا ينحصر حجاب المرأة بالتشادر، إلا أنّه أفضل أشكاله، ورمزنا الوطني، ولا يتنافى أبدًا مع أيٍّ من فعاليات النساء المسلمات في المسائل السياسية والاجتماعية والثقافية. لهذا دائمًا ما كان هذا التشادر مثيرًا لغضب الأعداء المستعمرين. إنّهم في القرنين الأخيرَين وبمساعدة عملائهم دخلوا في مواجهة مباشرة معه. رضا خان «الشاه» وبناءً على أوامر أسياده أعلن حظر الحجاب واستخدم الكثير من العنف لتنفيذ هذا الأمر. كان مسؤولو حكومة رضا خان يزيلون التشادر عن رؤوس النساء بقوّة الرمح، فكانت النساء على الرغم من حظر الحجاب يرتدين القبعة والحجاب أما التشادر فلا. كان هذا قانون المستعمرين، لأنّهم كانوا يعلمون أنّ تلك الأعمال هي الخطوة الأولى لإفراغ المرأة المسلمة الإيرانية من شخصيتها الإسلامية والوطنية، وفي حال نجاحهم فيها ستحقّق أهدافهم التالية بسهولة أكبر. لكنّ التاريخ يشهد أنّ الإيرانيات لم يتخلّين، وفي أحلك الظروف، عن التشادر[1].

وجود أيادٍ ظاهرة وخفيّة في المواجهة مع التشادر

للأسف، إننا نشهد اليوم مواجهة أيادٍ خفيّة مع التشادر. تارةً في مجال علم النفس بالألوان؛ الأسود هو لون اليأس والإحباط، وتارةً أخرى في مشاهدة الأفلام التي تكون فيها النساء الجاهلات الأميّات مرتديات للتشادر أما النساء المتعلمات المفكرات فغير مرتديات له.

(1) في لقاء مع أعضاء المجلس الثقافي الاجتماعي من النساء 1991/12/25

إضافة إلى الإعلانات الملتوية الأخرى من قبيل الملصقات الإعلانية لأول ندوة حول تنظيم الأسرة حيث طُبعت في أحدها صورة امرأة مظهرها الخارجيّ حديث ترتدي رداءً وحجابًا ومعها ولدان، قُيّدت بجملة «علم أكثر، أولاد أقل»، وفي ملصق آخر امرأة بتشادر معها أولاد أكثر وكُتب تحتها «علم أقلّ، أولاد أكثر»، فلمّحت تلك الوسيلة إلى أن التشادر يدل على الأمّية بينما عدمه دليل العلم. من المؤسف أنه بعد إخفاق مواجهات المستعمرين المباشرة وغير المباشرة في النظام السابق ضد التشادر أن نصبح اليوم وسيلة لتنفيذ هذا الهدف المشؤوم للمستعمرين. صحيح أننا لا ننكر الحجاب من دون التشادر، لكنه شعارنا وهويتنا الإسلامية والثقافية وأمر مقدّس لشعبنا[1].

تدبير الخطط للمواجهة العلنية مع الحجاب والتشادر في عهد الطاغوت

كان في أذهان القادة الثقافيين لنظام الشاه القمعيّ عام 1976م وضع برنامج شامل وتنفيذه بحيث يؤدي إلى زوال الحجاب وخصوصًا التشادر الذي كانوا يركزون على أن لا يبقى أثر منه ولا من ضوابط علاقات المرأة والرجل في مجتمعنا الإسلامي. هذه الوثيقة مهمة لكي يعلم شعبنا اليوم أن ما كانوا يرونه على تلفاز النظام السابق وجرائده ومجلاته ومنشوراته لم يكن صدفة، وكما قلت في إحدى خطبي السابقة إنه كان برنامجًا متناسقًا وشاملًا سعى عبر الاستفادة من أدوات النظام كافة لاستئصال الحجاب والحدود وضوابط علاقات المرأة والرجل بشكل كلي من المجتمع وسلب ما تبقى من عفّة وحياء عند نساء مجتمعنا ورجاله.

(1) في لقاء مع أعضاء المجلس الثقافي الاجتماعي من النساء 1991/12/26

في كل مخططات النظام السابق وبرامجه كان يُشدّد على مسألة الحجاب بالخصوص التشادر، وكما ذكر أنهم كانوا يعمدون إلى القوة في تنفيذه. منعوا ارتداء المرأة للتشادر في محيط العمل وفي الإدارات، مُنعت الفتيات والمعلمات من ارتدائه في المدرسة والجامعة، ومنعت المرأة المرتدية للتشادر والحجاب من دخول مؤسسات الدولة وتعاونيات المدن والقرى، حتى وصل بهم الأمر إلى منع النساء من الحجاب في مطارات البلد وطائراته وحافلات مدنه. كانت تلك خطة قُرّر استمرارها إذا ما طال عمر ذاك النظام المخزي.

من جهة أخرى، لا بدّ من تطويع أذهان الأطفال والفتية والفتيات في المدارس بحيث إذا ما عادوا إلى منازلهم يضغطون على أمهاتهم لخلع الحجاب، أي تصوير الحجاب في أذهانهم مخالفًا للقيم[1].

تصميم ألبسة مخالفة للحجاب من أجل محاربته

أرادوا الاستفادة من مرافق الإنتاج المحلية لذلك الهدف نفسه من خلال تشجيع المصانع على صنع الملابس المخالفة للحجاب فتميل النساء لارتدائها عوض الحجاب والتشادر. أنتم الآن تعلمون جيدًا معنى هذا الكلام الذي قلته مرة في خطبة صلاة الجمعة وتلحظون جليًّا أن تلك الأجهزة الإنتاجية والإمكانات الاقتصادية التي تسوق الشعب للسفور واللباس غير المناسب وتشجعه على ذلك فيها جذور استعمارية[2].

(1) في خطبة صلاة الجمعة 1986/10/31

(2) المصدر السابق.

خطأ غربيّي الهوى: تقليد الظواهر الغربية

في الفترة التي جاء فيها غربيو الهوى إلى بلدنا بتصرفهم الجاهل اختاروا الشكل الخاطئ للقضية. عندما خاضوا في مسألة المرأة والرجل رأوا أن علاجها يكمن بالكامل في المظاهر أو التبعية لأوروبا وتقليدها. مسألة حظر الحجاب وحرية المرأة وتحقيق الملذات غير المشروعة من الجنس وإزالة الحجاب والضوابط التي هي مسألة حساسة ودقيقة جدًّا وموجودة في الإسلام -فالحجاب ليس بمعنى الحجاب الظاهريّ مطلقًا. هو شيء آخر إذا ما نظرنا إلى المسألة بدقة وتمعّن سندرك كم هو ثاقب- كانت نموذجًا عن ذاك التقليد والتبعية.

إذا أردنا النظر إلى المرأة بنظرة إنسانية والامتناع عن ظلمها فلا يكون ذلك بمواجهتنا لما هو ليس سببًا أساسيًّا ومؤثرًا في ذلك. اشتبهوا في اتّباع الغرب، جاؤوا وركزوا على ذاك الشيء[1].

وثيقة من النظام السابق حول محاربة الحجاب

الحقيقة أنه لم ينفذ العمل الثقافي المطلوب في مجتمعنا الإسلامي بخصوص قضايا التفلّت ومنع الفحشاء والفساد الجنسيّ. طبعًا أغلب شعبنا معتقد بتلك الضوابط والقيود اللازمة التي عيّنها الإسلام. خلال الخمسين سنة الفائتة وخلافًا لما هو موجود اليوم من قلة أعمالنا الثقافية والإعلانية بخصوص هذا الموضوع فإنّ النظام السابق قام بحركة بما يخصّ الثقافة الغربية فيه، وعملوا كثيرًا في قضايا علاقات المرأة والرجل والتي من أبرزها الحجاب. بدأ العمل

(1) في لقاء مع النساء في مجلس النواب 2001/10/6

منذ عام 1931م بل لعل قبله وحتى عام 1935م حين برزت قضية حظر الحجاب. لقد تلقّينا وثيقة تتعلق بمفاوضات مجموعة من مسؤولي النظام السابق في الآونة الأخيرة أي عام 1976م وخططها قالوا فيها إنّ علينا الاستفادة القصوى من الوسائل الإعلامية[1].

الازدراء والسخرية من الحجاب في النظام البهلوي والإعلام الغربي

فلنذهب إلى التصرفات السافلة والمنحطّة لبعض الأشخاص الذين كانوا يستهزئون بالحجاب أيام النظام الظالم. في تلك الفترة، كانت عدّة محدودة من النساء والفتيات يتعرضن للسخرية والاستهزاء لارتدائهنّ الحجاب في الجامعة. هذا التصرف تصرف لا إنسانيّ ووقح وخاطئ: أن يدنس الإنسان ويستهزئ بالأمور التي لا يقتنع بها وهو ما تقوم به الوسائل الإعلامية الغربية عينه اليوم. هذا ما كان يقوم به البعض من تصرفات وقحة في تلك الفترة، وهي ليست محلّ البحث أصلًا. أمّا الأشخاص الذين لم يتعاملوا هكذا فلعلّهم كانوا أهل عقل ومنطق ويزِنون كلامهم وتفكيرهم، لكنّهم أيضًا لم يكونوا ليصدّقوا أنّه بإمكان المرأة، ومع التزامها بالضوابط الإسلامية -من جملتها الحجاب- أن تطوي درجات العلم وتصبح عالمة، كما لم يعتقدوا أنّه بمقدورها البروز في المسائل السياسية والاجتماعية وأن تكون عنصرًا فعالًا في الثورة[2].

(1) في خطبة صلاة الجمعة 1986/10/31

(2) في لقاء مع مجموعة من الطبيبات من أرجاء البلد كافة 1990/1/16

من حظر الحجاب إلى انحطاط المجتمع

إذا ما تمّ إفساد عقل المرأة في مجتمع ما وسيقت رغباتها وطموحاتها ومُثلها العليا إلى مكان أقل شأنًا منها فلا شك في أن المجتمع سينحطّ. لذا فقد بدؤوا بذلك فترة حظر الحجاب وبلغ عملهم ذروته في الأعوام العشرين الأخيرة[1].

الانحراف والانحطاط بحجة الجمال والتجمل

أصل الميل إلى الجمال والتجمل وحبهما أمر فطري. طبعًا إنه متفاوت بعض الشيء مع فكرة التحديث. فالأخير أمر أعم. أما مسائل التزين واللباس والأمور التي ذكرتموها فهي مفهوم خاص بحيث يحب الإنسان -بالأخص الشباب- الجمال والتجمل ويميل لأن يكون جميلًا. ولا ضير في ذلك فهو أمر طبيعي وبديهي كما أن الإسلام لم يمنعه، بل ما مُنع هو الفتنة والفساد.

لكن ذاك الجمال والتزين لا يجب أن يكونا سببًا لشيوع الانحطاط والفساد في المجتمع، أي الابتذال الأخلاقي. كيف؟ طرائقه واضحة. إذا ما كانت العلاقات بين المرأة والرجل بلا قيود وضوابط ستؤدي إلى الفساد. الإفراط في تتبع الموضة يؤول إلى الفساد. إذا أصبحت فكرة التجمل والاهتمام بالظاهر واللباس وأمثالها هي الشغل الشاغل في الحياة فهي انحراف وانحطاط. كما كانت نساء الأشراف والأعيان عهد الطاغوت يجلسن خلف طاولة التجمل. أتعلمون كم من الساعات كنّ يجلسن؟ ستّ ساعات. نعم هو صحيح، لدينا أخبار دقيقة بأنهن كنّ

(1) في مقابلة مع مجلة شاهد للنساء 1988/12/4

يجلسن ستّ ساعات. إنسان يصرف كل هذا الوقت من أجل التجمل للذهاب إلى حفل مثلًا أو لتعديل شعره أو وجهه بشكل معين. إذا كان الحال كذلك فهو انحراف وانحطاط. أما الأمر في نفسه، فالاهتمام واللباس دون أن يحوي إظهارًا للنفس وتبرّجًا فلا ضير فيه[1].

غفلة النساء أثناء التخطيط لمؤامرة حظر الحجاب

سبب نجاح تلك المؤامرة الكبيرة والخطيرة يعود بشكل كبير إلى عدم اطّلاع المرأة الإيرانية حين ظهور تلك الفاجعة على الرسم الواضح الجذاب والمنطقي المستند إلى الإيمان لنموذج المرأة المسلمة. لو كان العلم والوعي منتشرين تلك الأيام في المجتمع وكان هذا النموذج الإسلامي حاضرًا في أذهان العموم خصوصًا عند النساء لما نجحت تلك المؤامرة بسهولة[2].

حظر الحجاب إهانة علنية للإسلام

المسلمون والمجموعات الإسلامية في أوروبا وأميركا هم عرضة للإهانة والتشهير، وممنوعون من إظهار المبادئ الإسلامية كالحجاب. لقد أهين الإسلام بشكل علنيّ عندما حُرّم الحجاب.

انتهاك حقوق المرأة هو تهمة من الأشخاص الذين لم يستسيغوا الشأن الرفيع للمرأة الإيرانية التي مع حفظها للحجاب والضوابط الشرعية شاركت في أهم فعاليات البلد، واعتبروا أن الابتذال

(1) في لقاء جمع من الشباب بمناسبة أسبوع الشباب 1998/4/27

(2) في ندوة حول دور المرأة في المجتمع، في جامعة تأهيل المعلمين 1986/3/1

الحاكم على علاقات المرأة والرجل والاستغلال البشع لها عند الغرب هما النسخة المطلوبة في حياة المرأة الاجتماعية[1].

السفور وسيلة للاستهلاك

في الحقيقة كان عدم التحجب أداة لثقافة الاستهلاك. وهو استهلاك غير منضبط أو منتج ومليء بالأضرار. كم من الجهود والأموال والأوقات التي صُرفت لما لا يؤدّي إلّا إلى ضياع المجتمع والعفّة[2]؟

ضرورة امتناع النساء عن الاستهلاك والإسراف

أطلب من النساء المسلمات، من الشابات وربات البيوت، أن لا يتجهن نحو الدعايات الاستهلاكية التي وضعها الغرب كتقرحات في قلوب مجتمعات العالم ومجتمعات البلاد التي لا تزال في طور النمو ومجتمعات البلاد الناشئة كبلدنا. الاستعمال بمقدار الضرورة مطلوب، لكن لا أن يصل للإسراف. على النساء المسؤولات أو النساء اللواتي يشغلن هنّ أو أزواجهنّ مناصب في مختلف أقسام البلد أن يشكلن قدوة لغيرهنّ من ناحية عدم الإسراف[3].

خطورة الترف عند المرأة

الميل للتجمل الذي كان موجودًا مدة من الزمن في مجتمعنا قد تضاءل تدريجيًّا. وفي أوائل الثورة لم تكن النساء يعتنين بوسائل

(1) خطاب لحجاج بيت الله الحرام 1993/5/17
(2) في خطبة صلاة الجمعة 1984/1/6
(3) في لقاء مع مجموعة من النساء النخب 1992/12/16

التجمل والحليّ والذهب. لكن للأسف إن هذه الأمور -كما يُسمع- تنمو من جديد في مجتمعنا. على نسائنا المثقفات والمفكرات أن يدركن أن هذا خطر على مجتمعنا فلا يُسقن نحو الترف. طبعًا إنه خطر على الرجال أيضًا، لكن احتماله عند النساء أكبر وأخطر، إضافةً إلى أنّ الرجال في هذه الأمور يتأثرون غالبًا بالنساء. عليكنّ مواجهة هذه القضية ومراقبة أنفسكن. أنا لست أعارض التجمل الضروري بشكل معتدل، لكن إذا وصل إلى حدّ الإفراط فهو أمر سخيف جدًّا. على النساء أن يولين أهمية كبرى للتوقّي في اللباس، في التجمل، في الحلي والزينة والجواهر وأن لا ينشغلن كثيرًا بهذه الأمور لعلهن -إن شاء الله- يتجهن نحو الجمال والتألق الحقيقي عوض ذاك الجمال الظاهري[1].

تأثير الحجاب في تقليص فساد المجتمع

بالطبع لا مجال للمقارنة بين الفساد الموجود في المجتمع الحاوي للضوابط بين المرأة والرجل وذاك الموجود في المجتمع غير المنضبط.

إنّ الحركة المعارضة للحجاب التي تحدث تدريجيًّا في مجتمعنا اليوم عبر بعض الأشخاص هي حركة سياسية ضد الجمهورية الإسلامية[2].

(1) في لقاء مع أعضاء المجلس الثقافي الاجتماعي من النساء 1991/12/25

(2) في لقاء مع الأخوات الفنيات 1984/5/31

التدابير المختلفة لمواجهة الحجاب

في النظام السابق، ليس في الآونة الأخيرة فقط بل منذ بدايات النظام -منذ أوائل القرن العشرين تقريبًا- روّجت سياسة الاستعمار العالمية للتحرر والتفلّت الجنسي بين المسلمين وقررت خرق الضوابط والحجاب والحدود بين المرأة والرجل الموجودة في التعاليم الإسلامية. استخدموا كل الوسائل لحقن لقاح الفساد في جسد المجتمع الإسلامي، استفادوا من السياسة، من القوة، من الشعراء والكتّاب والمسرحيين ومؤلفي القصص والفنيين، استفادوا من كل الوسائل العامة في المجتمع. وكانت الأيادي الشيطانية التي قامت بذلك عبر التخطيط والرصد الدقيق تكمن وراء كل ذلك -كما أُشيرَ- ما كان في مجتمعنا الإسلامي أوائل القرن العشرين -منذ نحو ستين سنة- حدّ منيع لا يمكن تجاوزه، فكان يُحرّم نظر الرجل إلى المرأة الأجنبية ويعتبر رعاية المرأة لسترها وعفتها أحد واجباتها الأساسية. وحتى الأشخاص الذين لم يكونوا على مستوى عال من التديّن كانت نساؤهن يسعين كلّ السعي والجهد لصون الحياء والعفّة الإسلامية. لكنّ السياسة الخبيثة قد عملت طوال أربعين أو خمسين عامًا في المجتمع بمختلف الوسائل والطرائق[1].

تعزيز الشخصية الشهوانية: عامل اليأس والتمرد والعبثية

في البلاد الصناعية عزّزوا الشخصية الشهوانية للإنسان وأوصلوا

(1) في خطبة صلاة الجمعة 1986/8/1

شبابهم إلى اليأس والإحباط والتمرد على كل السنن والمقدسات والأنظمة الاجتماعية وساقوهم نحو الفراغ والعبثية[1].

التفلّت الصهيوني: أداة الاستكبار العالمي

هدف ثقافة الفساد الصهيونية السائدة في العالم القضاء على العفّة والحجاب بين المرأة والرجل. إنّ التفلّت الجنسي من أهم أدوات الاستكبار العالمي. إذا ما أرادوا إفساد شعب وجرّه للفحشاء في أي مكان في العالم، إذا ما أرادوا إبعاده عن الشخصية الإنسانية، أخذوه نحو التعرّي والتفلّت، إنه أمر ممكن في كل مكان[2].

تأجيج الصهيونية للتفلّت وتورّط الغرب في الفتنة الجنسيّة

ما كنتم ترونه سابقًا في إيران -في بلدنا، في طهران وباقي الأمكنة والذي كان يتزايد يومًا بعد يوم- وفي العديد من الأماكن المختلفة في العالم، لم يكن نتاج الثقافة الغربية أو ما يساويها بما يخص المرأة والرجل بل كان شيئًا أكثر من ذلك هو ما تعمّدوا اتّباعه. العديد من الأشخاص أصحاب النظر في المسائل الاجتماعية والإنسانية كانوا يقولون حينها -قرأنا حينها ذلك كثيرًا في الكتب- إنّ هذا العمل هو من فعل الصهاينة. وليس ببعيد. طبعًا أنا لا أملك الدليل القطعي على ذلك، لكن لا يبعد كون السياسة الصهيونية قد اتّبعت تلك القضية من أجل أهدافها بعيدة المدى. لذلك كانوا يؤجّجون تلك الفتنة وما زالوا اليوم هكذا. طبعًا هم -العاجزون-

(1) في لقاء مع الأخوات الفنيات 1984/5/31

(2) في خطبة صلاة الجمعة 1984/1/6

قد تورّطوا في مسألة الفتنة الجنسية. وهو شيء طبيعيٌّ، فللأمر لوازم لا مناص منها. فلا يمكن القول إنّنا نريد التقدم بهذا المقدار ولن نتعدّاه. كلّا، إنه منحدر إذا ما توغّل فيه الإنسان فلا مفرّ من الانزلاق حتى نهايته. إنهم اليوم متورّطون، ونحن نرى ذلك. لعلكم أنتم -الرجال والنساء- ترون في بعض المطبوعات الغربية صرخات عجيبة متعالية على الوضع الراهن في أميركا -من قضايا المثليين، أنواع الاختلاط المختلفة، شيوع الوسائل الإعلانية كالحاسوب وأمثاله في المنازل- وتأثير تلك الموجة العظيمة على الأطفال -في أعمار الثانية عشرة أو الثالثة عشرة- بدؤوا الآن يشعرون بها شيئًا فشيئًا[1].

محاربة الأديان عن طريق الشهوة

كل أديان العالم تعارض إطلاق الإنسان عنانه لشهواته، وليس الإسلام فقط -كل ما في الأمر أنّ الإسلام أكثر تنظيمًا وأدقّ من البقية-، وفيها كلها ضابطة للشهوات وقواعد وحدود وقيود. إنّ تغذية روح الإنسان متوقفة على ضبطه شهواته، فحين يطلقها سيصبح كالحيوانات والبهائم ولا مجال حينها للترقّي الإنساني. لذا تعارض الأديان ذلك. وعليه، فإن أسهل طريقة وأيسرها لمحاربة الأديان في أي مجتمع هو تفلّت وجموح الشهوات. وهذا ما قاموا به في إيران، وكانت إحدى طرائقه -قد كانت أهمها- حظر الحجاب، والطريقة الأخرى الترويج لشرب الخمر. إضافةً إلى خرق الضوابط لعلاقات المرأة والرجل، وهي من الأمور المجرّبة. وقد ساعدتهم الوسائل العلمية الحديثة والتطورات الحضارية -كالسينما والراديو

(1) في لقاء مع أعضاء مجموعة تطابق الأمور الطبية مع المعايير الشرعية 1995/11/7

والتلفاز وأمثالها- في تنفيذ ذلك في مجتمعنا بفكر مرتاح. وهذا يختلف عن العلم والمعرفة والتفكير والتعقل. فقد اشتبه البعض حين اعتبروا أن ما يسبب انتشار الشهوة هو العلم والمعرفة. كلا، العلم والمعرفة هما التيار الثاني. أما الأول فهو تيار الثقافة المحضة وفتح طرق الفساد الفكري والعملي والجنسي والابتذال أمام الشعب، وهذا أول ما قاموا به. لذا فإن أول الأشخاص الذين انجروا للفساد جراء ذاك الهجوم الغربي في إيران وغيرها من البلاد لم يكونوا أهل معرفة، بل كان أغلبهم جاهلين. وحتى الآن الحال هكذا. الأشخاص الذين غرقوا في الفساد أيام نظام الشاه الظالم كان أكثرهم جاهلين ومن طبقات المجتمع المتوسطة. كما أنّ الرفاه مؤثر ومساعد في ذلك، ذاك النمط من الرفاهية والاستهلاك وبحبوحة الحياة مساعد في تحقيق الفساد المُتّبع والمُخطّط له[1].

التفلّت هو طريق محاربة الشعوب الثورية

طالما أنّ الشعوب الثورية تخاف الله في ثورتها، وطالما أنّ شبابهم، رجالهم ونساءهم، متمسكون وملتزمون بالطهارة والتقوى، ستكون روح البسالة والشجاعة والمقاومة والرجولة عالية عندهم، فإذا ما انزلقوا في منحدر الفساد والفحشاء ينتهي كل شيء حينها. هذا ما أرادوا القيام به في إيران، وللأسف كان رضا خان «الشاه» العامل المساعد لهم، حيث أجبر النساء بالقوة على الظهور في المحافل العامة وعلى السفور. إنّ الأميركيين والغربيين قد توصلوا فيما بعد عبر نظرياتهم القوية إلى طرائق أفضل لكنهم قطعًا قد استفادوا من تلك الطريقة ونمّوا الفساد عبرها.

(1) في لقاء مع جمع كبير من طلاب الحوزات الجامعيين 1990/12/19

إلى أن وصل الحال بنا بعد ثلاثين أو خمسة وثلاثين عامًا من السفور إلى موضع باتت فيه نساؤنا -ليس كلهن- غير معتقدات بالحجاب أمام الرجال أبدًا؛ لقد انجررن بعض الشيء نحو ذلك. تم توظيف كل الأجهزة والإعلانات لتدنيس عفّة المرأة وحيائها وتقواها. فتسخيف طهارة الرجال والنساء وعفتهم، جعل العلاقات غير المشروعة بين الجنسين أمرًا طبيعيًّا. الآثار الاجتماعية وما نتج عنها من الأخلاق الفاسدة التي راجت، فيها شرح وتفاصيل كثيرة وشهدها أغلب شعبنا[1].

جرّ المرأة نحو الابتذال ليستفيد الرأسماليون الكبار أكثر

ظنّ الرأسماليون الكبار والسياسيون الخبيثون والشيطانيون وعمّال الأجهزة المخفية أنّ باستطاعتهم استغلال ذلك الظرف أكثر وجرّ النساء نحو الابتذال من أجل أعمالهم السياسية والاقتصادية. نعم، العلم والسياسة موجودان عندهنّ والنساء يتطوّرن في هذا المجال، لكن مقابل ماذا؟ كما الحال الآن عند معظم النساء وعامتهنّ -ليس أربع نسوةٍ من الطبيبات أو المتخصصات أو الكاتبات والمشهورات والنخب- في البلاد الأوروبية والأميركية اللواتي يتمتعن بالتحضر الغربي لكنهنّ يعانين حياةً عسيرةً وقاسيةً ويواجهن ظلم الرجال والتجاوزات بحقهنّ ويتحملن الأعمال الشاقة الملقاة على عواتقهن. هم يزعمون أنهم بعملهم هذا أدخلوا المرأة ساحة المجتمع، في حين أنّ فرص التعلم والتفكير واتخاذ القرارات غير متاحةٍ لهن[2].

(1) في خطبة صلاة الجمعة 1985/1/3

(2) في لقاء مع جمع كبير من النساء 1990/1/16

تصدير التفلّت إلى البلدان الإسلامية

مفهوم ثقافة الغربيين هو التعري والفساد المخزي الذي ساد اليوم حياة أغلب النساء في بلادهم، كما أنّ التفلّت والفساد يزداد انتشارهما عندهم يومًا بعد يومٍ بسبب إعلاناتهم المنحرفة. هم يرومون تصدير الفساد الذي قد تورّطوا به إلى البلاد الإسلامية أيضًا، لكنّنا مدركون خطورته على الحياة الاجتماعية، وقد نظّمنا حياتنا طبقًا للمنهج الإسلامي بعنوانه أفضل الطرائق[1].

استخدام الرغبة الجنسية للسيطرة على المجتمعات الإسلامية

الفساد والتفلّت الجنسي، عدم الالتزام بالضوابط والحدود، الاستفادة من الغرائز الجنسية، هي من الموارد التي انحرفت فيها الغريزة. ونحن نرى الكمّ الهائل للمشاكل الكبيرة في مختلف ميادين المجتمع بسبب التوجّه نحو الانحراف والاستخدام الخاطئ للغريزة الجنسية من قبَل الرجل والمرأة. كما أنّ العالم اليوم، خاصة المجتمعات الغربية، يعاني أمراضًا اجتماعية وروحية وجسدية مستعصية. للأسف فإنّ المصيبة الكبرى في زماننا، يعني في هذه السنوات العشرة التي سيطر فيها المستعمرون والمهيمنون السياسيون على الدول الإسلامية، كانت البليّة والكارثة الكبرى هي استخدامهم لكل أنواع الضغط من أجل السيطرة على البلاد الإسلامية، حتى إنهم لم يغفلوا عن أشدّ الطرائق جنائيّةً وكانت إحداها قضية الجنس والنزعة الجنسية والرغبة الموجودة بشكل طبيعيّ عند المرأة والرجل والاستخدام الخاطئ غير المشروع لها[2].

(1) في لقاء مع الأطباء وموظفي المؤسسات الثقافية 1994/10/12

(2) في خطبة صلاة الجمعة 1986/8/2

الابتذال الثقافي هو قمامة الحداثة الغربية

يوم أدخلوا ما سمّوه بموجة الحداثة إلى هذه المنطقة، لا بدّ من القول إنّهم قد أرسلوا قمامة الحداثة إلى هنا. هم لم يأتوا بالعلم والابتكار والاختراعات الجديدة والتطوّر الفكري والجامعات المتقدّمة إلى الجزائر ومصر والعراق وبقية البلاد المستعمَرة، بل كان أوّل ما جاؤوا به الابتذال الثقافي، والتعري وفضلات السلع الاستهلاكية أو النظم التعليمية من الدرجة الثانية والثالثة، أي احتقروا الناس من كلّ الجوانب[1].

تأثير وسائل الإعلام في الترويج للتفلّت

وصل الحال بنا في مدينة طهران وأغلب المدن الأخرى إلى ما أعلنه بعض الكتّاب والمشرفين والذين شاهدوا العالم من الانتشار السريع للتوجه نحو التفلّت الجنسي والتعرّي في طهران وبعض مناطقها خاصّة وفي مناطق أخرى في البلد بسرعة أكبر مما هي عليه في الدول الأوروبيّة. انساق رجالنا ونساؤنا تحت عنوان العصرنة أو الحرية نحو التفلّت والخلاعة. كان ذلك بتأثير الوسائل الإعلامية التابعة للأيادي السياسية التي انتهكت العفّة المحفوظة في قلب المرأة كجوهرٍ ثمينٍ وسعى الغربيون لمحوها وأظهروا الحجاب والتحفّظ والحدود بين المرأة والرجل كنوع تخلّفٍ في المجتمع. من المؤكد أنّ سعيهم كان باطلًا، ومن المعلوم أنّ جوهرة العفّة والحياء والأخلاق الإسلامية والحجاب والضوابط الجنسية

(1) في لقاء مع شباب محافظة أصفهان 2002/2/27

لا تزال محفوظةً في مجتمعنا، وأنّ أيادي المستعمرين لم تستطع التغلغل في عمق روح شعبنا[1].

الأفلام الغربية سبب توهين الحجاب في أذهان الناس

أحد الأمور التي تؤثّر سلبًا في هذا المجال هو بعض الأفلام التي يظهر فيها جزء من حياة الغربيين أمام الجميع. وهي لا تخلو من التأثير في التوهين الفكري للناس تجاه الحجاب. طبعًا لا بدّ من توجيه ملاحظات على عرض هذه الأفلام[2].

مكتب حفظ ونشر آثار الإمام الخامنئي
غير مخصص للبيع أو الطباعة

(1) في خطبة صلاة الجمعة 1986/8/2

(2) في جلسة للأسئلة والأجوبة مع مسؤولي منشورات الطلاب 1999/2/23

الفصل الخامس:
طرائق مواجهة التغلّت

مكتب حفظ ونشر آثار
الإمام الخامنئي
غير مخصص
للبيع أو الطباعة

مواجهة الفساد في المجتمع، أهمّ الدوافع الإسلامية

إذا ما كان المجتمع فاسدًا فستضعف العائلة، وإذا كانت العائلة قويّةً فلن يكون للفساد مكانٌ في المجتمع. هذا أحد أهم الدوافع الإسلامية التي لا بدّ من استخدامها في المجتمع لينعدم التفلّت الجنسيّ وتحقيق الرغبات بشكلٍ حرٍّ غير مقيدٍ أو منضبط[1].

السعي لمواجهة الفساد الأخلاقي، عامل نموّ المجتمع

مجتمعنا اليوم مجتمعٌ دينيٌّ وأخلاقي، لكنه بالطبع يحوي فسادًا. في زمن أمير المؤمنين كان الفساد موجودًا أيضًا، أم تعتقدون أنه لم يكن؟ أو أنّ الأشخاص الذين ينجرّون للفساد والفحشاء أحيانًا لم يكونوا حينها؟ لقد كانوا، لكنّ الأساس هو طالما كان الإصلاح الهدف لأيّ نظامٍ فإنّه سيشحذ الهمة لمواجهة أسباب الفساد. لا بدّ من شحذ الهمة لمواجهة الفساد، سواء ظواهره أو أسسه وجذوره. وإذا ما تم ذلك فالمجتمع سينمو ويتطور وسيضمحل الفساد الموجود مع الوقت[2].

التقوى الحاكمة على علاقات المرأة والرجل

أوصيكم إخوتي وأخواتي المصلين جميعًا بمراعاة التقوى الإلهية التي من أبرز مواردها الحدود والضوابط للمسائل الجنسية وعلاقات المرأة والرجل. حافظوا على التقوى الإلهية هنا وتيقنوا أنّ الله تعالى سيثيب من يسعى ويجاهد في هذا الدرب[3].

---

(1) في خطبة صلاة الجمعة في طهران 1986/10/10

(2) في جلسة للأسئلة والأجوبة مع طلاب جامعة الشهيد بهشتي 2003/5/12

(3) في خطبة صلاة الجمعة 1986/8/1

خوف الأعداء من النموذج الإسلامي اللامع لأمهات وزوجات الشهداء

قدّمت أمهات وزوجات الشهداء والمضحين والمقاتلين نموذجًا لامعًا للعالم عن المرأة المسلمة، والحقيقة هي أنّ أعداء الإسلام متخوّفون من ذلك. لذا هناك جهدٌ جبّارٌ اليوم لإغفال النساء في المجتمع الإسلامي الإيراني عن الأصالة والقيم المعنوية[1].

المراقبة حيال الفخّ الخفيّ والخطر للثقافة والفكر الغربيين

شأن المرأة المسلمة أرفع من غرقها واندفاعها نحو الأمور الدنية، لذا على النساء المسلمات الثوريّات الحذر من أيادي الشياطين والأعداء الخفية والدنيّة[2].

لا يروق للغرب أن تكون نساء العالم الثالث طالبات للكمال ومتنوّرات الفكر ولديهنّ أهداف عالية، لذا على نسائنا المراقبة حيال هذا الفخ الخفي والخطر للثقافة والفكر الغربيين واجتنابه. صلاح المرأة في المجتمع يؤثّر في صلاح الرجال إذ لهنّ دورٌ أساسيٌّ في ذلك[3].

بيان أطروحة للعالم أجمع حول العلاقات الجنسية

يمرّ العالم اليوم ببلاءٍ صعبٍ بخصوص العلاقات الجنسية، ولم تصدر مُثُلٌ أو أطروحةٌ أو اقتراحاتٌ تفك العقدة من أيّ مكان. نحن

(1) في لقاء مع جمع من الأطباء 1995/10/4
(2) في لقاء مع جمع كبير من النساء المسلمات الثوريات 1993/12/7
(3) في لقاء مع جمع كبير من الأطباء 1991/11/13

لدينا اقتراح، لدينا أطروحة، لدينا نظريةٌ بنّاءة ومعقولةٌ لا بدّ من توضيحها، يجب أن تفهمها شعوب العالم أجمع[1].

صلاح المرأة صلاحٌ للمجتمع

إذا ما صلحت المرأة بين النساء وفي المجتمع فسيصلح كلّه. إذا ما أصبح المحيط العائلي سالمًا بفضل المرأة فالمجتمع سيستقيم بكامله. إنّ للنساء دورًا بارزًا في صلاح المجتمع وهذا ما قد انتبه له أعداء السعادة الإنسانية ويعملون ضدّه[2].

صلاح المرأة صلاحٌ للتاريخ والمستقبل

إذا ما فسدت المرأة فلا حاجة إلى العمل على إفساد الرجال، هم سيفسدون من تلقاء أنفسهم. إذا ما انحرفت النساء في جيلٍ معيّنٍ فلا داعي لجرّ رجاله للانحراف؛ إنّه لن يمر وقتٌ طويلٌ حتى ينحرفوا بكاملهم. فالنساء مربّيات، سواء ربّين أناسًا فاضلين وشجعانًا أو أناسًا دون القيَم والمُثل. لا بدّ من صلاح الأمهات أي نساء المجتمع اللاتي أهم حيثياتهنّ هي الأمومة كي يصلح التاريخ والمستقبل[3].

مواجهة مؤامرة إفساد الشباب

يريد العدوّ عبر جرّ الشباب للفساد وانتهاك الحدود الإلهية

(1) في خطبة صلاة الجمعة 1986/10/10
(2) في لقاء جمع من الأطباء 1995/10/4
(3) في لقاء مع مجموعة من النساء 1985/3/11

والأخلاقية في حياة المرأة والرجل أن ينتزع من شعب إيران روح النشاط والجهد والسعي في سبيل الله. لذا على الشعب كله خاصة الشباب وعوائل الشهداء والمحاربين والمحررين والمضحين أن يكونوا أكثر حذرًا وحزمًا مما يكونون عليه في ساحة الحرب قِبال هذه المؤامرة الخطيرة[1].

العلاقة الرزينة مؤشّر السلامة والإسلام

لباس المرأة المناسب، علاقات الرجال الرزينة والمحترمة مع النساء في محيط العمل، التصرف المناسب مع الزبائن، مراعاة الحدود الإسلامية وإقامة الصلاة وقت الظهر هي من مؤشرات سلامة محيط العمل وإسلاميته. وهي تتحقق بالكلام والموعظة وتوزيع الكتيّبات الملائمة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من جهة، ومن جهةٍ أخرى بمواجهة العوامل الضارّة والمضللة[2].

معارضة الإمام «قدس» الهجومَ ضد الحجاب غير الكامل

لا أنسى عام 1985م عندما شنّ بعض الشباب هجومًا في الشوارع على الحجاب غير الكامل، وكان السيد ناطقي حينها وزيرًا في البلد، فأرسل الإمام رسالة له بأن اسحبوا أولئك الشباب من الشوارع واضربوهم واسجنوهم. كان الإمام معارضًا لذلك رغم أنّه ذلك الشخص الشجاع الذي لا نظير له. هو من أعاد الحجاب

(1) في جمع من أخوات أرومية 1996/9/18

(2) في لقاء مع أعضاء النقابات الإسلامية من الإدارات والمصانع والمستشفيات 1992/8/26

إلى البلد. وما كان ليقدر أحدٌ غيره على فعل ذلك. كانت تلك إحدى خصوصيّاته إذ لم يكن ليجرؤ أحد غيره -من العظماء والعلماء المقدّسين- على قول «يجب على النساء ارتداء الحجاب». أما الإمام فخلال الأشهر الأولى من انتصار الثورة أعلن ذلك. هذا هو الإمام. لكنه في الوقت عينه عارض ذاك الأسلوب وقاومه وطلب من أبناء اللجنة[1] عرقلته[2].

العمل الثقافي لإيجاد الرؤية الإسلامية تجاه الحجاب

إنّنا على الأقل نريد فعل شيءٍ لكفاية شعبنا والعالم. لكن السؤال هل يحصل ذلك باللجنة والجلد والتعزير والقضاء والنعرات السياسية ومهاجمة النساء السافرات أو لا؟ الجواب واضح، لا يحصل بها، إذًا ما العمل؟ علينا القيام بعملٍ ثقافيٍّ نحيي به التفكير والثقافة الإسلاميين تجاه المرأة والحجاب في ذهن شعبنا ونصدّره للعالم أيضًا. كما قلت في صلاة الجمعة وأوضحت وأكدت أنّ لنا المنّة على العالم[3].

استخدام الفن والأدب لخدمة الحجاب

الأمر يتطلب الفن والمال والأهم من هذا كلّه المتابعة. العمل يبدأ من هنا. كل تلك الكتب والقصص والروايات والحكايا التي يكتبها

(1) بالفارسية «كميته هاى انقلاب اسلامى» أي اللجان الثورية الإسلامية وهي أولى المنظمات التي تأسست بعد الثورة في 12 شباط 1979م بعد خطاب الإمام الخميني وكانت مسؤولة عن تنفيذ المعايير الإسلامية والأخلاقية في المجتمع.

(2) في لقاء مع قادة الحرس الثوري للثورة الإسلامية 1998/3/5

(3) في لقاء مع أعضاء ندوة الإسلام والمرأة 1987/1/12

شبابنا الحزب اللهيون مكررًا عن الحرب، هل روت إحداها عن الشخص الفلاني أو قصصًا عن الحجاب؟ لا بدّ من الإشارة إلى جهاد إحدى الفتيات المحجبات في سبيل الحفاظ عليه، المجموعة التي لم تفسد، الشاب الذي حافظ على دينه، المعلم الذي لم يستبدّ، مثلًا، الأب والأم الفلانيين اللذين لم يَفجرا، تلك الفتاة التي ثنوها عن حجابها. عليكم أن تكتبوا روايةً كهذه فتشعر كل فتاة عندما تقرؤها أنّ فيها بطلة تسعى لأن تكون مثلها. ما الذي نفّذتموه من أعمالٍ كهذه؟ لا شيء. فلنذهب لعالم الرسم، رسومنا في مختلف المجالات جميلةٌ وجيدة.

إذا ما أقمتم ندوةً لإيجاد الطرائق الفنية الممكنة لنشر الفكر الإسلامي بخصوص الحجاب ستجدون مئة منبعٍ للعمل[1].

الحاجة إلى الأعمال الفنية بموضوع الحجاب

كلّ فكرةٍ ورؤية وحركة لم تندرج تحت قالب فنّي لن تستمر. إنّ ما حفظ الأفكار والعقائد في التاريخ ونشرها في المجتمع وحماها في أعماق البشر ونقلها من جيلٍ لآخر هي العلاقة الفنية.

ما يهم في الفن هو توجّهه، وطالما أنّه الإيمان فهو مطلوب. لا بدّ من القيام بعمل فنيٍّ جميلٍ بموضوع الحجاب حتى يرسخ في عقول الناس[2].

(1) في لقاء مع أعضاء ندوة الإسلام والمرأة 1987/1/12

(2) في لقاء مع الأخوات الفنيات 1984/5/31

العمل السياسي، الفكري، الأخلاقي والنصح معًا لمواجهة الحجاب غير الكامل

لا بدّ[1] من القيام بأمور عدة بالتوازي وكلها ضرورية. بخصوص تلك الظواهر التي ذكرتموها -والتي لم أطلق عليها أبدًا اسم التيار أو ما شابهه- فإنّها حركات خلاعية لحقبة من الزمن تختفي كما جاءت. بعضها له جذورٌ سياسية، فهناك من يعمل واعيًا على جر الشباب والأولاد والفتيات والفتية عبر الأمور الغريزية إلى طريق يسهّل لهم تتبع هدفهم الأكبر. هم يريدون هزيمة الثورة عبر هذا المخطط حسب تفكيرهم. ولأنّ الأمر يحوي تلك الجذور فيتوجّب أن تأخذ المواجهة منحىً سياسيًّا في بعض الموارد. إذًا لا بدّ من العمل السياسي. من جهة أخرى، لا بدّ من العمل الفكري. لم تتضح المسألة لدى البعض بشكلٍ جيدٍ حتى الآن. كما قلت إنّه قد عُمل سابقًا على جعل التفكر الخاص حول المرأة إيديولوجيا. لا بدّ من معرفة الثغرات في أسس تلك الإيديولوجيا. وقد أُنجزت أعمالٌ في هذا الصعيد لكنّها ليست كافية. ما زالت ثغراتها غير

(1) السؤال: ما نراه اليوم في المجتمع وهو أمر حساس ودقيق لا يمكننا القعود عن العمل له بل لا بدّ من العمل على المدى الطويل ولتفعل كل مجموعة ما تريده. ولا يمكن القول أيضًا إن كل الطرائق المتبعة صحيحة مئة في المئة. نحن نرى الآن بعد سنوات من الثورة بروز بعض التيارات مثل بانكيسم -إذا صح حمله على كلمة التيار- بشكل دفعي. افترضوا أنها طالت الأولاد المترفين ومن هم في شمال البلد وغيرهم. على أي حال إنها عارض جاء بعد الثورة بسنوات. ونحن إذا ما أردنا إجبار المعاندين على إطاعتهم للجمهورية الإسلامية فبحجة عيشهم فيها، لكن لا بدّ من أن يكون همنا أكبر من ذلك، فلنفترض أننا استعطعنا فرض الحجاب على الفتاة في الجامعة لكنها ستنزعه فور خروجها منها. على ضوء الأساليب المتاحة الآن، ما الأمر الذي علينا التركيز عليه برأيكم لهذا السؤال؟

واضحة في كل الأذهان. لذا لا بدّ من القيام بعملٍ فكريّ. العمل الأخلاقي مطلوبٌ أيضًا، أي أن يشعر الأفراد بالواجب والمسؤولية. على الأفراد أن يمنعوا غيرهم من الزلات عبر النصح والتنبيه لخطورة الظرف الراهن. هناك البعض ممن لا يحتاجون إلى الإغناء الفكري، كما أنّ حركتهم ليست سياسية لكن لديهم زلات. لا بدّ من تنبيههم إلى من ستعود تلك الزلات بالنفع.

إنّنا إذا نبهنا هؤلاء الكثر حتى لو لم يكن وراءهم أيّ هدفٍ سياسيٍّ أو عاملٍ فكريٍّ بل لديهم اعتقاد بسيط يجرّهم نحو بعض المراحل المتقدمة من الفساد، سيتغيرون طبعًا. هذا هو العمل الأخلاقي الواجب فعله. وبرأيي هذا دوركنّ أيتها النساء، يعني دور مجلاتكنّ بأن تقدمن بعض النصح عبرها، فلا يوجد كلامٌ مؤثرٌ ونافذٌ في العديد من الأمور كالنصيحة. وتنبيهكنّ إيّاهم إلى قبح ما يقومون به وخطورته وأنّه لمصلحة الأعداء وضارٌّ بالأصدقاء، والهدف من ورائه هدفٌ سياسيٌّ عميق. برأيي إنّه عمل أخلاقي. بناءً على ذلك، لا بدّ من إتمام كل تلك الأمور جنبًا إلى جنب[1].

الشجاعة والإقدام في مواجهة الفساد

لا يحقّ للعدو إحباط الثورة بترويجه ثقافة الفساد، كل أنواع الفساد، سواء الجنسي أو المالي أو الأقسام الأخرى من الفساد الأخلاقي والعملي. على كلّ فردٍ منكم، النساء والرجال، أن يكون كالشاب الشجاع الغيور الذي يدافع عن بيته وحريمه وعائلته وموجوداته. عليكم الدفاع

(1) في مقابلة حول مكانة المرأة في الجمهورية الإسلامية 1985/2/22

عن الثورة والإسلام وعن المسؤولين والإنجازات وعن معتقداتكم الإسلامية وأن تقفوا بوجه المهاجمين لها[1].

توضيح قضية الإسلام المهمة للشعب بخصوص الحجاب

لم يطلب أحد من المرأة أن تكون بالتشادر وأن تغطي بعض وجهها[2] في غرفة العمل وحين ذهابها، ليس أمام الناس إنّما في الاجتماعات العامة حيث فيها اختلاط بين النساء والرجال. طبعًا تلك الهيئة هي أفضل أشكال الحجاب، ولا مانع من تقديمنا إيّاها للعالم كفكرٍ حديثٍ وعقيدةٍ جديدة، ولْنطمئن بأنّ العالم سيقبلها، على أمل أن يسعى لها -إن شاء الله- إخواننا في الحوزات والبيئات العلمية، وفي منظمات التبليغ الإسلامي، وفي وزارة الإرشاد وفي كل مكان يمكن تحقيق تلك الأمور فيه، وأن يبينوا هذه القضية الإسلامية المهمة ويوضحوها للشعب، طبعًا لا بدّ من تحقيق مقدمات العمل المتينة والمحكمة إلى جانبها في المجتمع بالدعم الإعلاني والثقافي[3].

عدم اطلاع بعض المحجبات على فلسفة الحجاب

علمت جليًّا خلال السنوات الأولى للثورة أنّ بعض النساء المحجبات لا يعرفن أهمية الحجاب، أساسًا لا اطلاع لهنّ على حكم الحجاب وفلسفته وفوائده. ولم يُتكلم معهنّ كثيرًا. طبعًا البعض قد

(1) في خطبة صلاة الجمعة 1989/10/19

(2) حركة تقوم بها الإيرانيات بحيث يغطين جزءًا من وجوههن بطرف عباءتهنّ وتسمى عندهم «روكيرى».

(3) في خطبة صلاة الجمعة 1986/10/31

كتبوا أمورًا، نحن قمنا بالتوجيه ونُفّذت بعض الأعمال. وبرأيي فإنّ الحال اليوم خصوصًا في الجامعة هكذا[1].

عرض نظرية الحجاب للعالم

إذا ما استطعنا شرح نظرية الإسلام للعالم بشكلٍ سالمٍ ستضمحل الاضطرابات المفتعلة فيه. ترون اليوم توجه المفكرين في البلاد الإسلامية نحو الحجاب[2].

ضرورة إعلام الفتيات الشابات بأهمية الحجاب

في محيطكم الجامعي، في مجلاتكم، تكلموا مع مجلات النساء -يوجد الآن بعض المجلات المتعلقة بالنساء في إيران- والمجلات الأخرى، اكتبوا شيئًا، انشروا، بثوا الفكر في المجتمع، لكن بالاستدلال والمنطق، فأفضل طريقٍ مؤمّنٍ للحجاب هو المنطق. طبعًا إذا ما صار الأمر أحد مقررات النظام وخالفه شخص ما فقد تكون هناك قوانين تتصرف الدولة على أساسها، ولا بدّ من ذلك. لكن الأساس والأهم من كل هذا في الوقت الراهن هو أن تُعرّفوا الفتاة أو المرأة الشابة -فمعظمهن من النساء الشابات- بأهمية الحجاب، يعني أن تلقّنوهنّ ماهيّة الحجاب من الناحية الشرعية والمنطقية، رسّخوا الاستدلال الصحيح لحفظ الحجاب في أذهانهنّ. نأمل أن يكون الحال أفضل يومًا بعد يوم، إن شاء الله[3].

(1) في جلسة سؤال وجواب مع مسؤولي منشورات الطلاب 1999/2/23
(2) في خطبة صلاة الجمعة 1986/10/31
(3) في جلسة سؤال وجواب مع مسؤولي منشورات الطلاب 1999/2/23

ضرورة توضيح مسألة الحجاب والترويج لها في المجتمع

نحن نرى حتى في جمعنا هذا بعض النساء المتديّنات المصليات اللواتي لم يدركن مسألة الحجاب بوضوح، حتى إنّ بعضهنّ يرتدين التشادر والحجاب المناسب لكن لا يعلمن أهميته. هذه مهمّةٌ كبيرةٌ تقع على عاتقنا، وعلينا توظيف جميع قدراتنا لها. ما أريد طرحه واقتراحه اليوم يمكن تلخيصه في جملة واحدة: علينا الاستفادة من إمكانات العمل الثقافي كافة لتوضيح مسألة الحجاب وفكر الإسلام حول العلاقات بين المرأة والرجل. إنّه أمرٌ مهم وإحدى المسائل الأولى للعلوم الراهنة التي يُروَّج لها في مجتمعنا[1].

استخدام وسائل البحث والتفكير في الترويج للحجاب

استخدموا السلاح نفسه الذي يستخدمه البعض لتوهين الاعتقاد بالحجاب، أي حقّقوا حول الحجاب وفكروا وابحثوا فيه من الناحية الدينية مثلًا، أو استفيدوا من الأبحاث المنجزة. ومن الناحية الاجتماعية أيضًا ركّزوا على كيفية الحجاب، روّجوا لآرائكم، قولوا ما ترونه صحيحًا، أزيلوا من أنفسكم ما جاؤوا به من مشوّشات تُعدم ميل الشعب للحجاب ليبقى مصانًا. بالطبع إذا ما كانت القوة كقوة الشاه رضا فوق رؤوسهنّ أو كما سمعت في بعض الدول كتونس حيث لا يحقّ للمرأة أن ترتدي الحجاب، أصلًا هناك لا يُطرح موضوع حقوق البشر بأن لماذا يجبرونهنّ على ذلك -المسؤولون عن ذلك يشاهدون الوضع ولا يتكلمون- سنصل إلى

(1) في خطبة صلاة الجمعة 1986/10/31

حظر الحجاب كما حصل أيام الشاه، لكن بمجرد زوال تلك القوة سيعود الشعب إلى الحجاب[1].

التفسير الصحيح للحجاب وعرض النموذج المناسب

أحد الأمور التي لم نفسرها لشعبنا، في حين أنّه يجب على الجمهورية الإسلامية وتحت مسمّى نظام الولاية توضيحها، هو مسألة الحجاب. من الجيد الخوض في هذه المسائل. افترضوا مثلًا عنوان الحجاب في الحضارات الإسلامية وإيران القديمة وعوامل نشوء التفلّت والسفور المعاصرة. لا بدّ من دراستها كلها، الحجاب في الإسلام، في القرآن والأحاديث، فكلها مهمة. إضافةً إلى البحث حول الحجاب في الجوامع والأدب الإسلامي، والإفراط في الحجاب، هذه العناوين تشكل برأيي الموضوع الثاني وهو الحجاب في الإسلام. فكل العناوين التي اختيرت له جيّدة. الموضوع الثالث فلسفة الحجاب وآثاره، الحجاب والمسؤوليات الاجتماعية، الحجاب وسلامة المجتمع الأخلاقية، الحجاب وشخصية المرأة، تحصين العائلة، حرية المرأة، كلها مطلوبة. [الموضوع الرابع] أسباب السفور ومفاسده، دور الاستعمار، الدوافع والمحركات الداخلية، الفساد. ولْنتطرّق لما هو في الدول الإسلامية فيكون الموضوع الخامس عن الثورة الإسلامية والحجاب، وضع الحجاب قبل الثورة، دور المرأة المحجبة بعد انتصار الثورة الإسلامية، دور المرأة بعد الثورة أو القوانين الموجودة، آثار الثورة، الطرائق المختلفة لنشر الثقافة الإسلامية، التفسير الصحيح للحجاب وعرض النماذج المناسبة[2].

(1) في جلسة سؤال وجواب مع مسؤولي منشورات الطلاب 1999/2/23

(2) في لقاء مع أعضاء ندوة الإسلام والمرأة 1987/1/12

الحجاب، قيمةٌ موافقةٌ للطبيعة الإنسانية

الحجاب هو القيمة الموافقة للطبيعة الإنسانية، أما التعري والتوجه للمزيد من الاختلاط والإباحية بين الجنسين فهما خلافٌ لها ولمقتضياتها. وقد عيّن الإسلام وبيّن حدود ذلك، ولا يصحّ للإنسان المؤمن المعتقد أن يواجه الحجاب هكذا. طبعًا بعض الأشخاص قد لا يكون لديهم العلم به أو الاطّلاع عليه فلا بدّ من بيانه لهم[1].

العفّة، عامل جذب الأفلام الإيرانية في العالم

ما يجذب المنتقدين والمشاهدين لأفلامنا التي تُعرض في المهرجانات العالمية هو العفّة الحاضرة في الأفلام الفارسية. والآن بعض المخرجين ومنتجي الأفلام يسعون بشكل طبيعي لذلك والبعض يفرض العفّة عليهم. هم عليهم أن يذهبوا بالمرأة والرجل والعلاقات الأسرية إلى ما تتبناه الجمهورية الإسلامية والذي يزدهر في العالم الآن. وخلافًا لما يتصوّره الكثير فإنّ العالم لا يستسيغ التفلّت والخلاعة والإهمال وقد تعب منها. تلك العفّة والنجابة والسلامة والحياء والأمور التي هي من طبيعة الإيرانيّين هي عين ما أوصى به الإسلام[2].

(1) في جلسة سؤال وجواب مع مسؤولي منشورات الطلاب 1999/2/23

(2) في لقاء جمع من الشباب بمناسبة أسبوع الشباب 1998/4/27

طرح الحجاب تحت عنوان العلاقة بين المرأة والرجل

عندما نريد نحن أو أيّ نظامٍ طرح الحجاب في المجتمع والعالم بشكل ما، فمن الجيّد أن نبرز امرأةً معروفةً عالمةً وموقّرةً ومحجّبة، نرسلها للأسفار والمؤتمرات العالمية، أي أن نوليها الأهمية.

ما أريد قوله إنّكم إذا ما أعطيتم الأولوية للعمل التنفيذي بما يخصّ الحجاب، لا الثقافي الذي هو من اختصاصكم، فلن تحققوا المطلوب منكم، هذا هو المطلب الأول. المطلب الثاني هو ما أشرتم إليه من الإعلانات المضلِّلة.... قد بيّنا أنّ الحجاب مطروحٌ تحت عنوان العلاقة بين المرأة والرجل الذي هو نقطة الاختلاف بين الثقافة الغربية والإسلامية، وهو أوسع من مفهوم الحجاب[1].

ضرورة سنّ قوانين الحجاب في المجتمع

فرضُ الحجاب قانونٌ ضروري. الحجاب هو حكمٌ إسلاميٌّ، والآيات القرآنية صريحةٌ في الدلالة عليه. وطالما أنّ مجتمعنا إسلامي فلا بدّ من إجرائه فيه. وعلى كل من يعيش في هذا المجتمع الإسلامي الالتزام بأصوله ومقرراته. كما لا بدّ من تصويب هذا القانون وتنفيذه في كل جوانبه ونواحيه من قبَل مجلس الشورى الإسلامي من قبيل منع صناعة السلع المخالفة للحجاب وبيعها كاللباس المبتذل وغيره من القوانين، والركن في تنفيذها هو العمل الثقافي[2].

(1) في لقاء مع أعضاء ندوة الإسلام والمرأة 1987/1/12

(2) في خطبة صلاة الجمعة 1986/10/31

التعامل اللطيف مع السافرات عن جهل

عليكم النصح بلطف وأبـوّة مَن يستخفون بالحجاب عن جهل وعدم معرفة. على مبلغي الدين والمثقفين والكتّاب وعلينا كلنا هداية المستخفين به لا عن سوء نية بل عن غفلة[1].

التعاطي المنطقي وغير المنطقي مع الحجاب غير الكامل

أعضاء أركان النهي عن المنكر قبل سنوات عدة -قبل اثني عشر عامًا- عندما قالوا لامرأة في الشارع حجابها غير كامل شعرك ظاهر -مثلًا- لسوء الحظ كانت تلك المرأة متمرسة بالجودو فضربتهم وألقت بأحدهم أرضًـا. فهذه المرأة التي ذهبوا إليها وقالوا لها -مثلًا- أكمامك قصيرة بعض الشيء تضرب وتكون فظّة. طبعًا لا يجب تركها. أمّا عندما يدعي الشخص المقابل أنه منطقي -سواء أكان ادعاؤه صحيحًا أم لا. فمن الممكن أن يكون منطقيًّا بالفعل ومن الممكن أن لا يكون كذلك- عليكم مواجهته بالمنطق[2].

جواز تحدث المرأة والرجل ومشاركتهما في التجمعات العامة مع حفظ الضوابط الإسلامية

علينا أن نمنع تأثير العوامل المفسدة في أساس الغريزة للحؤول دون اندماج المرأة وتأثّرها بثقافة عصر الطواغيت. وأفضل حلٍّ لهذه المسألة هو الحجاب الصحيح وتجنّب التزين والابتعاد عن الاجتماعات والعلاقات غير المنضبطة المنتشرة في كل مكان. طبعًا

(1) في لقاء مع الأخوات الفنيات 1984/5/31

(2) في لقاء مع قادة الحرس الثوري للثورة الإسلامية 1998/3/5

هذا لا يعني أن يمتنع الرجل والمرأة عن الكلام مع بعضهما بعضًا مطلقًا وأن لا يوجدا معًا في التجمعات العامة. وإنّ من الافتراء أن يحمل أحدٌ ما كلامنا على هذا المعنى[1].

مواجهة الفساد والضلال

لا بدّ من مواجهة الفساد الأخلاقي والمنكرات السائدة المستشرية ومقاومتها. نحن نعلم جيّدًا، وهذا جزءٌ من التعاليم الإسلامية، لزوم تعريف الناس بالفضائل الأخلاقية وإبعادهم عن المنكرات عبر الكلام والشرح. هذا صحيحٌ. أما ترويج المنكرات وإظهارها فتجب مواجهتها. الإسلام ينصح ويهدي من يرتكب الحرام لكنه يضع له حدًّا أيضًا، فلا يتمّ العمل بصرف الكلام والتوصية. على النظام أن يوقف سير الفساد والفحشاء. لا تسمحوا بأن تكون نزوات عدّة معدودة أو مجموعة صغيرة داخل المجتمع سببًا لإغواء عقول وأفكار الشباب من الفتية والفتيات والنساء والرجال المؤمنين الذين ليس لديهم أيّة نزعةٍ للفساد. عليكم إيقافهم. وإنّ هذه المسؤولية تقع على عاتق جميع المسؤولين في الأنحاء المختلفة للبلد. لا تسمحوا بأن يروّج البعض، وتحت مسمى الحرية -يجب البكاء على عنوان الحرية المظلوم لسوء استخدامه- للمنكر والفحشاء والتفلّت في المجتمع[2].

(1) في مقابلة حول مكانة المرأة في الجمهورية الإسلامية 1985/2/22

(2) بعد إتمام مراسم تنفيذ رئاسة الجمهورية للسيد خاتمي 2002/1/25

التأثير الإيجابي لعرض الإعلانات الصحيحة عن الحجاب

برأيي إنّ النساء الإيرانيات راغباتٍ في الحجاب ومتمسكاتٍ به، أما الحجاب غير الكامل فقد فُرض عليهنّ سابقًا، ولا أقصد الفرض بالقوة بل الفرض الذهني. كانت الموجة الإعلانية عارمةً جدًّا حينها بحيث طالت الأغلبية. وبنظري إذا ما جرى الآن، إضافةً إلى ميل المرأة الطبيعي للحجاب، عرض إعلاناتٍ صحيحة تبيّن نظرة الإسلام، فإنّ نساءنا سيتجهن نحو الحجاب الإسلامي والشرعي الأصيل، فأنتم تلاحظون عودة الكثيرات إلى الحجاب بعد انتصار الثورة[1].

سوء الاستفادة من التشدد في مواجهة الحجاب غير الكامل

أما الأمر الثاني. نعم إنّ الشعب الآن غير مرتاح، وهناك مجموعة من المتحمسين قد تظاهروا في الشوارع ورفعوا الشعارات. جيد، لكنّ العدو يستفيد من تلك الحادثة بشكلٍ خاطئ. كيف ذلك؟ يدخل باسم المجموعات الحزب اللهية الحماسية ويقوم بأعمالٍ خشنة وفظة. مثلًا يهاجم المرأة التي تمشي بوشاح على الرصيف، يؤذي شابًّا إذا كان شعره طويلًا، دون أن يقتصر بذلك على من يقومون بالترويج للفساد والفحشاء والمنكر أو أن يفعل لهم شيئا، وإنّه خطير. أي أصحاب النوايا والقلوب السيئة الذين يدخلون مجموعات حزب الله وعندما يرون نساء عدة جالسات في عيادة الطبيبة النسائية يدخل أربعة أو خمسة أشخاص منهم دفعةً واحدةً متسائلين عما

(1) في مقابلة مع مجلة يوم المرأة 1981/4/24

يجري فيعنفونهنّ ويزعجونهنّ. نحن لا نقبل بتلك التصرفات ولا نعتقد أنّ شبابنا الحزب اللهيين هم من يقومون بها، إنّها حركات العملاء. طبعًا هناك احتمال بوجود شابٍّ حزب اللهي متحمس فيتأثر بإحساسه ويخطئ دون قصد ويتصرّف بخشونة. لذا ترون أنّنا نقبل أحاسيس الناس تجاه الحجاب غير الكامل والتوجه نحو الفساد والفحشاء وإظهار المنكرات والسفور ونعتبرها محقّة في هذه الموارد. أما التشدد فلا نقبله من الأساس، ونأسف لأنّه قد شوهد أحيانًا، وباعتقادنا هو عمل العملاء، أي خبيثي الباطن الذين يريدون تشويه صورة الجمهورية الإسلامية وبالأخص الشباب الحزب اللهيين في أعين الناس المتنوعين والمختلفين في الاتجاهات. لذا نحن نعارض تلك الخشونة[1].

توجيه الأشخاص الجاهلين

هناك البعض ممن يراعين حجابهنّ كاملًا، والبعض الآخر لسن مصرّات على السفور لكنهنّ لا يلتفتن ولا يدققن فيظهر شعرهنّ قليلًا. طبعًا هو خطأ ولا يجب القيام به، لكن لا تعاملوهنّ بخصومة، تصرفوا معهنّ بلطافةٍ ومحبة وأبوّة وأخوّة. بعضهنّ قد اعتدن على التفلّت والعلاقات السائبة مع الرجال والشباب وارتداء الملابس الرديئة في المجتمع والضحك والميوعة والتزين المبتذل، وكان ارتداء الملابس المتدنية عاديًّا في حياتهم بسبب تربية الحقبة السابقة المعيبة والمسيئة، لذا فإنّ بعضهنّ يتساءلن ما الإشكال في ذلك؟ وبعضهنّ يستنكرن فما المانع فيه

(1) في مقابلة مع الإذاعة 1985/4/22

أساسًا؟ لا بدّ من إجابتهنّ وتوجيههنّ وتفهيمهن. وأنتنّ الأخوات الجامعيات قمن بعمل توجيهي لذلك، اشرحن لهن[1].

المواجهة الحاسمة لتوهين الحجاب في الجامعات

محيط الجامعة مهم جدًّا، لذا على الطالبات والمعلمات السعي لترويج الثقافة الإسلامية فيه. وإذا لا قدّر الله كان هناك أشخاصٌ في البلد ممن لا يحترمون الحجاب الإسلامي والنساء والطالبات المسلمات فلا تسمحوا لهم بنشر أفكارهم الفاسدة. يجب أن يكون جوّ الجامعة إسلاميًّا، لا بدّ من أن تكون مكانًا لرقيّ الإنسان والمرأة المسلمة المتأسّية بالسيدة فاطمة عليها السلام. والأمر مهم لمستقبلٍ عظيمٍ للبلد[2].

ضرورة التعامل الحاسم مع الأقلية المتفلّتة

إنّه لمؤسف وجود مجموعة فتيات ونساء متفلّتات وإن كنّ أقلية لكنه ذنبٌ، ومن الظلم أن يكون حالهنّ هكذا في أمور التفلّت الشهواني والطربي والعلاقات والترف. لذا على المسؤولين القضائيين التدقيق في الموضوع ومتابعته والمنع الحاسمة له[3].

(1) في لقاء مع الأخوات المنظمات لندوة الحجاب 1984/5/31

(2) في لقاء مع مجموعة من النساء بمناسبة ولادة الزهراء عليها السلام، يوم المرأة 1992/12/16

(3) في خطبة صلاة الجمعة 1984/5/11

مواجهة الشعب عبر الاستهزاء بالمقدسات

نحن لم نأمر بما ترونه في الشوارع من أعمال عنفٍ خارجةٍ عن الموازين التي يقوم بها بعض الشباب بصفتهم حزب اللهيين، وقد منعنا ذلك أصلًا. حدثت تلك الأعمال العام الماضي وقد تكلم أخونا العزيز السيد رفسنجاني والشيخ ناطق نوري في خطبة الجمعة وأشارا إلى عدم التشدّد. نحن أيضًا منعنا ذلك، ولا يوجد أحدٌ من مسؤولي الدولة يؤيّده ويشجعه. لكنّكم أنتم من تجبرون الشباب على القيام بذلك. عوائل الشهداء يشتكون ويقسمون بالله علينا ألا تسمحوا للنساء بارتداء الملابس المبتذلة والتجوّل بها فتذهب دماء شهدائنا هدرًا. إنّ قلب الإنسان يتفطر لحال عوائل الشهداء، للشباب المجاهدين في الجبهات، للذين يعملون في المصانع والصحاري، مع جهاد البناء وسائر الأجهزة، وفي الوقت عينه هناك من يأتون إلى الشوارع ساخرين من كلّ ما يخص الثورة والمقدسات السائدة عند شبابنا وأجيالنا. البعض يستهزئون بمقدسات الثورة عبر ارتدائهم للألبسة المتنوعة ووضعهم لأنفسهم أسماء مختلفة وترويجهم لتلك الأنواع من الملابس وبيعها واستيرادهم لما هو محظورٌ منها. نحن وشعبنا لا نسمح بهذا. على أولئك الذين يريدون تشويه وتلطيخ صورة الجمهورية الإسلامية من خلال سلوكهم وأعمالهم وحركاتهم ولباسهم، من خلال نشر وبيع الألبسة المتدنية الحاكية عن العلاقة والارتباط بأعداء الإسلام والثورة، عليهم أن يعلموا أنّهم وما يفعلونه تحت نظر أمة حزب الله دائمًا[1].

(1) في خطبة صلاة الجمعة 1985/4/18

النهي عن المنكر: طريق مواجهة السفور

نصيحتي[1] معروفة: حافظوا على الحجاب، وهذا أمرٌ واجبٌ وضروري. وأريد أن أقول للأخ أو الأخت الذي كتب هذه الرسالة إنه لم يصل الأمر بنسائنا إلى السفور كما قلتم. سيقول البعض إنّك لم ترَ إلا المحجبات. كلا، فأنا أذهب للشارع أحيانًا لأرى وضع الرجال والنساء بالتحديد، طبعًا بالنظر الحلال لا الحرام، ولم أرَ ما يعتقده البعض. بالتأكيد هناك إشكالات، أنا أيضًا لست مطّلعًا على كل النواحي والزوايا. وأيّ مكان كان الوضع فيه هكذا فالحل هو النهي عن المنكر[2].

النهي عن المنكر بالقول اللّين

أعدّوا أنفسكم وتزوّدوا بالمعرفة والاستدلال ومن ثم اذهبوا إلى المراكز الثقافية - الفنية واستقطبوا الشباب. تلقّوهم بوجهٍ حسن وسماحة ومداراة. قال: «السنّة من نبيّه» التي هي عبارة عن «مداراة الناس»[3]، داروهم. قد يكون الظاهر سيئًا، بعض النساء اللواتي

(1) بالالتفات إلى أن أحد جوانب غزو العدو هو الغزو الثقافي وإفساد الشباب وبالخصوص النساء، وتوجيه الشعب نحو الشهوات والملذات، وفي العديد من المجتمعات الإسلامية ابتدأ العدو عبر نزع السلاح من الشعب. أيضًا بالتوجه لأزمة الحجاب الراهنة في المجتمع وحتى الجامعات، برأيكم ما هي وظيفة الشعب خاصة الطلاب والتكتلات الإسلامية في المجتمع والجامعات؟ وما هي طرائق الحل وتوصياتكم للتكتلات الإسلامية في هذا المورد؟

(2) في جلسة سؤال وجواب مع طلاب جامعة الشهيد بهشتي 2003/5/12

(3) عن الإمام الرضا عليه السلام: «لا يكون المؤمن مؤمنًا حتى تكون فيه ثلاث خصال: سُنَّةٌ من ربه وسُنّة من نبيّه صلى الله عليه وآله وسُنّة من وليّه عليه السلام. فأما السُنَّة من ربه فكتمان السر، وأما السُنَّة من نبيّه صلى الله عليه وآله فمداراةُ الناس، وأما السُنَّة من وليّه عليه السلام فالصبرُ في البأساء والضراء». عيون أخبار الرضا عليه السلام للشيخ الصدوق، الجزء الثاني ص 232.

حضرن الاستقبال اليوم وذكرتموهن -السيد المضياف والبقية- على هذا المنبر هنّ نساء حجابهنّ غير كامل، حضرن والدموع تفيض من أعينهن. ماذا نفعل؟ نردّهن؟ أفيه مصلحة ولنا الحق في ذلك؟ كلا، فقلوبهنّ متعلّقة بهذه الجبهة، وأرواحهنّ تتلهف لهذه الأهداف والطموحات. فيهنّ عيبٌ ما، أوَليس فيّ عيبٌ أنا أيضًا؟ عيوبهنّ ظاهرية أما عيوبي فباطنية لا يرونها. «قلت له يا شيخ أنا كما تقول لي، لكن هل أنت كما تقول؟»[1]. تعاملوا بهذه الروحية أنّ كلَينا فينا عيوب. طبعًا على الإنسان النهي عن المنكر لكن بالقول الليّن لا بتوليد الحقد. لذا كونوا على صلة بالشباب[2].

سعي الجميع لصون العفّة العامة

على الإخوة والأخوات التعاون لتوفير العفّة العامة. قد قلتها من قبل، إنّ الأخوات المسلمات اللاتي لا يرتدين الحجابَ المطلوبَ يسبّبن الانحراف بذلك. من أجل الله، من أجل الثورة، من أجل هذا الشعب لا تسمحوا بأن يكون جوّ مجتمعنا في مثل هذه الظروف الحساسة مخالفًا للعفّة والإسلام. وعلى الإخوة أيضًا ألا يتخطوا حدود العفّة. طبعًا إنّ المسؤولية الكبرى تقع على عاتق الأجهزة التنفيذية، لكن عليكم أيها الشعب ألا تتركوها وحدها[3].

(1) بيت شعر مترجم.
(2) في لقاء مع العلماء في خراسان الشمالية 2012/10/10
(3) في خطبة صلاة الجمعة 1980/5/2

ضرورة وجود العفّة في المجتمع الثوري

أيّتها الأخوات العزيزات اللاتي لا تلتزمن بالحجاب الإسلامي، أنتنّ أنفسكنّ من تظاهرتنّ بالحجاب رغمًا عن العدو عند احتدام الثورة وأبديتنّ اعتقادكنّ ووفاءكنّ للإسلام وللثورة الإسلامية. الثورة تحتاج إلى ولائكنّ اليوم أيضًا. أيتها الموظفات الحكوميات. يا من ليس لديكنّ أي ضغينةٍ تجاه الثورة الإسلامية، إنّ التهاون لن يؤدي مهام الثورة كما ينبغي. الإمام يخاطبكن، اجعلن العفّة تطغى في الإدارات الحكومية وفي المجتمع الثوري. دعن العدو يشعر مرةً أخرى أنّ المرأة الإيرانية المسلمة لا تُقهر من خلال احتشامكنّ وعدم انجراركنّ للزينة والموضة والملابس الملونة[1].

التنبه لمؤامرات المستكبرين

اعلموا أيها الشباب -الإخوة والأخوات- أنّ مؤامرات المستكبرين تُحاك حتى الآن. هم لم ييأسوا من الطبيعة البشرية، يعتقدون أنّ بإمكانهم إغواء مجتمعٍ مؤمنٍ وإغفاله وإفساده، لكنّهم لا يعرفون مبدأ نسائنا ورجالنا الإسلامي وقوة شعلة الإيمان في قلوبهم. مع هذا علينا أن نكون يقظين. النساء والرجال وخصوصًا الشباب كونوا واعين، تفادوا بشدّة خدع إعلانات ثقافة التعري والفساد المضللة والمشجّعة على الفحشاء التي خلّفها الغرب وأميركا عند شعوب العالم الثالث والمسلمين وبلادهم. كونوا

(1) في خطبة صلاة الجمعة 1980/7/4

حذرين. إنهم بغزونا الثقافي لهم قد أحجموا «عنا» قليلًا، فإذا ما فقدنا روح الهجوم على تلك الثقافة المضللة سيبدأ غزوهم. كلما ضعفنا كلما ازدادت قوّتهم[1].

مواجهة التعفف الجنسي: طريق النفوذ الصهيوني العالمي

إحدى الطرائق التي تتبعها الصهيونية العالمية للسيطرة على الشعوب هي ترويج الفساد والفحشاء والاختلاط والتحرر في العلاقات الجنسية والاستهزاء بالتعفف الجنسي. هذه بعض الأمور التي يستفيد منها الاستكبار العالمي كأدواتٍ سياسيةٍ للاكتساح والاجتياح. فكيف لنا أن نسمح نحن الشعب الثوري الذي يبذل شبابه أنفسهم في جبهات الحرب والبناء لعدد من الأفراد المتفلّتين بأن ينالوا من كل تلك المقدسات والقيم الإسلامية؟ حتمًا لن يتم هذا[2].

الحذر من تآمر الأعداء ضد الحجاب

أيها الإخوة والأخوات، مرّغوا أنف العدو بالتراب، إنه يستفيد من كل حادثة في بلدنا. اليوم وقد ظهر الإقبال على الحجاب الإسلامي والعفّة عبر التستر المعقول والمنطقي للمرأة في مجتمعنا فإنّه يلفّق المؤامرات. إنّنا على اطلاع على ذلك. هو يسعى لدسّ العملاء المشبوهين وللاستفادة من السذّج والغافلين أحيانًا قبال الموجة العارمة للأمة الإسلامية، وقد رأى الجميع مثال ذلك في كل أرجاء إيران. أيها الإخوة والأخوات الصادقون، لا تغفلوا. يا عباد الله، أيتها النساء وأيها الرجال المؤمنون والمسلمون، أيها

(1) في لقاء مع مجموعة من الأخوات 1985/3/11

(2) في خطبة صلاة الجمعة في طهران 1985/4/18

المصلون ويا مقيمي الصلاة، اتقوا الله وكونوا يقظين. احذروا مؤامرة العدو، أدركوا أهمية الثورة، اعلموا أنّ حفظ عفّة المجتمع وبراءته وصفاء قلوب الرجال والنساء في المجتمع الإيراني الثوري وفي هذا الوقت الحساس جدًّا هو ضرورةٌ وفريضةٌ كبرى. اسعوا لحفظ العفّة في الإدارات العامة وفي الأزقة والشوارع وفي المجتمع كله. الأخوات المسلمات المحجبات، أتوجه بالشكر لكل الشعب المسلم المقتنع بقولي. أيتها الأخوات المسلمات اللاتي اتبعتنّ أمر الإمام بالسلوك الإسلامي المناسب والتزمتنّ بالحجاب الإسلامي في محيط العمل وفي المجتمع، أشكركنّ جزيل الشكر[1].

مكتب حفظ ونشر آثار الإمام الخامنئي
غير مخصص للبيع أو الطباعة

(1) في خطبة صلاة الجمعة 1980/7/4

المصادر

1. القرآن الكريم.
2. كتاب «عفاف و حجاب در سبک زندگی اسلامی-ایرانی».
3. موقع المعاني على الانترنت.
4. قاموس واژه یاب الالکتروني.
5. شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الأستراباذي.
6. عيون أخبار الرضا عليه السلام، الشيخ الصدوق.

مكتب حفظ ونشر آثار الإمام الخامنئي
غير مخصص للبيع أو الطباعة